التصوف الإسلامي

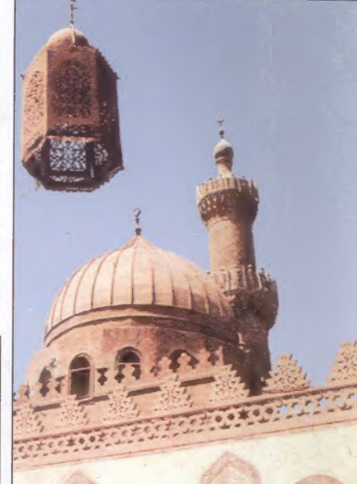
شريعة طريقة حقيقة

العدد ١٠ - السنة (٢٢) - شوال ١٤٢٠هـ - يناير ٢٠٠٠ - الثمن ٣٠٠ قرش

مع توافق الأعياد
قصيدة لمسيحى فى مدح الرسول (ص)

الدنيا فى آخر الزمان:
حديث شريف عن أطفال الأنابيب وتغيير خلق الله

المآخذ والاعتراضات على قانون الأحوال الشخصية الجديد



علماء الأزهر يتساءلون:
الأزهر منارة للعلوم الشرعية فلماذا نفتح بابا للفنون ؟!



هديتان مع العدد
- نتيجة العام الجديد
- تفسير سورة النازعات

التصـــوف الإســلامى

شريعة وطريقة وحقيقة
إسلامية جامعة

العدد ١٠٤ - السنة ٢٢ - شوال ١٤٢٠ هـ - يناير ٢٠٠٠ م

يصـدرهــا
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ
حسن الشناوى

رئيس التحرير
محسن فهمى

مدير التحرير
سيد عبد المالك

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٥٩٠٥٣٩٣
ص . ب ٩٩٢ القاهرة -
تلغرافيا: التصوف - القاهرة
الاشتراكات: ترسل للإدارة مباشرة

سعر النسخة
الأردن ١.٥ دينار، المغرب ٤٠ درهما، دبى ٢٤ درهما، أبو ظبى ١٤ درهما، غزة - القدس ٢ دولار، تركيا ٩٠٠٠٠٠ ليرة.

كلمة المحرر

عزيزى القارىء

غطت بنود القانون الجديد للأحوال الشخصية أحداثا وموضوعات كثيرة دينية وسياسية كانت على سطح اهتمامات الناس فى الفترة الأخيرة .. الملفت للنظر أن هناك بعض علماء من الأزهر الشريف يؤكدون أن القانون مطابق تماما للشريعة الإسلامية الغراء وعلماء آخرين من الأزهر الشريف يؤكدون أن هناك مآخذ شرعية على القانون يجب معالجتها فورا وإلا سوف تفتح هذه البنود نافذة عريضة للمشاكل والخلافات الزوجية تؤثر بالطبع على استقرار الأسرة الإسلامية فى مصر .. إننا نعرض بأمانة وجهات النظر المختلفة وإن كنا نقف بصرامة بجانب الشريعة الغراء لا نحب أن يلتف حولها وأن تنتزع منها بنود وقوانين لا تمثل روح الدين أو جوهره ..

فى العدد أيضا رأى علماء الأزهر الشريف فى الموافقة على إنشاء كلية الفنون الجميلة وقد اجتمعت هذه الآراء على أن الأزهر منارة للعلوم الشرعية . وأن فتح باب للفنون ليس من اهتمامات الأزهر حتى وأن كان الغرض هو الاهتمام بالآثار والتحف الإسلامية ولا نخفى رأى البعض أن دائما النهايات لا تكون مثل البدايات فمن الممكن أن تتسع رقعة الفن السامي ليشمل بعد ذلك كل ما يمت إلى الفنون بأواصر الصلة والمصاهرة ..

فى العدد نواصل نشر ابحاث الدكتور فاروق الدسوقى حول مشاهد آخر الزمان وفى هذا العدد حديث نبوى شريف صحيح يتحدث عن طفل الأنابيب وتغيير خلق الله .. وبمناسبة توافق عيد الفطر المبارك مع عيد الميلاد المجيد للأخوة المسيحيين .. اتحفنا الزميل فوزى ناصف بقصيدة لشاعر سورى مسيحى يمجد فيها سيدنا رسول الله (ﷺ) ويصفه بأنه منقذ الشرق وقد عبر الشاعر عن أحاسيسه الفياضة بتلقائية بعيدا عن التحزب والتعصب وهى الروح السائدة بين المسلمين والمسيحيين فى وطننا العربى الكبير .. وكل عام وحضراتكم جميعا بخير .

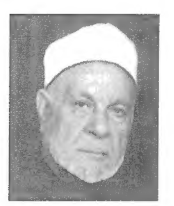
فى هذا العدد



عن سبل الجنة كفالة اليتيم والأرامــل والمساكين (٤)



حديث عن الأماكن المطهرة (٢٠)



من سبل الجنة
كفالة اليتيم والأرامل والمساكين

بقلم فضيلة الشيخ حسن الشناوى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدي بهداه «وبعد» إن سبل التفاضل بين الناس لا تكون بالجاه ولا بالمال ولا بالسلطان ولا بالمناصب المرموقة والألقاب البراقة فذلك كله ليس له وزن عند رب العالمين بل الوزن الحقيقي للإنسان عند مولاه هو ما يقدمه من عمل صالح مبني علي إيمان صحيح، فقد يكون الإنسان ضعيفا لكن له وزن عند ربه وإن مثل هذا الضعف قد يكون من الظواهر التي يتعاون فيها المسلمون لرفعها ومواساة إخوانهم فيها وإخراج إخوانهم من دوائر هذا الضعف.

فمن هذه الحالات من الضعف فقد الإبناء لآبائهم ولأمهاتهم. وفقد الزوجة لزوجها، مثل هذه الحالات وجدت من الإسلام عناية تامة فائقة تجعلنا نؤكد حرص الإسلام على معالجة الآلام والأحزان في المجتمع .

فلا يترك ولدا حزينا على فقد أبيه. ولا بنتا تضيع بفقد أبيها أو أمها ولا يترك زوجة تضيع بفقد عائلها أو زوجها بل يجعل الإسلام التكافل فى مثل هذه الحالات حتى لايشعر الأبناء أنهم فقدوا أبا فقد عوضهم الله آباء رحماء يغمرونهم بعطفهم وحنانهم ويمسحون على رءوسهم ليذهبوا منها التفكير الحزين المؤلم .

ولقد ذاق النبى صلى الله عليه وسلم اليتم فمات أبوه وهو فى بطن أمه وماتت أمه فى سنواته الأولى .

ويقرر القرآن الكريم ذلك ليذكره بفضل الله وحفظه ورعايته وعنايته. وحتى لاينسب هذا الفضل وهذا الأدب الربانى وهذا الخلق العظيم الذى كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لفعل والديه .

قال جل شأنه «ألم يجدك يتيما فآوى» ويقدم القرآن بعد ذلك أمره بقوله تعالى «فأما اليتيم فلا تقهر».

ولذلك كان الرسول الرؤوف الرحيم بالمؤمنين يوصى بالأيتام خيرا ويقول «كنت فى الصغر يتيما وفى الكبر غريبا فارحموا اليتامى وأكرموا الغرباء» ومن هنا نجد التوجيهات النبوية الكريمة فى رعاية اليتيم .

فعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم «أنا وكافل اليتيم هكذا.. وأشار بالسبابة والوسطى وفرق بينهما» رواه البخارى «وكافل اليتيم هو القائم بأموره» .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة» وأشار الراوى وهو مالك بن أنس

«بالسبابة والوسطى» رواه مسلم .

وقوله صلى الله عليه وسلم له أو لغيره قريبه أو الأجنبى منه فالقريب مثل أن تكفله أمه أو جده أو أخوه أو غيرهم من قرابته .

وإذا كان اليتيم ضعيفا فإن البنت اليتيمة أشد ضعفا لشدة حاجتها إلى من يعولها أكثر من الولد .

ولذلك يأتى التخصص فى الكفالة للبنت .

فعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو كهاتين وضم أصابعه» رواه مسلم.

والجاريتين يعنى البنتين

وعن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : دخلت علىّ امرأة ومعها بنتان لها تسأل فلم تجد عندى شيئا غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبى صلى الله عليه علينا فأخبرته قال «من ابتلى من هذه البنات بشئ فأحسن إليهن كن له سترا من النار» متفق عليه. وتقول كذلك أم المؤمنين رضى الله عنها: جاءتنى مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهن تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فقسمت التمرة التى كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبنى شأنها فذكرت الذى صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «إن الله قد أوجب لها بها الجنة» «أو أعتقها من النار» رواه مسلم .

أيها القارئ الكريم: إذا كان هذا الصنيع من أم نحو بنتيها فإنه مؤشر لتعاليمنا كيف يكون أمر الكفالة لليتيم .

إن الأم آثرت ابنتيها بتمرة كانت لها لأن البنتين طلبتا المزيد فلم تكتف الواحدة بتمرة فتعطى الأم لإرضاء البنتين من حقها تمرتها.

يعنى ذلك أن الكفالة ينبغى ألا تكون مجرد صدقات وإنما ينبغى أن يوفر لليتيم من كافله أو لليتيمة من كافلها ما يكفى الحاجة سواء كان ذلك من عند الكافل أو من عند إخوانه من المحسنين جبرا لقلوب اليتامى ولعدم مقدرتهم على اشباع الحاجات لأنفسهم لضعفهم .

وإذا آثر الإنسان الكافل اليتيم على نفسه فإن ذلك لن يضيع عند الله فى حفظ أبنائه وفى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنة .

وأما توجيه النبى صلى الله عليه وسلم لرعاية من فقدت زوجها وبيان فضل من يقوم بذلك فيقول عليه السلام «الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله».

ويقول أبو هريرة رضى الله عنه وقال «وكالصائم الذى لايفطر وكالقائم الذى لايفتر» متفق عليه.

أيها القارئ العزيز : إذا كان هذا هو فضل من قام بهذا الواجب فإن تقصير المجتمع فى رعاية هؤلاء الضعفاء يلحق الإثم على المجتمع وعلى من يكون قريباً من حالات الضعف هذه..

فعن أبى شريح خويلد بن عمرو الخزاعى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اللهم إنى أحرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة» حديث حسن رواه النسائى بإسناد جيد ومعنى أحرج الحق الحرج وهو الإثم لمن ضيع حقهما.

فهذا الترغيب وهذا الترهيب من إهمال حق الضعفاء فى المجتمع فإنه يبين للمجتمع الغاية من هذا الإهمال وليعلم المجتمع أنه لن يكون قويا إلا إذا جبر كسر الضعفاء ولن يكون مجتمعا شديدا على عدوه إلا إذا كان متراحما فيما بينه فإن الرسول الرحيم وصف هو والذين آمنوا معه بأنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم .

فالعلاقة بين التراحم فيما بينهم وبين قوتهم وشدتهم ومهابتهم واضحة ظاهرة ولعلنا نفهم هذا من قوله عليه السلام الذى رواه أبو الدرداء عن عويمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ابغونى فى الضعفاء فإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم» رواه أبو داود بإسناد جيد. وعن مصعب بن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما قال: رأى سعد أن له فضلا أى درجة بسبب شجاعته على من دونه فقال النبى صلى الله عليه وسلم «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم» رواه البخارى مرسلا.

أخى القارئ: إن كفالة هؤلاء الضعفاء لاتنقص رزقا ولاتضيع مالا بل كما رأينا أن الكافل يرزق بهؤلاء الضعفاء لأن الله تعالى وعد ووعده الحق بالمزيد من الرزق للمحسنين كما أن المجتمع يسعد إذا خففت الآلام وذهبت الأحزان وعلت البشاشة الوجوه وانشرحت الصدور .

اللهم أجمع أمورنا على الهدى واجعلنا على خير حالة ترضاها وأقذف الرعب فى قلوب أعدائنا وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى البشير النذير وعلى آله وصحبه أجمعين .



أبرز الاعتراضات والمآخذ

● د. المطعنى : المساواة الكاملة بين الرجل والمرأة مبدأ مستورد فلماذا نستقبل ما استدبره الغرب ؟ !

● د. آمنة نصير : القانون قفز فوق الشرع وهو للأثرياء فقط وأساس البيت المسلم : السكن والمودة والرحمة .

●●تسع سنوات كاملة ظلت خلالها وزارة العدل تعد فى قانون الأحوال الشخصية الجديد الذى قدم إلى الأزهر الشريف لإبداء الرأى ثم عرض على رئيس الجمهورية وتمت مناقشته بحضور شيخ الأزهر والمفتى ووزير الأوقاف ووزير العدل ورئيس الوزراء، ووجد أنه لايتعارض مع الشرع ويتوافق مع المتغيرات الجديدة التى طرأت على كيان الأسرة المصرية العصرية، ومن ثم قام الرئيس مبارك بإحالة مشروع القانون إلى مجلس الشعب والشورى لمناقشته مناقشة مستفيضة بين نواب الشعب باتجاهاتهم المتباينة، ومنذ أيام أعلن مجلس الشورى موافقته المبدئية على مشروع القانون الذى اختصر مواد اجراءات الأحوال الشخصية فى ٨١ مادة فقط بدلاً من ٥٦٠ مادة !.

ولمعرفة مدى خطورة قوانين الأحوال الشخصية نذكر أن بمصر ١٢ مليوناً و ٨٠٠ ألف أسرة متوسط عدد أفرادها ما بين ٤ ، ٦أفراد ، وأنه بمرور ٢٧ ثانية يزيد عدد السكان فرد جديد وإذا كان نصيب المصرى ١٢٧٣ دولاراً فى العام من الدخل القومى وراتب الوزير الرسمى ١٣٧٠ جنيهاً وحجم قوة العمل ١٧ مليوناً و٨٠٠ ألف فى السن ما بين ١٥و ٦٠ سنة وأن أعمار المصريين ما بين ٦٣ سنة للرجال و٦٧ سنة للنساء وأن عدد المصريين العاملين بالخارج مليوناً و ٩٠٠ ألفاً منهم ٨٢٤ ألفاً تجنسوا بجنسيات أمريكية وكندية واسترالية وبريطانية وفرنسية وألمانية فإن حجم المشاكل كبير ومتشعب ويكفى أن نعلم أن ٧ حالات من كل ألف فقط هى التى تقدم على الزواج وأن ارتفاع عدد حالات الطلاق خاصة بين الزيجات الجديدة صار يهدد مستقبل الأسرة المصرية !

وإذا كان البعض يرى أن بالقانون الجديد أربع إشكاليات هى : سفر المرأة بأمر القاضى وحق الخلع للمرأة ومحكمة الأسرة وسماع دعاوى طلب الطلاق فى الزواج العرفى، فإن كل صغيرة وكبيرة كفيلة بأن تضوّع إطار العلاقات الزوجية والأسرية، وإذا كان العصر يتقدم ومشكلاته تتعقد وتزداد فى ظل العولمة فإن من واجبنا أن نصون كيان الأسرة فهى نواة المجتمع حقاً لا قولاً وهى أول خلية فى البنيان الاجتماعى الكبير، وإذا كان الله الخالق عليم بعباده ووضع من التشريعات ما يصلح لكل زمان ومكان إذا ما أحسن تطبيقها فإن من الواجب ألا نخالف الأصول الفقهية، ولاشك أن مصر حريصة على مطابقة القانون للشرع، ولأننا فى «التصوف» فتحنا الباب لمناقشة حال الأسرة المصرية منذ عدة أعداد فإننا نستقرئ القانون الجديد معاً .. وهذا نص التحقيق ●●

تحقيق : صلاح البيلى

مبدأ مستورد

الوقفة الأولى عامة وجاءت مع د. **عبدالعظيم المطعني الأستاذ بكلية اللغة العربية بالأزهر** وقد قال: إن أى مساس بنظام الأسرة كما وضعه الإسلام خراب للبيوت ويتسبب فى الشقاق فى محيط الأسرة وهذا من شأنه أن يهدم العلاقات الزوجية بين أكثر الأزواج ويترتب على هذا تشريد الأبناء وضياعهم بين أم تزوجت من غير أبيهم وأب تزوج بغير أمهم وهذه محنة ومصدر للإنحراف بين الأحداث ومعمل لتفريخ الإجرام والمجرمين، وللأسف فإننا ننتظر للأم من جانب تدليل المرأة على حساب الرجل ولعلهم يحققون ولو ثلاثة أرباع المساواة بينهما وهذا مبدأ – المساواة – مستورد كما نعلم، والبلاد التى شاع فيها هذا المبدأ وهو حرية المرأة المطلقة والمساواة بينهما وبين الرجل تئن بالشكوى منه الآن، وأذكر أنه أجرى فى الولايات المتحدة الأمريكية استطلاع للرأى حول عودة المرأة للبيت

على قانون الأحوال الشخصية الجديد !

● د. فرخندة حسن : الشرع يقول بالأخذ برأى المحكمين أمام القضاء وبأن القضاء درجة واحدة وهذا غير موجود !

● د. عبدالفتاح الشيخ : الشرع أسقط النفقة عن الزوجة التى تخرج من باب دارها دون إذن زوجها فكيف بمن تسافر بإذن القاضى ؟ !

وتخفيف الأعباء الملقاة على عاتقها، وقد وجهت زوجة الرئيس الأمريكى الدعوة لبعض النساء النابهات فى المجتمع الأمريكى لحضور الاجتماع فى البيت الأبيض، وقد رأت إحدى الحاضرات تشرد بذهنها فسألتها عن السبب فقالت أن ابنتها دعتها لحضور حفلة فى المدرسة التى تقوم بالتدريس فيها فاعتذرت لها لكى تستطيع الحضور فى هذا اللقاء فقالت لها زوجة الرئيس الأمريكى : «لو كنت مكانك لقبلت دعوة ابنتى وحضرت معها لأن هذا هو جمال الحياة» وهذا اعتراف من زوجة مسئول كبير بأن دعم العلاقات العائلية هو الحياة بل هو جمال الحياة وللأسف فإن عادتنا أن نستقبل ما استدبره الغرب فى الأفكار والقيم والتقاليد والعادات !



لانريده مسلوقاً !

والوقفة الثانية مع **د. أمنة نصير عميدة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر «سابقاً»** والتى وصفت القانون الحالى بـ «المسلوق» وقالت: لست ممن يطالبون بالتسويف وتأجيل الأمر ولكن التسرع للوصول إلى قانون مسلوق يعلق فى أعناق الأسرة لقرن جديد أمر غير جيد لأن القضية ستظل بلا حل، لأن المسألة ليست رجلاً وامرأة بل هى شاملة وعميقة، وليست النساء فى معركة ضد الرجال وليس العكس بل نريده سياجاً للأسرة فى القرن القادم لأنها قضية مجتمع بأسره، ولو فكر المشرع الذى صاغ القانون فى أن يكون لابنته لتغيرت مواده واختلفت رؤيته، ولا أعتقد أن المشروع الراهن نجح فى علاج سلبيات الأمس ونظرته للقضايا الاجتماعية بعيدة عن الواقع وأسرتنا تحتاج لقوانين نابعة من الواقع، ولقد قال الله سبحانه وتعالى «لاتعضلوهن» أى لا تجعلوا الدنيا سوداء معضلة فى وجه النساء لانافذة للنور فيها، وسورة «النساء» دستور كامل لتأسيس البيت المحترم، وعقد الزواج من العقود التى لها قدسيتها ولها نوع من التغليظ فى العقوبة حتى لايستهان به ولكن مشروع القانون قفز فوق كل هذه الشرائع والخطوات فعلى سبيل المثال مسألة سفر المرأة دون إذن زوجها أرى أن يحكمها قانون الأخلاق داخل كيان الأسرة ذاتها فأنا لا أتخيل تدخل القانون ليحكم هذه النقطة بين الزوجين أو أن تظل المرأة فى قيود بيد الرجل أو العكس، فإذا وصلت المرأة والرجل إلى خراب حياتهما وعدم قدرتهما على التفاهم فهذا «خراب بيوت» وبالتالى فهذه ليست أسرة ولايجب أن تظل أسرة، واعتقد لو رفعت هذه النقطة بند سفر المرأة بأمر القاضى – من القانون لاقتربت المرأة من الرجل أكثر وحلت مشاعر الرحمة والتفاهم والمودة محل العداء والتحدى والاستفزاز لكن تدخل الدولة فى مثل هذه الأمور يفسد الحياة الزوجية ويفسد مفهوم المودة والمحبة التى هى أساس تكوين الأسرة لأن الاستبداد يؤدى إلى الاستفزاز والنفور والكراهية ثم العداء وسلسلة متواصلة من ردود الأفعال المؤدية إلى هدم كثير من البيوت .

وعليه فإننى أناشد الحكومة – تضيف د. آمنه – ألا تفكر فى قوانين مفتعلة لتسيير أمور الأسرة أو تضع قيوداً جديدة –

أبرز الاعتراضات على قانون الأحوال الشخصية الجديد


د. آمنة نصير


د. فرخندة حسن

● د. جعفر عبدالسلام : لم يعترف القانون بإرادة الزوج المنفردة فى الطلاق خلافاً للشرع وجعل إرادة القاضى تحل محل إرادة الزوج !

ثم تغلفها بغلاف الشع فهذا مرفوض لأن الشرع قال بأن أساس البيت المسلم السكن والمودة والرحمة وهى الأسس القادرة على إذابة كل الأمور المصطنعة.

قانون للأثرياء!

وتواصل د. آمنه احتجاجها على بعض بنود ومواد القانون الجديد وفيما يتعلق بحق المرأة فى الخلع مقابل رد صداق أو مهر الزوج تقول: هذه المادة تخص الأغنياء فقط ولا تشمل القطاع العريض من الفقيرات وهن الأغلبية وتزيد نسبتهن على ٦٠٪ من المجتمع المصرى ولسن من صويحبات الثروات فماذا يفعلن وكيف ستختلع الواحدة منهن، والخلع له سنده وورد عن زوجة ثابت بن قيس التى ذهبت إلى الرسول عليه الصلاة والسلام وقالت له: «أنا لا أعيب فى زوجى ديناً أو خلقاً ولكنى أخشى كفر العشرة» بمعنى أنها لاتتقبله نفسياً فكان رده عليه السلام : «ردى عليه حديقته» فلماذا أخذ القانون الجديد بالشكل وهو أن تتنازل المرأة عما أخذته نظير أن تختلع أو تفك رقبتها من هذا الأسر الزوجي وماذا عن حال الفقيرات، فالخلع ليس علاجاً بهذا المعنى فهو علاج للمرأة الغنية فقط ولذلك أصفه بأنه قانون للأثرياء، وهناك فقيرات لم يأخذن من أزواجهن شيئاً وليس معهن شئ فبأى شئ سيختلعن ثم إن الأمر قد يتحول إلى تجارة فى الطلاق والخلع !.

- والحل ماهو ؟!

التربية الدينية للرجل والمرأة وأن يرعى كل منهما الله فى البيت والزوج والأولاد بما أمر الشرع وأن نربى أولادنا على أخلاق الإسلام فى العشرة الزوجية وألا تفرط المرأة فى بيتها إلا بالم لايمكن احتماله، فإذا نفرت المرأة من الرجل أو العكس فهناك خطوات والإسلام جعل لكل شئ حلاً وضوابط فهناك التحكيم وله مراحله ثم التسريح بالمعروف إذا فشل الحكمان فى التوفيق وأن يكون القانون معيناً على ذلك ولكنه للأسف نكل بالأسرة الرجل والمرأة على السواء وإن كان نصيب المرأة من التنكيل أكبر لوجود ميراث كبير من الظلم ضد المرأة وعلى امتداد العصور لدرجة أن الرومان كانوا يعتبرونها الأدنى واعتبرها «نيتشه» فى العصر الحديث مخلوقة من نفس أخرى غير نفس الرجل ثم كان الإسلام واضحاً عادلاً فقال: «الذى خلقكم من نفس واحدة» و«النساء شقائق الرجال» و «لهن مثل الذى عليهن» و «كل راع مسئول عن رعيته» وهنا ارتفعت المرأة إلى مرتبة المسئولية والخلافة مع فارق وحيد لتنظيم الحياة بتوزيع الأدوار بينها وبين الرجل.

قضاء الإسلام درجة واحدة !

وتأخذ **د. فرخندة حسن رئيس لجنة التنمية البشرية بمجلس الشورى على القانون الجديد أنه** لم يأخذ بما فى الإسلام من أن القضاء درجة واحدة وعليه فقد كانت تتمنى إلغاء النقض فى قضايا الأحوال الشخصية، ثم إن القانون لم يجعل المرأة طرفاً فى محكمة الأسرة أو على الأقل وجود أخصائية اجتماعية كما هى الحال فى محاكم الأحداث لكن ذلك لم يتحقق، وإذا كان الشرع الإسلامى يلزم القاضى بالأخذ برأى المحكمين فإن ذلك لم يوضع فى القانون الجديد إلا على استحياء وكعنصر مساعد وكان الأمل أن يكون ملزماً كما تنص على ذلك الشريعة.

اعتراضات ثلاثة

ويأخذ **د. عبدالفتاح الشيخ رئيس قسم أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون والرئيس الأسبق لجامعة الأزهر ثلاثة** مآخذ على القانون ويقول: لقد اشترط القانون الجديد لوقوع الطلاق أن يكون موثقاً وبشهود أمام المأذون مع أن علماء الأمة أجمعوا على أن الطلاق يقع دون توثيق أو إشهار وإذا كان الزوج قد طلق زوجته الطلقة الثالثة فأى فائدة تحصل له إذا ذهب إلى المأذون، ثم إن الزوج لو أهمل التوثيق لمدة شهر أو شهرين بعد الطلقة الثالثة ثم وافته المنية فإن المرأة هنا فى نظر القانون مازالت زوجة له وترث من ماله مع أنه لم يعد زوجاً لها كما أن العكس يحدث لو ماتت هى وورثها زوجها الذى لم يعد زوجاً لها! ولو أن الزوجة طلقت وانتهت عدتها جاز لها أن تتزوج شرعاً شخصاً آخر فإذا تزوجته استطاع أى انسان أن يذهب بها إلى المحكمة - الجنايات - طبقاً للقانون بحجة أنها جمعت بين زوجين فى نظر القانون الجديد فى وقت واحد ومهما قالت للقاضى بأنها مطلقة




د. عبدالفتاح الشيخ


د. عاطف البنا

● د. عاطف البنا : القانون سيخلق المشاكل والمرأة هي الخاسرة في النهاية.
● بدلاً من سد منابع الزواج العرفي يعترف القانون به عند الطلاق !

انتهت عدتها فهي هنا أمامه غير مطلقة!! .

وفيما يتعلق بسفر الزوجة دون إذن زوجها وبأمر القاضي يقول د. الشيخ: القاعدة الشرعية واضحة وتنص على أنه لايجوز للمرأة أن تخرج من باب دارها إلا بإذن زوجها لأن له الولاية عليها فإذا خرجت دون إذنه سقطت نفقتها، فكيف يكون الحال إذا ما سافرت وركبت الطائرة إلى خارج مصر وليس خارج باب دارها فقط؟! ... إن هذا ممنوع شرعاً باتفاق الفقهاء، ثم إن ذلك سيفتح الباب على مشاكل لاحصر لها!

مآخذ عند الطلاق

ويتفق **د. جعفر عبدالسلام الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر مع الرأي السابق ويقول:** لقد أخذ القانون الجديد بفكرة أن يتم التطليق ويقع أمام المأذون ولكن بإشهاد وبهذا فإن الطلاق الذي يجري وفقاً للشريعة الإسلامية بالإرادة المنفردة للزوج لايتم الإعتراف به وهذا يخالف جميع الآراء الفقهية للمذاهب، وبهذا أتى القانون بجديد لم يكن موجوداً بمصر من قبل والمصلحة منه غير واضحة للآن، ثم كيف يجعل القانون إرادة القاضي تحل محل إرادة الزوج ويعطي نظاماً للطلاق يختلف عن السائد في الشريعة الإسلامية وهو ضرورة موافقة الزوج على إيقاع الطلاق في حالة الخلع حيث لابد من عرض الخلع على الزوج والحصول على موافقته وهذا الأوفق لقواعد الشريعة فجاء القانون وجعله حقاً للقاضي وحده !

المرأة خاسرة

ويرى **د. عاطف البنا الأستاذ بكلية الحقوق بجامعة القاهرة** أن القانون الجديد سيخلق مشاكل واهيه والكثير من مواده تحتاج لإعادة صياغة فتطبيق الخلع كما ورد بالقانون يفتح الباب للطلاق بأسباب واهيه والخوف أن تلجأ إليه المرأة وتسيئ استخدام هذا الحق والرأي هو إلغاء هذا النص أو وضع ضوابط تمنع إساءة استخدامه، ثم إن جميع الآراء الفقهية ضد سفر المرأة دون إذن زوجها وهذا يتفق مع عاداتنا وظروفنا الإجتماعية وجعل ذلك من حق القاضي لايلائم مجتمعنا، والقانون بهذا الشكل لايمنح المرأة حقوقاً إضافية ولكنه يخلق لها مشاكل لاحدود لها وسوف تكون هي الخاسرة في النهاية!.

الزواج العرفي

ولأن القانون الجديد يفتح الباب لأول مرة لسماع دعاوى طلب الطلاق في الزواج العرفي بحجة التشجيع على تصفيته فإن هناك آراء أخرى رأت في ذلك اعترافاً به وعلى سبيل المثال يقول حسن دوح: الزواج يجب أن يكون موثقاً وكان القانون يلزم نفسه بعدم نظر قضايا الزواج غير الموثق ورفضه وقطع الطريق قديماً على المتحايلين على أحكام الشريعة فلماذا يجئ الآن ويعترف به عند الطلاق ؟!..

ويوضح **المستشار عبدالرحمن محمد عبدالرحمن رئيس محكمة الإستئناف سابقاً** : لقد ذهب الإمام مالك إلى أن العقد العرفي يفسخ إذا سئل في رجل يتزوج امرأة بشهادة رجلين ويستكتمهما فقال بالتفريق بينهما بتطليقة واحدة ولايجوز النكاح ولها صداقها إن دخل بها ولايعاقب الشاهدان وقد ذهب الشافعي وأبو حنيفة إلى كراهة هذا الزواج والخطورة هنا في إنكار الزوجية من قبل الزوج دون أن يطلق زوجته التي أنكر زواجه منها لأن لجوءها للقضاء طالبة الطلاق قد تواجه برأي فقهي ذهب إلى أن دعوى الطلاق في هذه الحالة لاتسمع باعتبار أن الطلاق ما هو إلا حالة ونتيجة مباشرة للزواج فتندفع الزوجة للاقتران بآخر باعتبار أنها لايمكنها الحصول على الطلاق فتختلط الأنساب وتنتشر المفاسد والأخطر أن يتم مثل هذا الزواج بين جانب مصري وآخر أجنبي كزواج المصرية من أجنبي والمطلوب وضع حد فوري لهذا الزواج دون اعتبار لجنسية الطرفين.

الخلاصة أن حراكاً اجتماعياً هائلاً حدث بمصر خلال النصف الثاني من القرن العشرين من اقتصاد اشتراكي موجه لإنفتاح اقتصادي إلى هجرة المصريين للعمل بالخارج وزواج المصريات من غير المصريين وخلقت المشاكل ولابد من المواجهة لتجنب سقوط وانهيار الأسرة لأن العدل في وقته يفصل بين النور والظلام والمهم أن تكون المواجهة شرعية وأمينة وتتناسب معنا.

أبا القاسم يا منقذ البشرية

قصيدة نادرة في مدح الرسول ﷺ
للشاعر السوري المسيحي وصفي قرنفلي

كنت أتأهب، في ساعة صفاء رمضاني كريم، حافل بالرحمة، فياض بالضياء، لأكتب لقرائي الأعزاء، من مسلمين ومسيحيين في مجلة: (التصوف الإسلامي) التي أعرف، يقيناً، أن كثيرين من إخواننا المسيحيين يقبلون على قراءتها بإمعان، راغباً بإخلاص في أن أقدم لهم هدية نادرة سمحاء، تتمثل في قصيدة مديح نادرة، نظمها شاعر مسيحي سوري مشرق البصيرة مضيء الفؤاد صادق الوطنية هو الشاعر الكبير وصفي قرنفلي، نشرها في عام ١٣٥٣ للهجرة - ١٩٣٤ للميلاد، وكتب لها مقدمة نثرية رائعة توضح أبعادها المعبرة عن ضميره العربي القومي الحي الحساس...

وما كدت أحمل قلمي لتقديم هذه التحفة الشعرية ومقدمتها النثرية للقراء الأحباب، حتى لفتتني وهزتني مقالة كريمة على صفحات جريدة (الأهرام) صباح يوم الخميس الثامن من رمضان ١٤٢٠هـ - الموافق للسادس عشر من ديسمبر ١٩٩٩م، بقلم الدكتور الأنبا يوحنا قلته، فكأنما شاءت حكمة العلي القدير أن تنفحني بأريج الإبداعين المسيحيين اللذين فاض كل منهما بنعمة الإخلاص، وثاقب الرؤية، وعمق الوطنية، وعبير الإيمان الموصول بالسماء.

قرأت للدكتور الأنبا يوحنا قلته تحت عنوان: رمضان كريم.. تأمل مسيحي:

«مضى عام وعاد شهر رمضان، والعمر بضعة أعوام، والحياة قصيرة، ولكن الحياة، الدعوة الإلهية لكل كائن بشري، قيمتها ليست في عدد سنواتها، ولكن قيمتها في مقدار اقتراب الإنسان من الكمال والنقاء، ومصدرها نور الضمير، وصفاء الطوية، ونبل الخلق، وسمو المقصد، وذلك كله يعني أمراً واحداً: أن قيمة الإنسان في مقدار اقتراب الإنسان من الحق القدوس، ليلتحق بنور إلهي يتوهج في وجدانه وعقله وخلقه.

«مضى عام وعاد شهر رمضان مباركاً لكل إخوتي من المسلمين في كل أنحاء الدنيا، يفرحون بهلاله، أفرح معهم، يصومون فيه تقوى وزهداً واحتساباً عند خالق الإنسان، وعبرة بأن الإنسان لا يحيا بالخبز وحده، بل بكل كلمة تخرج من الله، فكلمة الله هي الحياة الحقيقية.

«مضى عام وعاد شهر رمضان، وخلال عام مضى يمكن أن نرصد ملاحظتين على تيارات عصرنا، فكرية وثقافية، تأثر بهما، وأغلب الظن أنها تيارات ستشتد وتتعمق خلال القرن الميلادي المقبل:

١ - ...الحاجة الملحة على ضمير المتدينين في العالم أن يجتهدوا في البحث عن صيغ جديدة للعلاقات بين شعوبهم والشعوب المختلفة عنهم ... في إطار علاقات جديدة ومفهوم جديد للتعايش بين البشر دون خلط أو تنازل في العقائد الثابتة .

٢ - يحتاج العالم ما يشبه ثورة عند الشعوب المغلوبة على أمرها، يطحنها الفقر والعوز وهي تتفرج على ترف شعوب أخرى وعلى رفاهيتها... شعوب تتطلع إلى حرية أكثر، واستقلال أقوى، وإثبات هويتها ووطنيتها... وفي قلب أوروبا وأمريكا هناك جوع روحي وظمأ للقيم وسعي للبحث عن معنى للحياة، وعن تذوق الحياة .. إن ملايين البشر، اليوم، وفي غروب القرن العشرين الميلادي، فيهم حنين غامر لقيم تفتقدها حضارة العصر، وفيهم خوف دفين من مستقبل يُفرّغ من روح الإيمان ومن نسيج الفضيلة... لعل صوم وصلاة إخوتي المسلمين في رمضان، وصوم وصلاة إخوتي المسيحيين في أيام الميلاد، يكون توهجاً روحياً في صخب مادية كاسحة».

سيد قريش النبي المنقذ

وأما مقدمة الشاعر وصفي قرنفلي، النثرية، التي كتبها لقصيدته الرائعة، التي اخترت لها عنواناً من صلبها هو: «أبا القاسم .. يا منقذ الشرق ...» فهذه المقدمة أنقلها لك، عزيزي القارئ، كاملة، لما تشتمل عليه من بيان مشرق وضاح لوجهة نظر الشاعر الوطني النزيه نحو نبي الإسلام ﷺ، ودوره الحاسم في إعلاء شأن أمته، مسلمين ومسيحيين، وتحريرهم من استعمار كل من الفرس والرومان، مما هيأ لأبناء الأمة العربية أسباب العزة والاستقلال والسيادة، وأعانهم على بناء حضارة سامقة اغترف منها العالم كله مئات السنين.

قال الشاعر وصفي قرنفلي:

«عقيدتي الشخصية، أن محمداً ﷺ رسول كبقية الرسل، وكما جاز للمسيحيين أن يجمعوا

● هدية فريدة لإخواننا المسلمين والمسيحيين بمناسبة موافقات عيد الميلاد المجيد وشهر رمضان المعظم وعيد الفطر السعيد

● حكمة إلهية بالغة تجمع أبناء الديانتين المسيحية والإسلام في احتفالات متصلة على امتداد شهر رمضان المبارك

عرض وتقديم : فوزى ناصف

للمسيح صِفَتَيْ الألوهية والإنسانية الممتازتين، فقد يجوز لى أن أرى فى سيد قريش نبياً دينيا، ومنقذاً قومياً فى آن واحد، فأنا أحترمه ﷺ كنبى جاءنا بالهدى والرحمة، وانضوي إلى لوائه كمنقذ لهذا الشرق من إسار الفرس والرومان. وأنا أرى فى الدين الإسلامى قوة للشرق فى جهاده القومي يجب استغلالها، وإذا لم يكن للقرآن من يد إلا صيانة لغتنا – واللغة أجل مظاهر القومية – لكفاه ذلك فضيلة تُحمد، ويداً تُشكر.

«فاعترافاً بفضل محمد ﷺ والقرآن على العرب والعربية كتبتُ ما كتبت، وأكتب من طوال الفصول فى جرائد (الفتح) فى مصر، و(الاعتصام) فى حلب، و(الرابطة) فى دمشق، وسواها من الصحف الإسلامية، عدا رسائلى وقصائدى القومية فى بقية الصحف العربية.

«وفى سبيل محمد ﷺ والقرآن، لقيت وألقى، ما أكابد من عنت الجهل وسخر رجاله، فصُبيت الرياء وساماً، ورُميت بالكفر والضلالة، وقيل إننى أدارى الأكثرية فأصانع المسلمين، وأنى أمالىء حزب القوة أنَّى كانت القوة، وكان أشد أولئك الغاضبين عنتاً وغيظاً، كهل مسيحى يدعى سمعان، قرأ لى مقالاً فى (الجزيرة) فهزه الغضب حتى لقد هَمَّ بى، لو استطاعنى، ولكنى هزأت به، وترفعت عن خصامه...

«فالى سمعان هذا، ومن أخذ أخذه، صرفت وجه الخطاب فى مستهل هذه القصيدة.

«إننى مسيحى كما يحب سمعان أن أكون، ولكنى لا أرى فى مسيحيتى ما يمنعنى من الاعتراف بهدي محمد ﷺ، ويده على الإنسانية والعرب.

«ان لكل دين ميزاته، ولكل دين فضائله، ومرجع كل دين إلى الله : **﴿ ولله ما في السماوات وما في الأرض، وإلى الله تُرجع الأمور ﴾**.

انتهي ...

عزيزى القارى، أرجو أن تسمح لى أن أقدم لك هذه القصيدة النادرة... وأن أدع لك، وحدك، حق قراءتها بأناة، والاستمتاع بها فى حنان، والدعاء لشاعرها الفذ فى صفاء.

يا منقذ الشرق

قد يقولون : «شاعر نصراني   يرمل الحب فى كذاب البيان !
« يتغنى هوى الرسول ويهذى   بانبثاق الهدى من القرآن
«ينتحى الجبهة القوية يحدوها رياء، والشعر لا وجدانى !
« قسماً بالمسيح لو قام للشيطان حزب، أشاد بالشيطان»

★ ★ ★

كذبوا، فالرسول لم يجر يوماً   بخلاف الذى أكن لسانى
ما تراميت بالهوى، بل سقانى   طائف الحب والهوى ما سقانى
أوَعَارٌ على فتى يعربى   أن تغنى بالسيد العدنانى ؟
أوَلَيس الرسول منقذ هذا الشرق من ظلمة الهوى والهوان؟
صاح بالشرق واستثار بنيه   فتنادوا بالفرس والرومان
ومشوا للحياة تحت رايته السمحاء صفا موطد الأركان
وبنوا مجدنا المؤثل صرحاً   من نثار العروش والتيجان
وأتوا قمة الزمان فكانوا   سادة الأرض فى شباب الزمان

★ ★ ★

أفكُنا، لولا الرسول، سوى العبدان ؟ بئست معيشة العبدان!
أوليس الوفاء أن تُخلص المنقذ حباً، إن كنت ذا وجدان ؟
فالتحيات والسلام، أبا القاسم، تهدى إليك فى كل آن

★ ★ ★

قل لـ «سمعان» إن ما فى عروقى   عربى، وأن ما فى لسانى
أتغنى بالحق، والحق يا صاح، لا مسلم ولا نصرانى
إنما الشاعر الذى أنا منه   فوق ذاك الإرجاف والبهتان
قد تعالى عن الرياء بريئاً   من هوى الشيخ أو هوى المطران

★ ★ ★

كل هذه الأديان، لو عقل الناس، سبيل هاد إلى الرحمن
أخذته الغايات فانشعب السير وضلت قوافل الركبان
فإذا الناس فى مريج من الأمر حيارى مشلولة الأذهان
يترامون بالكبائر والإثم ويمضون طيبة الأضغان

★ ★ ★

أيها الناس : ما أتي الرسول للتفريق لكن لوحدة الإنسان
كلنا مسلمون لله، فحتام الترامى بالكفر والإيمان؟
كلنا صائرون لله يوماً   يوم تنشق **﴿ وردة كالدهان ﴾**

★ ★ ★

أتدينون بعضكم ..؟ من حباكم   أيها الناس، سلطة الديان ؟
فاتقوا الله، واتركوا الأمر لله، وخلوا ضلالة الكهان
أم تراكم علمتم الغيب فأصدرتم إذ أصدرتم عن عيان
فقذفتم فى النار زيداً، وبوأتم عميراً مقصورة فى الجنان
جل سبحانه عن الشرك فى الرأى وعلم المصير والسلطان

★ ★ ★

منقذ الشرق ! ...
منقذ الشرق قد أتيناك نشكو   ضيعة الحق وانخذال الأمانى
فاحى فينا ميت العزائم وابعث   ثائرات الهدى ودرس المبانى
قد أضعنا ذاك التراث وضعنا   فى شعاب الحياة والوديان

منقذ الشرق ! ...
منقذ الشرق أنت لم تنقذ المسلم دون المواطن النصرانى
فجزاء الإحسان أن ينهض الشرق جميعاً بواجب الشكران

● عام ١٤٢٠ للهجرة الموافق ٢٠٠٠ لميلاد المسيح بوتقة ربانية تصهر أبناء الوطن الواحد في مواجهة الأخطار الإستعمارية.

اللواء ايهاب علوي :

أرقام : ٢ مليون مصرى يعملون فى الخارج
٦ ٪ نسبة الاقباط فى مصر ..
مولود كل ٢٤ ثانية و٢ مليون عاطل..

قال اللواء علوى فى ندوة لمجلة «المصور» أن متوسط عمر الانسان المصرى ارتفع الى ٦٧ عاما، وأن هناك حوالى مليونى مصرى يعملون فى الخارج نصفهم فى السعودية وبعدها ليبيا والأردن ، وأن هناك ٨٢٤ ألف مصرى مهاجر الى بلاد الدنيا ، من بينهم ٣١٨ ألف مصرى يحملون الجنسية الأمريكية و٨٨٢ عالما لدرجة برفيسير.

وقال من الارقام المحزنة أن التزايد السكانى مازال يهدد بتاكل الأخضر واليابس ، وفى مصر الأن مولود كل ٢٤.٥ ثانيه وأن حجم البطالة وصل الى ٧.٢٪ من قوة العمل البالغة ١٨ مليون عامل ، وأن نصيب الفرد من الرقعة الزراعية في القاهرة لايزيد على ٣٧ سنتيمترا.

وعن سؤال حول عدد الأقباط فى مصر اشار الى انه لايزيد على ٤ ملايين مواطن يشكلون ٦٪ من المصريين وقال :عند اعداد نتائج تعداد ٩٦ كان هذا الموضوع مطروحا بقوة وللحقيقة فان الرقم الحقيقي والأصلى يخالف الرقم الذى يزعمه البعض وبدرجات كبيرة . وهو يتراوح بين ثلاثة وأربعه ملايين فقط ، ولقد جئت بعدد أقباط مصر منذ عام ١٨٨٢ فاكتشفت ان عدد الاقباط لم يتجاوز ٥٪ أو ٦٪ من اجمالي الشعب المصرى منذ عام ١٨٨٢ حتى ١٩٩٩ وعندي الحقائق بالأرقام والتفصيل والرقم ليس سريا ، وهذا هو عددهم على مدى تاريخ مصر.



تحذير من إمام المسجد الأقصى من استمرار إسرائيل فى الحفر تحت الأقصى المبارك



حذر إمام وخطيب المسجد الأقصى الشيخ يوسف جمعة سلامة من الحفريات والانفاق التى أحدثتها إسرائيل تحت المسجد الأقصى، مبينا أن المقصود من هذه الأعمال هو احداث تصدع وتشققات فى المسجد الأقصى تمهيدا وتوطئة لهدم الأقصى المبارك وإقامة ما يسمى بهيكلهم المزعوم.

وأضاف أن المسجد الأقصى الذى تبلغ مساحته مائة وواحدا وأربعين دونما هو وقف إسلامى، يشمل المسجد وقبة الصخرة والمحاريب والمصاطب وكل ما يقع داخل السور، ولا يوجد لغير المسلمين حق فيه لذلك نحن ضد أى مساس بالأقصى لأن المساس به أو هدمه سيؤدى إلى كارثة محققة فالذى سماه الأقصى ليس المسلمون أو الرسول صلى الله عليه وسلم، إنما الذى أسماه كذلك هو الله فى كتابه العزيز حيث قال: (سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله) .

وشدد الشيخ يوسف جمعة سلامة على أهمية التضامن والوحدة بين المسلمين موضحا أن سر قوة المسلمين هى فى تضامنهم ووحدتهم وأن ضعفهم فى تفرقهم وتمزقهم .

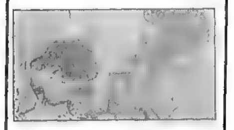
● أصدر مجلس الأمن القومى التركى مجموعة من القرارات الصارمة لمنع المد الإسلامى ، فى الوقت الذى ترك فيه الباب مفتوحاً لاتخاذ المزيد من التدابير فى مواجهة الإسلاميين.

ونصت القرارات على اتخاذ التدابير الاستراتيجية لمكافحة المد الإسلامى ومنع من الاستفادة من امكانيات الدولة وتغيير قانون الترفيع الوظيفى للمديرين ورؤساء الإدارات الرسمية وتدريب الإداريين على مكافحة الإسلاميين .

● أفاد مراسل وكالة فرانس برس أن صدامات جرت بين متظاهرين من عرب منطقة الـ ٤٨ يحتجون على التمييز وبين الشرطة التى تقوم بحراسة مقر رئاسة مجلس الوزراء فى القدس.

ومنع رجال الشرطة المزودون بالهراوات حوالى ألفى متظاهر من إزالة الحواجز للاقتراب من مقر رئاسة مجلس الوزراء، وأوقف ستة من المتظاهرين وجرح أحدهم بعدما صدمته سيارة على ما يبدو.

ويطالب المتظاهرين بمزيد من المساعدات



المالية من الدولة وبالمساواة فى المعاملة بين العرب واليهود.

● ذكرت الصحف الإيرانية أن إيران ستستخدم كلابا فرنسية لمكافحة تهريب المخدرات بالرغم من أن هذه الحيوانات تعتبر «نجسة» لديها .

ونقلت صحيفة «إيران» الموالية للحكومة عن الكولونيل يحيى عظيمى من الهيئة الإيرانية لمكافحة المخدرات أن السلطات الفرنسية سلمت قوى الأمن الإيرانية خمسة كلاب دربت على كشف المخدرات وأنها سترسل قريبا خمسة أخرى .

وبعد فترة تدريب الشرطيين ستتمركز قوى الأمن على طول الحدود الشرقية للبلاد وفى المطارات .

وتقضى القوانين الإيرانية بفرض عقوبة الاعدام على كل شخص يعتقل لحيازة من خمسة كيلو جرامات من الأفيون أو أكثر من ٣٠ كيلو جراما من الهيروين.

وتعتبر الأراضى الإيرانية ممرا لعبور المخدرات من الدول المنتجة كباكستان وأفغانستان إلى أسواق الخليج وأوروبا وآسيا الوسطى.

محاكمة مؤرخ فى بولندا لأنه أنكر فكرة المجازر النازية ضد اليهود

بدأت أول محاكمة من نوعها في بولندا بتهمة إنكار المحرقة النازية ضد اليهود . حيث مثل داريوش راتايجاك الموظف السابق فى معهد التاريخ التابع لجامعة أوبوله البولندية أمام المحكمة للتحقيق فى آراء كان قد أوردها في كتاب يحمل عنوان «موضوعات خطيرة» قام بنشره بإمكاناته الخاصة .

ويتضمن الكتاب المذكور إنكار لعمليات القتل الجماعي لليهود على أيدى النازيين في معسكر الاعتقال الشهير أوشفيتس الواقع في بولندا ذاتها .

وكان الادعاء العام قد شرع فى تحقيقاته فى القضية بمجرد نشر الكتاب كما عمد معهد التاريخ في الجامعة إلى فصله من الوظيفة مباشرة للسبب ذاته. ومن جانبه طالب الادعاء العام بإنزال عقوبة السجن لمدة عشرة شهور بحق المؤرخ علاوة على فرض غرامة مالية تحصل لصالحه المتحف الخاص بمعسكر الاعتقال النازى الأسبق أوشفيتس إلا أن المحكمة أشارت إلى أن المؤرخ المذكور قد تبرأ من عبارة «كذبة أوشفيتس» فى مقدمته للطبعة الثانية من كتابه بينما لم تنتشر الطبعة الأولى سوى بين طلابه .

أوشفيتز» .



أكثر من « ١٤ » قسيساً يعتنقون الإسلام فى جنوب تشاد

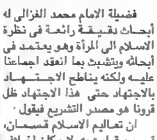
أشهر (٤٧٢٣) شخصا من قبيلة (سارقولاى) التشادية إسلامهم أمام سلطان منطقة «ماهيم توكى قندى» جنوب تشاد، السلطان على رمضان ناجيل ومن المهتدين الجدد (١٤) قسيساً.

وكان السلطان على ناجيل قد أسلم مع والده على يد داعية نيجيرى، ودرس العلوم الإسلامية لمدة ست سنوات، وعندما توفى والده السلطان رمضان ناجيل ، تولى منصب السلطان، وتتبع له حاليا (٣٢٢) قرية معظم سكانها من المسيحيين والوثنيين .

وقال السلطان على ناجيل أن سكان هذه القرى فقراء، والكثير ممن يسلمون لا يجدون ما يسترون به عوراتهم عند الصلاة، إلى جانب انعدام وسائل الحياة الأخرى . كما تعانى المنطقة من قلة الدعاة المتدربين حيث أن كثيراً من المسلمين هنا لا يعرفون سوى الشهادتين ، ولا نملك وسائل مواصلات لايصال الدعوة لهذه المناطق المتباعدة والمتشعبة الطرق ويستغل المبشرون هذا الوضع، ويخططون لتبشير المنطقة بما لديهم من امكانات مادية وبشرية ، علما بأن هذه المنطقة قد زارها بابا الفاتيكان مؤخرا، وقد بادروا ببناء عدد من الكنائس، ويسعون لجعل هذه المنطقة مسيحية فى عام ٢٠٠٢م، حسب دعواهم، موضحا أنهم قد أغروه بالمال والنساء وعرضوا عليه منزلا ومزرعة ومنصبا ليتنصر، وحين دعاهم للإسلام ، انزعجوا وأخذوا يسلطون الوثنيين ضد المسلمين فى جنوب تشاد .

وأضاف السلطان على، بفضل الله تعالى ، ومن ثم مساعدات أهل الخير بنينا فى المنطقة (١٢) مسجدا ومدرسة إسلامية لأبناء المهتدين ، وحفرنا (١٢) بئرا لمياه الشرب، وأسسنا جمعية لتدريب المهتدين على القيام بالدعوة الإسلامية، وأسعى لنشر الدين الإسلامى وتعاليمه فى المنطقة، والتركيز على التعليم العربى الإسلامى وإنشاء حلقات تحفيظ القرآن الكريم، ودروس السنة المطهرة بما نجده من دعم ومساندة من أهل الخير المسلمين.

نظرة الإسلام إلى المرأة





بقلم الشيخ عبدالقادر مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

فضيلة الامام محمد الغزالى له أبحاث نقيقة رائعة فى نظرة الاسلام الى المرأة وهو يعتمد فى أبحاثه ويتشبث بما انعقد اجماعنا عليه ولكنه يناطح الاجتهاد بالاجتهاد حتى هذا الاجتهاد ظل قرونا هو مصدر التشريع فيقول :

ان تعاليم الاسلام قسمان، قسم مقطوع به، لا مكان لخلاف فيه..

وهذا القسم هو صلب الدين ومعقد اموره.. ولا اثر لاختلاف الامكنة والازمنة فيه، والدعوة العامة انما تكون اليه. والمفاضلة بيننا وبين غيرنا انما تكون عليه أما القسم الآخر فهو القضايا الظنية والمسائل الخلافية.

ان المجال رحب هنا للأخذ والرد والفعل والترك .

وقد رفض أولو الألباب ان يكون رأى مجتهد ما بمنزلة الوحى المعصوم فى الاخذ به والتعويل عليه.

ومن ثم يجب ترك الناس أحرارا فى اتباع المجتهد الذى وقعت ثقتهم به، وتركهم كذلك احرارا فى التحول الى غيره لسبب او لآخر .

ولتوضيح ما أعنى اريد ـ وانا اعرض الاسلام فى بلاد أخرى ـ الا أغير سلوكا فى هذه البلاد يرى بعض فقهائنا الا حرج فيه ..

فإذا كانوا يقتنون الكلاب فليفعلوا فمالك بن أنس يرى الكلاب طاهرة الريق والعرق وقد كان للفتية المؤمنين من اهل الكهف كلب يلازمهم فى احلك الأوقات.

واذا كانوا يسمعون لموسيقى فليفعلوا، فالغزالى وابن حزم وغيرهما يرون سماعها ولا مساغ لزجرهم عن امر ليس لدينا قاطع فى منعه.

واذا كانوا يولون النساء بعض المناصب المهمة فليفعلوا فما استطيع باسم الاسلام ان احظر عليهم ذلك، ان الحظر عندنا رأى مجتهد، وليس وحيا حاسما .

الشيء الذى أتشبث به فعلا وتركا ما انعقد اجماعنا عليه .

ان الله امر بالغض من البصر، ووجه هذا الامر للمؤمنين والمؤمنات، فجاء من أمر بمنع النظر أصلاً .

فلا يجوز للمرأة ان ترى او تُرى، ولتحقيق ذلك تم حبسها ابدا فى البيت ..

ونشأ عن ذلك الغلو قتل انسانية المرأة واضاعة حقوقها الدينية والمدنية.

ثم جاء من يعالج هذا العوج بنقل تقاليد اوربا وامريكا، اى استبدال داء بداء .

ونحن نأبى غباوة هؤلاء وانحلال اولئك!! ونريد الأوضاع التى عرفها العهد النبوى والفقه الذكى الذى يدرك هذه الأوضاع .

ومع ما ذكرنا فنحن نؤكد ان نشاط المرأة لا يجوز ان يكون على حساب اسرتها، وان حق زوجها وولدها اسبق من شتى الحقوق الاخرى، وقد قرأت لوزيرة فرنسية، واخرى انجليزية ان عمل المرأة فى بيتها هو رسالتها الاولى.. وهذا تفكير جيد. فان منصب «ربة بيت» منصب كبير وهو فى نظرى يحتاج الى مؤهلات رفيعة.

وانشاء الحياة وفق المقررات الاسلامية يتطلب حظوظ مضاعفة من العلم والخبرة، فكيف توائم بين شتى الاوضاع والغايات؟ ذاك ما يتطلب حسن التكفير والتنسيق؟.

● كشفت صحيفة «معاريف» عن وجود موقع جديد باللغة العبرية على شبكة انترنت يدعو إلى اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك.

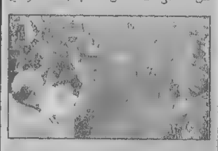
وأوضحت «معاريف» أن الموقع يحمل عنوان «الموت لايهود باراك» وبتوقيع شباب إسرائيلي أكد مع ذلك أن لا علاقة له بالموقع ورفع شكوى لاستخدام اسمه.

وكتب في الموقع أن «باراك خائن يبيع الوطن بأبخس الأثمان لمصلحة منظمة التحرير الفلسطينية، ومن الضروري التخلص منه في أقرب وقت. ومن الممكن اسقاطه دون الوقوع في قضية (رجال الأمن) بإطلاق الرصاص من بعد ومن (مكان) عال».

وخلص الموقع إلى القول أن «حالة رابين تؤكد امكانية نوع اغتيال».

● اشارات دراسة جديدة نشرت في إسرائيل إلى ازدياد عدد الاسر بين الذين يعتقدون بوجود تمييز طائفي على نطاق واسع في الدولة العبرية.

وأظهرت معطيات الدراسة الاستطلاعية التي أجراها معهد «سالد» للبحوث الاجتماعية ومقره في القدس العربية أن حوالي ٦٠ في المئة من اليهود الشرقيين (السفارديم) وأكثر من ٤٠ في المئة من اليهود الغربيين



(الاشكناز) يعتقدون أنه يوجد في اسرائيل تمييز طائفي بدرجة كبيرة.

ويقول معهد الاستطلاع [illegible] أن هذه المعطيات تنطوي على ارتفاع في نسبة الاسرائيليين الذين يعتقدون بهذا الرأي مقارنة مع استطلاعات سابقة جرت حول هذا الموضوع.

● قال الشيخ عبد الله بن زايد بن نهيان وزير الاعلام الإماراتي إن موقع «اسلام أون لاين» Islam on Line الذي تنشئه جمعية اسلامية قطرية يعتبر مفردة نوعية لخدمة الإسلام.

وأكد في كلمة خلال حفل تعريفي نظمته جمعية البلاغ الثقافية بالتعاون مع غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي والمجمع الثقافي بمناسبة افتتاح موقع «الإسلام على الانترنت» أن الإسلام دين المحبة والتسامح وقال أن رسالة الإسلام تقوم على الخير ونبذ الشر والكراهية والتعصب مشيرا إلى أن الاستفادة من شبكة الانترنت وتوظيفها لخدمة الإسلام وتوضيح رسالته ومفاهيمه أمر يستحق الدعم والتقدير.

ويذكر أن الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي قد أسس هذا الموقع قبل شهرين بهدف تقديم صورة صحيحة وصادقة عن الدين الإسلامي للعالم أجمع.

٤ر٢ مليون يسكنون معا دون زواج فى فرنسا

ذكر المعهد الوطني للدراسات السكانية في تقريره السنوى حول السكان أن فرنسا تعد ٢ر١٢ مليون من الأزواج و ٤ر٢ مليون من الأشخاص الذين يسكنون معا دون زواج اضافة إلى ٦٠ ألفا من مثلى الجنس، وأن أحد الوالدين يتولى تدبير شئون مليون أسرة. وفى دراسة عن حياة الزوجين فى فرنسا ذكر المعهد بأن الزواج لم يعد «أساسا» للعيش معا، فهو يشهد تراجعا مستمرا منذ ٣٠ عاما من ٤١٧ ألفا فى ١٩٧٢ إلى ٢٨٠ ألفا فى ١٩٩٦.

وأصبح العيش معا أسلوبا يتميز بالديمومة . ولم يقم زوجان من كل ستة بالزواج المدنى ويخلق طفلان من أصل خمسة خارج الزواج، وأضاف المصدر أن نجاح هذا الأسلوب تأكد: ففى مطلع التسعينات تشكل سنويا ٥٥٠ ألفا من الأزواج الجديدة: «٤٨٥ ألفا يسكنون معا دون زواج مقابل ٦٥ ألفا من الزيجات دون العيش معا مسبقا». وبين الأزواج الذين تشكلوا فى التسعينات مازال ٣٠٪ منهم معا بعد ١٠ سنوات من العيش معا.

وذكر المعهد بأن عدد حالات الطلاق يميل إلى الاستقرار بحدود ١٢٠ ألفا سنويا منذ ١٩٩٥ (أى ٣٩ طلاقا عن كل ١٠٠ زواج).



تدريس الإسلام فى المدارس الألمانية

قال مصدر حكومي أن البرلمان الألماني (البوندستاج) سيقوم بمناقشة تدريس الدين الإسلامي في المدارس الألمانية حيث من المقرر أن تدرس هذه المادة ابتداء من السنة المقبلة .

وقال رئيس البرلمان الألماني «فولفجانج تيرزه» لمراسل وكالة الأنباء الإسلامية في بون : ان أعضاء من البرلمان الألماني يدرسون انتخاب شخصية مسلمة مستقلة مختصة بالشئون الإسلامية ، وضليع في الفقه الإسلامي. تقوم هذه الشخصية بشغل منصب مستشار للشئون الإسلامية في البرلمان الألماني ، حيث سيكون المرجع لكل سؤال يتعلق بالإسلام، وابداء رأيه في كل محادثات تتم بين الحكومة الألمانية والمنظمات الإسلامية .

وأضاف تيرزه أنه لا يوجد على المدى القريب أية بادرة حول الاعتراف بالدين في ألمانيا وفي بعض دول الاتحاد الأوروبي، وقال ان اعتراف بعض الدول الأوروبية مثل بلجيكا والنمسا بالإسلام، والسماح للمسلمين بإعلان الأذان في هولندا، إنما تأتي للروابط القوية بين تلك الدول والمسلمين، علما أن سكان بعض المدن النمساوية كانوا قد اعتنقوا الإسلام قبل مجيء العثمانيين، ووصول عائلة هايسبورج إلى الحكم في النمسا وحكم أوروبا بسنوات طويلة.

وأوضح تيرزه، وهو قسيس ولاهوتي ، شغل منصب قسيس فيما كان يعرف بألمانيا الشرقية سابقا ، أن للإسلام قدماً راسخة في ألمانيا منذ مئات السنين.

شيخ الطريقة المدنية الشاذلية فى ذمة الله

سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية واسرة مجلة التصوف الاسلامي ينعون المغفور له السيد/ عبد الخالق المرزوقى شيخ الطريقة المدنية الشاذلية ويبتهلون الى المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته ويتقدمون الى الأسرة الكريمة ومريديه بخالص العزاء.

أكبر مصحف

بدأ العمل مؤخرا بمدينة مشهد الإيرانية تدوين أكبر نسخة لمصحف القرآن الكريم فى العالم حيث يبلغ طول المصحف مترين ونصف وعرضه متران إلا ربع .

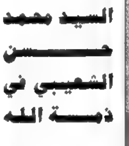
وذكرت صحيفة كيهان العربى الإيرانية التى تصدر بطهران أن العمل فى انجاز هذا المصحف سيستغرق ست سنوات وان ثلاثين خطاطا من كبار الخطاطين فى إيران قد كلفوا بكتابة أجزاء المصحف وأضافت الصحيفة أن المصحف الذى سيبلغ وزنه بعد انجازه ألف وخمسمائة كيلو جرام سيتم عرضه بجميع أنحاء العالم ثم يودع ببيت الله الحرام بمكة المكرمة .

المبشرون يستغلون فقر المسلمين فى قرغيزيا لبث سمومهم

حذر مسئول فى لجنة الشئون الدينية لقرغيزيا ، من أن المبشرين يتجاوزون الحدود القانونية والدستورية ويقومون «بالفساد الدينى» مستغلين جهل الشعب بدينه والظروف الاقتصادية السيئة للبلد، حيث قاموا بتحويل ثلاثة آلاف قرغيزى إلى المسيحية باستعمال طرق غير أخلاقية.







السيد محمد حسن الشعيبي في ذمة الله

سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية والجهاز الادارى بالمشيخة العامة وأسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامي ينعون الشيخ الكبير المغفور له السيد/ محمد حسن الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الأحمدية ويذكرون له حسن الخلق والصلاح والاجتهاد ويبتهلون الى المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته وأن يجزيه على ما قدم للتصوف من خدمات جليلة طوال عمره المبارك الذى ظل يدعو الى الطريق الصاعد إلى الله سبحانه وتعالى قرابة ستين عاما ولأسرته ومريديه خالص العزاء.

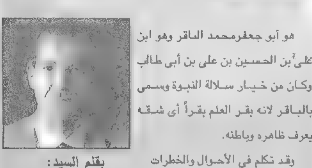
بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» .

صدق الله العظيم



السيد محمد الباقر بن على زين العابدين



هو أبو جعفرمحمد الباقر وهو ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وكان من خيار سلالة النبوة وسمى بالباقر لانه بقر العلم بقراً أى شقه يعرف ظاهره وباطنه.

بقلم السيد :
ابراهيم احمد التسقيانى
عضو المجلس الصوفى الأعلى

وقد تكلم فى الأحوال والخطرات وقد دلل على سبل وطرق الاستقامة والطاعات، وكان من أجل أقواله أن أشد الأعمال ثلاثة وهى أفضلها وأيسرها على من وفق لها ذكر الله على كل حال واتفاق المرء مع نفسه ومواساة الأخ فى ماله.

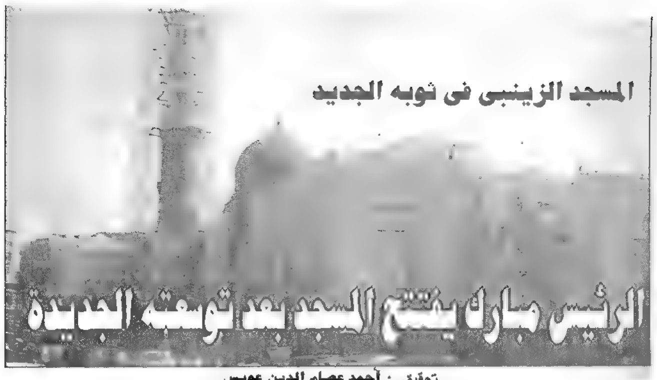
وقد قال يوماً لابنه: يابنى إياك والكسل والضجر، فإنهما مفتاح كل سوء، فإنك إن كسلت لم تؤد حقاً وإن ضجرت لم تصبر على حق.

وقال رضى الله عنه. الايمان ثابت فى القلوب واليقين خطرات فيمر اليقين بالقلب فيصير كأنه زبر الحديد قوة وإن خرج منه فكأنه خرق باليه ويريد رضى الله عنه أن يقول أنه من واجب المرء تثبيت اليقين ليتقوى به إيمانه.

وقال أيضاً «مادخل قلب امرئ شئ من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخل من ذلك قل أو أكثر» وقال. الغنى والعز يجولان فى قلب المؤمن فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أو طناه.

ومن أقواله. عالم ينتفع بعلمه أفضل من ألف عابد، وقال أيضاً: بئس الأخ يرعاك غنياً ويقطعك فقيراً وقال: أعرف المودة فى قلب أخيك بما له فى قلبك منها، وأيضاً قال. مامن شئ أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل وما يدفع القضاء إلا الدعاء. وإن أسرع الخير ثواباً (البر) وأسرع الشر عقوبة البغى، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من بالناس ما يعمى عليه من نفسه وأن يأمر الناس بما ليس من خلقه وأن يؤذى جليسه بما يؤله ولاينتفع به.

ومن أجل أقواله رضى الله عنه وأرضاه . من نقله الله عز وجل من ذل المعصية إلى عز التقوى أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة وآنسه بلا أنيس ومن خاف الله أخاف الله تعالى منه كل شئ ومن لم يخف الله أخافه الله تعالى من كل شئ ومن رضى من الله تعالى باليسير من الرزق رضى الله تعالى منه باليسير من العمل.



المسجد الزينبى فى ثوبه الجديد

الرئيس مبارك يفتتح المسجد بعد توسعته الجديدة

تحقيق : **أحمد عصام الدين عويس**

هى السيدة زينب إبنة الإمام على رضى الله عنها وعنه.. وشقيقة الحسن والحسين شهيدا الحق.. ولدت رضى الله عنها فى السنة الخامسة للهجرة النبوية.. وقد اختار لها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وهو جدها لأمها اسم «زينب».. فقد تربت فى كنف الرسول صلى الله عليه وسلم وانطبعت فى وجدانها هذه الفترة بشفافية نورانية مباركة ـ فترة السنوات الست الأولى من عمرها ـ حيث انتقل بعدها جدها «صلى الله عليه وسلم» إلى الرفيق الأعلى وهى فى السادسة من عمرها.. ولزمت أمها فاطمة الزهراء «رضى الله عنها» والتى لحقت بأبيها بعد فترة قصيرة فقامت بدور الأم لشقيقيها الحسن والحسين فى تحمل للمسئولية وهى فى هذه السن القصيرة.. وفى بيت أبيها تعلمت الشجاعة والفصاحة.. وكانت رضى الله عنها ترقب مجلس الإمارة لأبيها فى الكوفة وكيف كان حكمه؟.. وفى حياة أبيها تقدم لخطبتها عبدالله بن جعفر بن أبى طالب وهو أول وليد فى الإسلام.. فقد ولد أثناء الهجرة إلى الحبشة.. وتزوجها وأنجبت منه عليا ومحمدا وعونا الأكبر وعباسا.. وبعد مقتل أبيها الإمام على رضى الله عنه عكفت على العبادة والعلم والصلاة فى جلد وإيمان وصبر، وإذا تتبعنا بعد ذلك مراحل تحولية يشهد لها بما لاتستطيع الكلمات وصفه..

الموقع القديم للضريح والمسجد

نزلت السيدة زينب رضى الله عنها فى دار مسلمة بن مخلد «بالحمراء القصوى» بخط السيدة زينب وهى المنطقة الحالية بميدان السيدة زينب رضى الله عنها والتى كانت تطل على قنطرة السيدة.. التى عرفت بهذا الإسم فى أواخر القرن التاسع عشر.. وقد سماها المقريزى بقنطرة السباع «هذه القنطرة التى تلى خط السبع سقايات من جهة الحمراء القصوى».. والحقيقة أن القنطرة المعروفة بقنطرة السيدة خلال القرن التاسع عشر الميلادى كانت موجودة على الخليج المصرى ـ الذى كان موجودا وقتذاك ـ وكانت القنطرة مكونة من وصلتين .. القنطرتين أحدهما توصل مابين شارع «الكومى» وبين «شارع السد».. والثانية مابين شارع «مارسينا» وشارع «الكومى».. أى المنطقة المحيطة كاملة بالمسجد والضريح من جهاته المختلفة كانت هناك وصلات لهذه القنطرة التى كانت تعرف باسم «قنطرة السيدة».

أما قناطر السباع التى عرفت بها منطقة المسجد فهى ترجع إلى فترة قديمة فهى نسبة إلى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فى بداية عصر المماليك البحرية التى كان قد نصب عليها أو فى مداخلها سباعا من الحجارة والتى كانت ترمز إلى السلطان الذى اختار لنفسه الرنك أو الشارة الخاصة به على هيئة السباع وذلك على الخليج المصرى الذى كان يبدأ على النيل عند فم الخليج فى اتجاه خط السبع سقايات حيث الأسوار العلوية الأثرية التى كانت تبدأ من فم الخليج حتى بئر يوسف بالقلعة فرع النيل الروضة حاليا وينتهى عند السويس حاليا.

وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد جددها سنة (٧٣٥ هـ ـ ١٣٢٥م) ووسعها.. وظلت على حالها هذه القناطر حتى ردم الجزء الأوسط من الخليج المصرى فى نهاية القرن ١٩ وبداية القرن العشرين (١٣١٥ ـ ١٨٩٨م).. وبردمه اختفت القناطر وتم توسعة الشارع والميدان.. وعرف الشارع الذى كان ينسب إلى خط السيدة زينب القديم بشارع السيدة زينب رضى الله عنها.

وعند توسعة الميدان اكتشفت واجهة مسجد السيدة زينب القديمة الذى كان موجودا طوال الفترات التاريخية السابقة فى العصرين المملوكى والعثمانى على وجه الخصوص.. بدليل أن الوالى العثمانى على باشا الوزير كان قد جدده سنة (٩٥١ هـ ـ ١٥٤٧م).. ثم أعاد تجديده الأمير عبدالرحمن كتخدا عام «١١١٧ هـ ـ ١٧٦٨م».

وقام عثمان بك المراوى عام ١٧٩٨ م بهدمه نتيجة ظهور الخلل فى البناء ولم يتمكن من استكماله بسبب الحملة الفرنسية على مصر فى العام نفسه، ويبدو واضحا أن فترة الحملة الفرنسية


المسجد وتظهر به التوسعة الجديدة

على مصر وما صاحبها من أحداث امتصت كل الطاقات، بالإضافة إلى الخلل فى بناء المسجد الأثرى القديم.. مما يؤكد لنا الفصل بين المسجد الأثرى الذى كان يعود فى الغالب إلي العصرين المملوكى والعثمانى وبين المسجد الأحدث الذى يعود إلى تجديدات الخديو توفيق قد اتضح تماما لصالح المسجد الأحدث، فمسجد السيدة زينب الحالى لايمت بصلة للمسجد الذى كان يعود فى الغالب إلي العصرين المملوكى والعثمانى.. ومن هنا جاء الأخذ بعدم أثريته ضمن آثار المنطقة وتلاحظ فى واجهة إيوان القبلة للمسجد الذى يمت لأقدم فترة للخديو توفيق على النص التالى الذى يفيد اسم الخديوى ومدير الأوقاف الذى أشرف على التنفيذ «أمر بإنشاء المسجد الشريف والمقام الزينبى خديو مصر محمد توفيق وقد بدأ العمل وحسن تمامه محمد زكى باشا مدير الأوقاف سنة ١٣٠٢ هـ»، وهناك كتابات للتاريخ نفسه بالأبواب الخارجية الثلاثة بالجهة الشمالية.

فالتجديدات التى ترجع إلى عهد الخديو توفيق جعلت مساحته ١٨٠٠ متر مربع وهي التجديدات الرئيسية التى تنطلق منها فى التوصيف المعمارى للضريح والمسجد.

«التوصيف المعمارى للضريح والمسجد»

كتب فى أكثر من موضع تواريخ تجديد المسجد فى عهد الخديو توفيق أولها فى جدار القبلة أو أعلى جدار القبلة بالمسجد، والثانية من مدخل الضريح بداخل المسجد، والآخر من مدخل الضريح من الخارج - مدخل السيدات حاليا - مما يفيد أن المسجد القديم - حاليا - الذى له بصمات تاريخية هو المسجد الذى شيد فى عهد الخديو توفيق.. باستثناء الضريح الخارجى من الجهة الشمالية الشرقية - التى بها الأبواب الثلاثة للمسجد - فهناك - عند مدخل الحريم - كما سبق القول - أنشأ محمد سعيد باشا عام ١٨٥٩م مقام «العتريس» المجاور لباب الدخول للضريح من الخارج، والمسجد قد مر بمراحل ترميمية كثيرة فى سنوات ١٩٤٠، ١٩٦٤، ١٩٦٩م بمعرفة وزارة الأوقاف.

وفى البداية كان يتكون من سبعة أروقة موازية لإيوان القبلة يتوسطها صحن مربع.. وقام الرئيس جمال عبدالناصر بتوسعة المسجد عام ٦٤ حتى أصبحت مساحته ٤٥٠٠ متر مربع بدلا من ١٨٠٠ متر مربع.. وفى عام ٦٩ - فى عهد الرئيس الراحل - أضافت وزارة الأوقاف مساحة مماثلة للمسجد الأصلى وبنفس مساحته بحيث كانت الإضافة الأولى تفصل بين المسجد الأصلى والتوسعة الأخيرة.

أما من حيث التصميم فالمسجد روعى فى تشييده أن يكون مسجدا ضخم البناء على طراز المساجد والمدارس المملوكية فى تكوينه الداخلى، أما وفى تصميم قبته من الداخل والخارج وفى طراز مئذنته.. فزخرفة القبة من الخارج مثلا للنظام الدالى «نسبة إلى حرف الدال المتكرر» الذى انتشرت زخرفته فى عصر برسباى فى دولة المماليك الجراكسة.

«الضريح»

موقع الضريح:

يقع الضريح فى الاتجاه الغربى للمسجد القديم.. وهو عبارة عن حجرة مربعة تتوسطها المقصورة التى تم افتتاحها فى شهر يناير عام ١٩٧٨ فى عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات وهى إهداء من طائفة البهرة التى تتبع المذهب الفاطمى فى جمع غفير حضره الرئيس الراحل وسلطان طائفة البهرة.

وقد صنعت المقصورة على الطراز الفاطمى وزينت بنقوش مطعمة بالفضة والذهب والياقوت الأحمر مما جعل منها تحفة فنية رائعة صممت فى مدة تتجاوز اثنى عشر عاما.. وقد جاء مع المقصورة وفد من «البهرة يضم مهندسين وخبراء متخصصين عكفوا على تركيب المقصورة وهى قريبة الشبه بالمقصورة التى أهداها البهرة للمسجد الحسينى بالقاهرة عام ٦٥ .. ويزن الهيكل الحديدى للمقصورة حوالي خمسة أطنان مكسوة بالفضة الخالصة وتعلوها قبة مصفحة برقائق الفضة ويعلوها هلال من ذهب.. وكتب على الجوانب الأربعة للمقصورة بعض آيات القرآن الكريم بخط الثلث من الفضة الخالصة المغلفة بالذهب».

وهذه المقصورة التى يقف أمامها الزائر للضريح مسلما على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءة الفاتحة.. والدعوات إلى الله بخالص الأعمال. والقبة محمولة على مقرنصات خشبية ملونة رائعة بديعة.. وقد لاحظنا وجود سقالات

المسجد الزينبي في ثوبه الجديد

مهدنية متعددة فكان لابد توضيح هذا الأمر مع أعمال مختلفة بالمسجد.

«التجديدات الحديثة الجارية بالمسجد»

كان لابد من معرفة هذه الأعمال المتنوعة التي تجري في المسجد القديم بالإضافة إلى الإنشاءات الحديثة في الاتجاه الغربي ناحية شارع الكومي في مواجهة السوق الممتد على طول شارع السد (والذي سمي حاليا بشارع الشهيد يوسف السباعي صاحب الكتاب الظريف عن هذه المنطقة من أبي الريش إلى جنينة ياميش)

فكان لابد أن نقابل أحد المسئولين في جهاز أحياء القاهرة الفاطمية التابع لوزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة بأعمال الترميم بالمسجد منذ حوالي سنتين بتكلفة وقتها كان تقديرها حوالي ٢٠ مليون جنيه ويتم تمويل هذا المشروع العملاق من وزارة الأوقاف والتي هي الممول الأساسي للمشروع وتحت إشراف الجهاز السابق وذلك لتطوير ميدان الجامع على نفس الطرز المعمارية السابقة المشيد تجديدا «كما سبق القول» من حوالي ١١٢ عاماً فقط.

لذلك فقد التقينا بأحد مهندسي جهاز القاهرة الفاطمية وهو المهندس سعيد كامل: وهو مدير عام المشروعات التابع للجهاز الذي نوهنا عنه وأحد مهندسي وزارة الإسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة في حضرة عدد كبير من المهندسين والفنيين.

يقول المهندس سعيد كامل عن المساحة التي أضيفت حاليا:

«المساحة المضافة حاليا ٣٣٠٠ متر مسطح تشغل توسعة للمسجد القديم في اتجاه شارع الكومي الذي يمتد منه شارع السد والمعروف حاليا باسم شارع «يوسف السباعي».

ماهو الغرض من هذا التوسع ؟!.

للإستخدامات المختلفة علاوة على أداء شعائر الصلاة.. فهذه المساحة التي أضيفت تشمل داراً للمخطوطات وملحقا بمكتبة تابعة للأوقاف.. والمساحة التقريبية لها حوالي ٣٠٠ متر مسطح.. بالإضافة إلى دار مناسبات للجامع.. علاوة على دورة مياه حديثة «للرجال والسيدات» وهي إضافات لم تكن موجودة بالمسجد القديم.

ماهو «التصميم المعماري للمسجد المجدد؟!!

نفس التصميم المعماري للمسجد القديم.. ويمكننا تتبع مساحات المسجد القديم على مراحل زمنية مختلفة كما يلي:

البداية من عهد الخديو توفيق عام (١٨٨٤ ـ ١٣٠٤ هـ) بدأ بمسطح ١٨٠٠ متر مسطح.. وفي عهد الملك فاروق أضيف ٨٠٠ متر مسطح لتصبح مساحة المسجد ٢٦٠٠ متر مسطح.. وفي عام ١٩٦٤ أي في عهد الرئيس جمال عبدالناصر أضيفت مساحة ١٨٠٠ متر مسطح لتصبح المساحة الإجمالية للمسجد القديم الحالية ٤٤٠٠ متر مسطح.. ويتسع المسجد القديم ٧ آلاف مصلي أما المساحة التي تقترب «بعون الله» على الإنتهاء لتصير المساحة الكلية للمسجد ٧٧٠٠ متر مسطح لتسع ١٢ ألف مصلي وهذا التجديد فخر الإنجاز في عهد سيادة الرئيس محمد حسني مبارك في بداية فترة ولايته الجديدة.

ماهي أماكن الإنشاءات الجديدة ومساحاتها الملحقة بالمسجد؟.

أولا: دار الوثائق والمخطوطات وسوف تشتمل على مخطوطات وكتب نادرة كانت منقولة من مخازن الأوقاف تضم إلى هذه الدار التي خصصت لها وملحق بها مكتبة عامة تابعة للأوقاف.. والمساحة التقريبية (كما سبق القول) ٣٠٠ متر مسطح وموقعها شرقي.

ثانيا: تجديد دورات المياه التي كانت مساحتها المخصصة للرجال فقط ٢٠٠ متر مسطح لتصير الضعف أي حوالي ٤٠٠ متر مسطح وقد جعلت للرجال والسيدات معا.

ثالثا: مصلى للسيدات بمدخل منفصل ويشغل دور علوي بمسطح ٢٥٠ متراً مسطحاً .

هل صار للمسجد المجدد الصحن المكشوف كالمساجد الجامعة ؟.

روعي للمسجد أن يكون له حرم مكشوف يحيط بسور من الخارج بمسطح تقريبي ١٥٠٠ متر مسطح والغرض منه استيعاب خروج المصلين أثناء الذروة بحيث لايعترض خروجهم إلي الشارع الأبواب التي تم زيادتها لتصير ٦ أبواب في التوسعة.

لقد لاحظنا وجود ترميمات شاملة بالمسجد القديم ماتعليقكم ؟!.

كان من الضروري أن يتم الاهتمام بالمسجد القديم وترميمه وتجديده وتطويره بحيث يتناسب مع المساحة الجديدة فتم تجديد الأرضيات برخام «كرارة» وتجديد الحوائط وعزل الأسطح «رطوبة وحرارة» وترميم الشخاشيخ «التي تزايدت في هذا المسجد القديم متأثرة بالطرز القديمة طوال العصرين المملوكي والعثماني» والقباب والمئذنة «التي يحدث بها حالياتجديد في حضور الصلبات المعدنية».

وذلك بترميم في صورة تنظيف الحجر والأخشاب وتقويتها واستبدال التالف منها.. أما بالنسبة للقبة والشخاشيخ من الداخل يتم ترميمها واستبدال التالف منها وإعادة إظهار الزخارف والأسقف.. وروعي عمل فتحات من الزجاج المعشق الملون الذي يليق بهذا المسجد العريق.. ومضاهاة الزخارف بالزخارف الأخرى وهي إظهار الحجارة بالجزء الخاص المنفذ في عهد الخديو توفيق (١٣٠٢ هـ ـ ١٨٨٢م)، بعد إزالة الدهانات التي كانت تغطي الحجارة ليعود المسجد لسابق عهده.

إن المسجد في صورته الجديدة بعد التوسعة يعد تحفة معمارية ذات طراز إسلامي أصيل ، أبدعته يد فنان مصري مسلم فخرج في زي جديد زاده رونقا على رونقه : وجمالا فوق جماله ، وأصبح المسجد الزينبي كعهده دائما تحفة القصاد من العباد والزهاد والمتفقهين في الدين .

● بيت مسلمة بن مخلد يتحول لضريح للسيدة
● طائفة البهرة تضع مقصورة الفضة بدلا من النحاس سنة ١٩٧٨ م
● أكبر توسعة للمسجد في العصر الحديث قبل غروب شمس الألفية الثانية
● المسجد تحفة فنية معمارية فريدة ذات طراز إسلامي أصيل
● كالعهد بالمسجد دائما من يدخله يشعر باطمئنان وأمان نفسي

آية الإيمان .. وآية النفـــاق



بقلم :
الدكتور أحمد عمر هاشم
رئيس جامعة الأزهر

روى الإمام البخاري - رحمه الله تعالي - بمسنده عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: آية الإيمان حب الأنصار. وآية النفاق بغض الأنصار .

خص الله تعالى أنصار رسوله عليه الصلاة والسلام بهذه المنقبة العظيمة لما فازوا به من استقبال الدعوة الإسلامية ، واستقبال الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه والقيام بشئونهم وتضحيتهم وبذلهم ومواساتهم بالنفوس والأموال ولما قدموه من إيثار جل عن النظير حتى نزل فى شأنهم قرآن يتلى ، ﴿ و[illegible] **تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر [illegible] ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ .**

قال الإمام الحافظ ابن حجر ، ثم كان ما إختصوا به مما ذكر موجبا للحسد ، والحسد يجر البغض ، فلهذا جاء التحذير من بغضهم والترغيب فى حبهم ، حتى جعل ذلك آية الإيمان أو النفاق تنويها بعظيم فضلهم ، وتنبيها على كريم فعلهم ، وإن كان من شاركهم فى معنى ذلك مشاركا لهم فى الفضل [illegible] بقسطه .

وقد ثبت فى صحيح مسلم عن على : «أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا [illegible]

وهذا جار باطراد فى أعيان الصحابة لتحقق مشترك [illegible] لما لهم من حسن العناء فى البلاء فى الدين . وقال صاحب المفهم: «وأما الحروب الواقعة بينهم فإن وقع من بعضهم بغض لبغض فذاك من غير هذه الجهة ، بل للأمر الطارىء الذى اقتضى المخالفة ، ولذلك لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق ، وإنما كان حالهم فى ذلك حال المجتهدين فى الأحكام للمصيب اجران وللمخطىء أجر واحد .

وفيما رواه البخارى بسنده إلى البراء رضى الله عنه قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم أو قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم :

«الأنصار لايحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله» .

وعن هشام بن زيد قال سمعت أنس بن مالك يقول :

«مر أبو بكر والعباس رضى الله عنهما بمجلس من مجالس الأنصار رضى الله عنهم - وهم يبكون فقال ما يبكيكم ، قالوا ذكرنا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم منا ، فدخل على النبى فأخبره بذلك قال فخرج النبى صلى الله عليه وسلم وقد عصب على رأسه حاشية برد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشى وعيبتى وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم» رواه البخارى .

ومعنى (كرشى) أى بطانتى وخاصتى ومعنى (عيبتى) أى ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده يريد أنهم موضع سره وأمانته ، وهذا يشير إلى ما وقع لهم ليلة العقبة من المبايعة .

فإنهم بايعوا على أن يؤوا النبى صلى الله عليه وسلم وينصروه على أن لهم الجنة فوفوا بذلك .

وعن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم أغفر للأنصار ولأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار » . رواه مسلم .

إن مكانة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت بها آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فهم شهود هذا الدين وحملته ونقلته ، وحبهم وحب الأنصار الذين أووا ونصروا علامة على صدق إيمان المؤمن ، كما أن بغضهم علامة على النفاق نفعنا الله بحب أصحابه وأتباع سنتهم والاقتداء بهديهم ووقانا شانئيهم ووفقنا الله إلى سلوك طريق الصحابة . آمين .

فى موسم الحج

(إلى ابنتى بالمدينة المنورة)

(حديث عن الأماكن المطهرة)

ما زلت أذكر فرحتك الشديدة، حين عرفت أنك ذاهبة إلي السكني في المدينة المنورة بصحبة زوجك العزيز، فكان البشر يأتلق علي صفحة وجهك، وكنت تسألين في لهفة عن المسافة الزمنية بين مكة المكرمة والمدينة المنورة. وهل تستطيعين أن تزوري البيت الحرام بالبلد الأمين أسبوعيا. فتسعدي بالحرمين الشريفين متي تشائين؟ كنت تسألين عن ذلك، ويودك أن تكون المسافة عدة كيلو مترات، لا تتجاوز العشر، ولكني قلت لك لا تكوني طامعة، فأنت ستزورين مكة في موسم الحج، فصحت علي الفور، وماذا يجعلني أنتظر إلي موسم الحج وأنا بالحجاز، أول شيء بعد زيارة المسجد النبوي سأنطلق لأداء العمرة، وحين سمعت ذلك منك جاش خاطري بعواطف رقيقة نحوك، ولم أتعجب للهفتك الحارة، لأني أعرف قول الشاعر العربي :

وأقرب ما يكون الشوق يوما
إذا دنت الخيام من الخيام

ثم حان موعد الرحيل، فكنت تستكثرين ساعتين فى الطائرة، وتعدينهما وقتا طويلا، وتودين لو أن المدة تنقضى فى لمحة عين، وليت شعرى ماذا كنت ستصنعين قبل أيام الطائرة، حين كانت الباخرة تئن كثيرا فى قطع مسافات البحر، وحين كانت الجمال تحمل الراكبين أياماً من جدة إلى مكة، ثم أياما أخر من مكة إلى المدينة بعد انقضاء موسم الحج فى البلد الحرام، ماذا كنت تصنعين حينئذ وقد امتدت الليالى ذوات العدد والشوق يطير بك طيرانا إلى المسجدين الشريفين، خير مساجد الله طرا على الأرض، وأقرب مكان تتصل فيه السماء بما تحتها من العوالم، ابنتى العزيزة، ماذا كنت تصنعين؟

ولابد أن تنقضى مسافة الطائرة، وأن تلتفت عينيك ذات اليمين وذات الشمال فتجدى نفسك فى مطار المدينة المنورة، لقد عرفت أنك وأسرتك الصغيرة سارعت بالتوجه إلى المنزل، لا لتستريحى، وقد انتقلت من أفريقيا إلى آسيا، بل لتضعى رحلك على عجل، ولتغتسلى متوضئة، ثم يصحبك زوجك العزيز وهو مثلك فى لهفته وحنينه إذ يقع الطير على شكله، يصحبك إلى ماذا؟ إلى مسجد رسول الله! وكم خف قبلك إلى هذا المسجد الطاهر ملايين الملايين من المسلمين، وكأنهم ينهضون إلى زيارة حبيب طال العهد بلقائه، فاتقد الحنين فى الصدور، وأباح الدمع بمكنونه، وخفقت الأضالع خفقات الحب والإيمان، ولا أستكثر ذلك ولا أستعظمه فأنت ذاهبة إلى من؟ إلى مثوى رسول الله فى حرمه الشريف.

مضاجع طهر قدس الله سرها
يطوف بها الروح الأمين مسلما

إذن، فقد تحقق الأمل، وأصبح حقيقة واقعة، فأنت الآن أمام المسجد النبوى الشريف، وقد اندفعت مهتاجة إلى المثوى الطاهر، لم تلتفتى إلى عظمة المسجد المعمارية، ولا إلى أثاثه النفيس، ولا إلى الأعمدة الضخمة الرائعة التى تأخذ العين برونقها الخالب، لم تلتفتى إلى ذلك كله فأنت عنه فى شغل شاغل، إنما توجهت مندفعة إلى زيارة المثوى الطاهر، فوجدت ازدحاماً راعك مشهده، وسيروعك أكثر وأكثر حين يأتى الموسم المبارك فلا تجدين موضع قدم فى الروضة الشريفة فضلا عن المثوى الأثير، لقد قرأت الفاتحة فى انفعال أعرفه بالمشاهدة لا بالتجربة، لأنى أشكو إليك قسوة عواطفى، فقد وقفت هذا الموقف من قبل، ورأيت من حولى من الناس يبكون ويتضرعون، ولكنى لم أبك! تعجبت من قسوة عواطفى وأخذت ألوم نفسى، وأعدنى شاذاً أى شذوذ، ولكنى حين قرأت كتاب (فى منزل الوحى) للكاتب المؤمن الدكتور محمد حسين هيكل وجدته هو الآخر يتعجب لأنه لم يبك كما بكى الحاضرون، وإذا كان اللسان ينعقد أحيانا من فرط الدهشة، فإن الدمع ينحبس أحيانا من فرط التأثر، والنفوس لا تتفق تماماً ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة!.

ثم انتهى الموقف، انتهى الموقف فى مدته الزمنية، ولكن تأثيره النفسى لم ينته بعد؟ إن الذين يقفون أمام الملوك والعظماء يظلون يستذكرون هذا الموقف، فما بالك بمن يقف أمام مثوى رسول الله!! أتسمحين أن أنقل إليك كلام الدكتور محمد حسين هيكل فإنه أبلغ بياناً منى، وأصدق تصويرا، لقد كتب سطوراً ذات جلال وجمال، كنت أتمنى أن أكون أنا كاتبها، ولكن الله يخص بعض عباده بفضل لا يناله الآخرون، وقد رزق الدكتور إحساسا مؤمنا صادقا جعله يقول:

«أقمت مكانى هنيهة شاخصاً إلى هذه الحجرة مأخوذ الذهن عن التفكير، وكأننى فى حضرة ملك أؤدى مراسم الإجلال والإكبار، كلا، بل كان الموقف أكبر من حضرة ملك لقد لقيت ملوكا، وتحدثت إليهم، ولقيت بعضهم وما أزال فى صدر الشباب، فلم أجد للقيام مثل هذه المهابة، ولا امتلأت نفسى أمامهم بشىء من هذا الإكبار، ووقفت أمام قبور لملوك وفراعين وأباطرة وعظماء فلم أشعر بشىء من الجلال الروحى الذى أخذ على تفكيرى السالك، وأنا فى هذا الموقف، وأشهد لقد كنت فى حيرة».

كما أذكر لك أن كاتبا من كبار الكتاب كان يسجل خواطر الرحلة المباركة إلى الحج خاطرة خاطرة، يسجلها تلقائيا وكأنه يتحدث فى مجلس سمر، ثم جاء موقف الزيارة الكريمة، فكتب عنوانا فى أعلى الصحيفة هو هذا (فى حضرة رسول الله) وأراد أن يكتب فوقف القلم لأن ما فى خاطره أبلغ كثيرا كثيرا مما يحاول أن يرسمه، ثم قال فى نفسه سأترك هذا الموقف حتى تهدأ الخواطر ويسكن الانفعال، ولكن الصفحات ظلت خالية فى وسط كتاب الرحلة، لايهم صاحبنا بالكتابة حتى ينفعل ويتحير! لقد ذكرت فى هذا الموقف الصوفى الكبير أبا بكر الشبلى، إذ قيل عنه إنه حين وقف على جبل عرفات انعقد لسانه فلم يستطع التلبية وجميع الناس من حوله يقولون «لبيك اللهم لبيك» ثم أخذ يحدق فى السماء باكيا! ولو كنت جسواره لقلت له لا تبك يا سيدى، فقد لبى قلبك بين جوانحك فناب عن اللسان!

ثم ماذا بعد الزيارة؟ لقد اتجهت إلى الروضة الشريفة فصليت ركعتين! صلاة لم تعرفى



للدكتور :

محمد رجب البيومى

عضو مجمع البحوث الإسلامية

مذاقا أحسن من مذاقها على كثرة ما صليت من قبل ، ولا أستغرب ذلك، فشعور المؤمن بأنه قريب من رسول الله ينقله إلى عالم آخر أكبر الظن أن الشيطان لا يستطيع أن يوسوس للمصلى مهما احتال عليه فيشغله بشيء من أمور الدنيا ، وهو بين يدى الله فى حرم رسول الله، ولعل ذلك هو الباعث لتردد المؤمنين على الحرم ، حتى فى غير أوقات الصلاة ، فهم يخلون إلى أنفسهم وكأن رابطا وثيقا قد ربط قلوبهم بالسماء ، فهم إليها يتجهون ، ولو قدروا على أمورهم ما تركوا هذا المكان ، ولكن الحياة هى الحياة ، والإنسان مقيد بظروف لا يستطيع أن ينحرف عنها فى يمين أو شمال .

لقد دخلت المسجد من باب السلام، وخرجت من باب الرحمة! ما أعظم ما توحى به كلمة السلام بدءا ثم ما توحى به كلمة الرحمة خاتمة، لقد وفق من أطلق هذين الوصفين على البابين ، إنى أتخيلك بعد الزيارة، وقد جلست تتحدثين مع زوجك عما شهدت ، فقال لك لم تشهدى مثوى أبى بكر وعمر جوار رسول الله ، فقلت له، لقد شهدت ، لأنى أعرف من قراءتى قرب الصاحبين من حبيبهما ، وأعلم أن عمر رضى الله عنه قد استأذن عائشة أن يدفن جوار أبيها فأذنت ، بعد أن كانت تهيىء المكان لنفسها ! ثم جعلتما تتحدثان فى ارتياح ، هذه أقباس من التاريخ تأتى مناسبتها فتشع وتضيء !!... على أنه لم ينقض الشوق بزيارة واحدة ، بل تكررت الزيارات أسبوعيا كما علمت ، وكنت أتمنى أن تذكرى أباك فى بعض هذه الزيارات ، فتسألى له القبول فى موضع تتساقط فيه الرحمات ، فهو إلى ذلك محتاج أى محتاج !

ولولا عبء الحياة لحضرت إليك ولكن العمر قد تقدم ، والصحة قد تأخرت ، ولا يأس من روح الله.

أعرف أنك درست السيرة المطهرة دراسة وافية ، فعرفت ما بالمدينة ومكة من آثار شريفة ، يمضى القرن وراء القرن وصداها يجلجل فى سمع الزمان، كما أن لك زميلات من مصر العزيزة سبقنك إلى المدينة فعرفن ما بها من الآثار ، وأخذن يتحدثن إليك عنها فى شغف حار ، حدثنك عما حول المسجد من منازل تحمل عبق التاريخ ، فهناك منزل أبى أيوب الأنصارى ، ودار عثمان بن عفان !! منزل أبى أيوب الأنصارى الذى اختاره رسول الله مستراحا له أول ما نزل المدينة بعد الهجرة الشريفة إذ تزاحم المدنيون على استضافة رسول الله ، وهو يركب ناقته ، فقال لهم خلوا سبيلها فإنها مأمورة ، ومازالت تسير حتى وقفت أمام هذا المنزل فنزل رسول الله حيث طاب له أن يقيم!! أما دار عثمان فقد شهدت سعادته بدءا وخاتمته المبكية نهاية ، وما زال ما شهدته جرحا داميا يعتصر القلوب بالألم ، وقد قال القائل وصدق :

أرى الإسلام فى عثمان يبكى
شهيد الدار إذ ورد الحماما

لقد استشهد من قبله عمر، ولكن فجيعة عثمان أنكى وأوجع ، فقاتل عمر مجوسى حاقد، تربص به غيلة، وأخذه وهو مطمئن فى سلطانه ، أما المسلمون فهم قتلة عثمان !! أخذوه بعد حصار وتضييق وفتنة، فكان المصرع رهيبا تتفطر له السموات والأرض وقد شهدت هذه الدار من قبل فوقفت أمامها حزينا ، وتوالت على عينى مشاهد غمرتنى فى طوفان من اللوعة ! وعزائى أن ما عند الله أحب وأوسع مما عند الناس .

أما أماكن بدر وأحد والخندق فلابد أن طائفا من الإيمان قد دفعك إلى زيارتها، وأن بعد بعضها فى شمال المدينة فاحتاج إلى سفر ، وقد زرت من قبلك مساجد الغمامة والسقيا والفتح ، وغيرها من المشاهد ، أما الذى علق بذهنى بعد الزيارة فمشهد البقيع ، ومشهد قبر حمزة ، ومشهد بئر أريس ! وأنا ألمس فى نفسى نشاطا للحديث عن هذه الثلاثة وهو حديث تاريخى يعرفه كل من قرأ تاريخ الإسلام فى عصره الأول ، ولكن الاسترواح بذكره يجعل الغائب حاضرا، والبعيد قريبا ، بل يشخصه أمام ناظرك ، فكأنك تلمسين باليد ، وترين بالعين، وتستعرضين جنباته وأسافله وأعاليه ولعل الشاعر الصوفى الكبير عمر بن الفارض قد عنى ذلك حين قال :

روح القلب بذكر المنحنى
وأعده عند سمعى يا أخى
كان لى قلب بجرعاء الحمى
ضاع منى هل له رد على

لقد كان ملهما من تحدث عن البقيع من المؤلفين فقال عنه (جنة البقيع) ولا عجب إذا صارت المقبرة جنة، لأن شهداء الغزوات النبوية قد دفن أكثرهم بالبقيع ، والمؤرخون يذكرون من بين من دفنوا بالبقيع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقية أختها وإبراهيم ولا أدرى لماذا لا يذكرون زينب وقد توفيت بالمدينة، وليس للمسلمين بالمدينة إذ ذاك مدفن غير البقيع ، كما يذكرون جميع زوجات رسول الله غير خديجة رضى الله عنها فقد دفنت بمكة، وميمونة التى دفنت بسرف أما الصحابة ، من أمثال عبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وسعد ابن أبى وقاص وأبى سعيد الخدرى والعباس بن عبدالمطلب فكلهم دفن فى هذا المكان الطاهر، وقد كان الرسول يزوره، وقد دمعت عيناه به، وهو يدفن ولده إبراهيم، وقال قولته المشهورة : «إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع، ولا نقول إلا ما يرضى الرب، وإنا على فراقك يا إبراهيم لمحزونون». وفى الحديث زار الدكتور هيكل جنة البقيع ووقف فيها موقف المؤمن المستعبر، بل موقف الشاعر أيضا لأنه ذكر فى كتابه (فى منزل الوحى) حديث موت إبراهيم عليه السلام، وحزن والده العظيم عليه ثم قال بعاطفة الشاعر ووجدانه، «ولعله صلى الله عليه وسلم كان واقفا مكانى الآن حين صلى على ولده إبراهيم ، وحين سوى على قبره بيده بعد دفنه، وحين رش الماء على قبره وأعلمه بعلامة .

وهذه لفتة شاعر حقا، لا حديث مؤرخ، أما تحليل الأديب البارع فقد جاء عقب ذلك حين قال الدكتور هيكل بصدد هذا الموقف الرهيب :

«وحدثتنى نفسى وأنا بموقفى، كيف يبلغ الحزن من محمد هذا المبلغ ، وقد حمل فى الحياة ما ينوء به من لم يؤته الله من فضله ما آتى نبيه ورسوله ، وقد حمله قويا صابرا مستهينا بالأذى والألم والموت ، وإذ ذاك ذكرت أنه صلى الله عليه وسلم



(إلى ابنتي بالمدينة المنورة)

بشر مثلنا، وأن لنا فيه الأسوة والمثل ، وأنه في حـــزنه على إبراهيم قـد كـان الأبوة البـارة، والعاطفة السامية التي ركبها الله في الناس إبقـاء على الحيـــاة وصـورة لوجـدتهـا المتنقلة على الأجيال، وهل في الحياة كعاطفة الأبوة البرة نعمة وسعادة وزينة ، وهذه العاطفة هي التي نسعد بها هي التي تبـعث إلى قلوبنا حب غيرنا، وتخفف من أثرتنا وتعلمنا الإيثـار وتدعـو إليـه وهي التي تدفـعنا بذلك إلى السـعي في الحياة ابتغاء الرزق لأولادنا ومن يلوذ بنا، وابتغاء الخير بعد ذلك للناس جميعا، ولولا هذه العاطفة لقضت الأثرة على الحياة ولأسرع الفساد إلى الكون» .

أكـثـرت - يا بنيـتي - من حديث الدكتور هيكل ، والإشارة لما كتبه ، لأدفعك إلى قراءة كتابه، وأنت فـي المدينة المنورة ، لأن الذي يقرأ كتاباً عن منزل الوحي في مكان الوحي يستشعر معاني لا يجدها حين يقرأ الكتاب في بلد آخر، والكتاب هو الكتاب ، ولكن الجـو الروحي يعين على تجـدد المعاني واستيفائها واستشفاف ما كمن بين سطورها، وهذا شيء جربته بنفسي كثيرا، في مواقف شتى، وقد ألف الدكـتـور هيكل كتبا كثيرة ، ولكن أخلدها على مر الزمن ما كتبه في حياة محمد، وفي منزل الوحي وفي كتبـه عن الصديق أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما جميعا ! ويرحمه الله رحمة واسعة!

أما قبر حمزة أسد الله، فقد وقفت أمامه ، وهزتني زيارته هزاً لأني أعرف تاريخه الذهبي الخالد في صحائف الإسلام أعرف كيف كـان سم الأعـداء في مكة وبدر وأحد، وأعرف كيف كانت مكانته لدى الرسـول حيـا، وكيف حزن عليه شهيدا، وقال كلمته الحزينة حين رأى نساء الأنصـار يندبن شهداءهن : أما حمزة فلا بواكي عليه، فجعلت كل أنصارية تبكي فقيدها تبدأ بالبكاء على حمزة!! وأعرف أن بعض الولاة من عمال بني أمية رأى أن ينقل القـبـور بالبـقـيع من مكان إلى مكان! فماذا وجد؟ وجد الدم الطاهر في عروق الشهداء لايزال ساخنا بعد قرابة ثمانين عاما! ومن بين هؤلاء دم حمزة ! أليس في هذا ما يؤكد قـول الله عـز وجل (ولا تحـسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فـضـله ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل ، وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) وسيد الشهداء هو حمزة بن عبدالمطلب كما نعرف جميعا ، وإذا كـانت الخـواطر الخـاصـة تتوافد على نفسي دون ترتيب، فـأنا أذكر أني نشأت مـعـجـبا بسيرة حمزة، وبمعركته مع أبي جـهل يوم إسـلامـه، وبروائعـه الخارقة في بدر وأحد ، وقد عبرت عن ذلك بقصيدة قلتها منذ أمد طويل، وجعلت عنوانها (على قبر حمزة) ومطلعها :

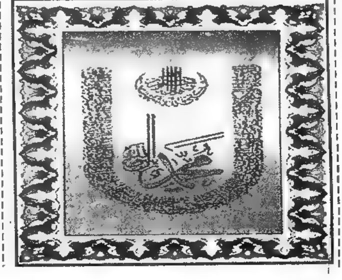
بلغت فقف وقوف الخاشعينا
هنا بطل الكماة الفاتحينا
هنا اتخذ الهزبر له حرينا
يطوف به الليوث مسلمينا
هنا عم الرسول غداً دفينا!

وأنا على يقين من أن الأجل لو امتد بحمزة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكان خليـفـتـه الأول ، إذ أن أبا بكر وعمر وعثمان كانوا يؤثرونه على أنفسهم ، وهو بعد عم الرسول! ولكن لله مشيئة غالبة ، وتدبيرا محكما ، وهو السميع البصير. إن ذكريات البطولة - يا ابنتي - تمد قارئها بحمية باسلة ، وتجعله يشرئب إلى سـمـوات العـزة والكرامة، ومن هنا كانت صحائف الأبطال في تاريخ الإســـلام صحائف همة وارتقاء! وأن قراءة بطولات أبي عبيدة وعمرو وخالد ومـسـعـد والمثنى وعلي ابن أبي طالب وقتيبة بن مسلم ومحمد بن القـاسم الثقفي ونور الدين زنكي وصـلاح الدين الأيوبي وأمثـالهم إلى يومنا هذا لتنشيء شـبـيـبـة إسلامية، تعتز بالإسلام ، وتهب نفسها الزياد عن حوضه اقتداء بهؤلاء البررة من الأسلاف، وفي طليعتهم أسد الله حمزة بن عبد المطلب طيب الله مثواه .

أمـا بئـر أريس، فلعلك لا تعلمين عنها شيئا ، وأنا كذلك لم أكن أعرف منزلتها التاريخية قبل أن أقرأ مقالا رائعا عنها لأديب العربية الكبير الأستاذ أحمد حـسن الزيات ! إذ شـوقني إلى رؤيتهـا، ومن العـجيب أنني حين زرتها في سنة ١٩٧٢ م وجدتها ناضـبة جافة لا ماء فيـهـا، ثم رجعت إلى ما كتبه الدكتور محمد حـسين هيكل في منزل الوحي فوجدته يتحدث عن مائها العذب المتدفق، وقد زارها سنة ١٩٣٥م، وإذن فهي تمتليء وتخلو، وتفيض وتغيض وفق المنسوب المدخر في المياه الجوفيـة بباطن الأرض، كـانت هذه البـئر خـارج المدينة تستظل بعـدة فـروع خـضـراء مزهرة وعلى حافتيها مجلسان متقابلان لمن يجلس ، وقد آثرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، لتكون له في المدينة، ما كـان غار حراء في مكة يخلو بها لنفسـه مـفكرا في أعـبـاء الرسـالة ، ومـتـصـلا بالسـمـاء اتصـالا من يطلب العـون في هداته من ربه، وعزلة رسـول الله لم تكن عـزلة فـارغة خـالية ، ولكنها عزلة تفكير وإشراق ، عزلة تفكير فيما يهمه من أمـر الرسـالة ، وإشراق بما يسطع في قلبه من نور الهـداية، فـيـرجع بعـدها مطمئن الخـاطر، هـادىء النفس، ومن حـديث هذه البئر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، - كـمـا جـاء في البـخاري ومسلم - قـد أمـهـا ذات صـبـاح، ودخل العـريش الشـجـري المحاط بها، على حين وقف على الباب أبو موسى الأشعري كحارس له، وقف من تلقاء نفسـه، إذ رأى الرسول معتزلا فآثر أن يصون مجلسه عن هـجـوم مـتطفل، إلا حين يأذن ، فجاء أبو بكر، فاستأذن ، فأذن له الرسول فدخل ، وقال لأبي موسى بشـره بالجنة، ثم جـاء عـمـر فاستأذن فأذن له ، وقال الرسول لأبي موسى بشره بالجنة، وجاء عثمان فـاسـتـأذن فـأذن له وقـال الرسول لأبي موسى بشره بالجنة على بلوى تصـيـبـه! لقـد جـاء الصـحـابة الثلاثة على نسق قدّره الله مطابقـا لما كـان من توليتـهم أمر الخلافة فيما بعد، أما عثمان فـقد فكر طويلا في قـول الرسـول على بلوى تصيبه ! ثم ترك الأمر لمشيئة الله تصرفه حيث أرادا وتقول الرواية إن خاتم رسول الله قد حمله أبو بكر وعمر وعثمان من بعده، تقليداً يتبع، وذهب عثمان إلى البئر مستريحا، فسقط الخاتم في الماء ، وبذل أعوانه الجهد بحثا عنه فكأنه غاص في أعماق الأرض مخترقا أطباقها جميعها! وقد تأسف عثـمـان إذ ضـاع الخـاتم منه، وكان حريصاً على التبرك به، وعد فراقه نذيرا بشر يأتي !.

حـول هذه المعاني دار حديث الزيات، فـأحببت أن أزور البـئر، ووجدتها كـمـا وصـفت من قبل ، ولعلك يا بنيتي تكونين أسعد حظا مني فتريتها دافقة بالماء مستظلة بالخـضـرة ، كـمـا رآها الدكـتـور هيكل ، فـلا تنس أن تصـحـبي زوجك الكريم إلى رؤيتـهـا، وأن تتذكرا حديث الرسول معها ! وما كان من أمر خلفائه الثلاثة ، وكلهم خيار من خيار !.

وبعد ، فهل بلغت حاجتي في كتابة هذه الرسالة إليك، وإلى كل زائرة لمدينة الرسول الأعظم ، كلا فما في النفس أعظم من أن يخطه قلم أو يوحى به بيان !.



لغويـــات قرآنيـــة

يسعدنا ويشرح صدورنا أن نعيش في هذه السطور المتواضعة مع لفظة جديدة من كلمات القرآن الكريم لنرى اعجازه المعجز وبلاغته البيغة فهو اعجاز لا حدود له وبلاغة تمتع المتلقى من الوحي الجليل الى أن تقوم الساعة، مهما تنوعت الثقافات وذاعت الحضارات، لأنه من الله المبدع الأعظم سبحانه وتعالى عما يصفون .

الكلمة التي سوف نحاول جاهدين أن نحوم حولها هي (عسى) هل هي فعل أم حرف؟ وما المعاني التي وردت بها في القرآن الكريم؟ فما علينا الا أن نشمر عن ساعد الجد ونعيش مع كتاب الله حتى ندرك بعض الاجابات لما سبق من تساؤلات. لقد ذكرت (عسى) في سبعة وعشرين موضعا بالقرآن الكريم منها على سبيل المثال لا الحصر قوله تعالى : «كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون» البقرة الآية ٢١٦ .

وقوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشرون بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا» النساء الآية ١٩ وسوف نعرض لبعض الآيات التي وردت فيها (عسى) عند بيان بعض معانيها ان شاء الله .

ذكر الفيروزآبادي في القاموس المحيط جـ ٤ : «عسى فعل مطلق أو حرف مطلق للترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه واجتمعا في قوله تعالى : «وعسى أن تكرهوا شيئا.. الآية ٢١٦ من سورة البقرة وهي للشك واليقين، وقد تشبه بكاد، ومن الله ايجاب، وبمنزلة كان في المثل السائر (عسى الغوير أبؤسا) والعاسى النخل والمعسية كمحسنة الجارية المراهقة، وقوله تعالى : «فهل عسيتم إن توليتم.. الآية اى هل أنتم قريب من الفرار » ا. هـ.

وجاء في المعجم الوجيز «عسى فعل يفيد الرجاء ، العسى يقال هو عسى أن يفعل كذا أي خليق وجدير.

مما سبق نرى أنها لفظة من ألفاظ الاضداد لها معنيان متضادان أحدهما للشك والآخر لليقين فعندما ذكرت في سورة البقرة «كتب عليكم القتال» .. الآية التي ذكرناها في صدر المقال يؤكد الحق جل جلاله أن النفس تميل الى الشهوات الموجبة لهلاكها وتنفر عن التكليفات الموجبة لسعادتها فيجب أن تتيقنوا أن الخيرا في القتال وان كرهتموه لما فيه من الظفر أو الغنيمة او الشهادة او الاجر، وأن الشر في تركه ، وان أحببتموه لما فيه من الذل والفقر وحرمان الأجر والله يعلم ماهو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يأمركم به ربكم، فوردت «عسى» التي تحمل معنى الرجاء كما هو مألوف في الآية السابقة لتدل على اليقين والتثبت والتحقيق وليست للرجاء، وذلك لأنه خبر من الله الذى أحاط بكل شيء علما وهي هنا تامة أي تكتفي بمرفوعها، ومجمل القول في الآية السابقة أن السعادة كل السعادة والخير كل الخير في طاعة الله والشقاء كل الشقاء والشر كل الشر في معصيته ومخالفة أمره.

قال بعض المفسرين إن (عسى) في كتاب الله واجبة اى تفيد التحقيق واليقين الا في موضعين الأول قال تعالى : «عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا» الاسراء الآية (٨)، الخطاب في الآية موجه الى بنى اسرائيل بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى الافساد عدنا الى العقوبة، وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط الله عليهم هذا النبي محمدا وأصحابه بالنفي والقتل واخذ الجزية عن يد وهم صاغرون، فما رحمهم ربهم بل قاتلهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأوقع بهم العقوبة .

والموضع الثاني : قال تعالى : «عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا» التحريم الآية (٥) .

ذكر الصاوى على الجلالين ان هذه الآية قد نزلت عندما أشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم قد طلق ازواجه عندما أغتم من حفصة لافشائها ما أسر به اليها ومكث في بيت مارية تسعا وعشرين ليلة وذهب اليه عمر ليسأله هل طلقت أزواجك يارسول الله؟ فقال له : لا، فما أبدله الله بهن أزواجا حتى قبض الرفيق الأعلى صلى الله عليه وسلم فعسى في الآية السابقة ليست للتحقيق والوجوب واليقين ولكنها غير واجبة الحدوث وبذلك خرج معناها عن الرجاء والشك واليقين الى التخويف وهذا من اسرار بلاغة القرآن ودقة استخدامه للألفاظ ومن أقوال العرب قال تميم بن أبي :

ظن بهم كعسى وهم بتنوفة
يتنازعون جوائز الامثال

التنوفة هي الصحراء الواسعة والمعنى ظن بهم كيقين. وانشد أبو العباس :

عسى الكرب الذى امسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب

والمعنى انه ليأس الشاعر وتشاؤمه يشك في الفرج بعد الكرب فوردت عسى هنا على معنى الشك.

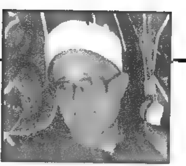
فما أعظم القرآن الكريم وما أجمل بلاغته وما أروع دقته في استعمال اللغة، هل هناك براعة في استعمالات اللغة العربية بعد استعمالات القرآن لها؟ كلا وألف كلا اللهم أشرح صدورنا به وأجعله ربيع قلوبنا ولا تحرمنا من بركاته وأنواره انك نعم المولى ونعم النصير .



بقلم : محمد محمد محمد العزازي

نائب عام الطريقة العزازية والموجه بالتعليم الثانوى





بقلم الشيخ :
عبدالجليل التهامى
المستشار بوزارة الأوقاف

سبل الانفاق فى سبيل الله

«مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم ، الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لايتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» صدق الله العظيم.

البقرة: ٢٦١ : ٢٦٢

فى هذا العيد المبارك حيث يوجب الإسلام زكاة الفطر ويرغب فى التطوع بالصدقة فى سبيل النفع العام .

معانى المفردات

«سبيل الله» هو سبيل النفع العام يشمل الجهاد فى سبيل الله ثم التعليم والتربية والإسهام فى مشاريع البر والخير ونشر الوعى الدينى وحمل الكل وإكساب المعدوم .

«والله واسع» واسع الرحمة والقدرة والسلطان والعطاء .

«المن» الامتنان أى تعداد النعمة وذكرها فيتطاول بإحسانه على من أحسن إليه قال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لايدخلون الجنة العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما أعطى» .

«الأذى» مايجرح شعور المنفق عليه .

سبب نزول الآيات :

روى أنها نزلت فى شأن عبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان رضى الله عنهما عند إنفاقهما فى غزوة تبوك ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم لما حث الناس على « الانفاق » حين أراد الخروج إلى غزوة تبوك جاء عبدالرحمن بن عوف بأربعة آلاف درهم فقال يا رسول الله كانت لى ثمانية آلاف درهم فأمسكت لنفسى وعيالى أربعة آلاف وأربعة آلاف درهم أقرضتها لربى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت . وقال عثمان يا رسول الله علىّ جهاز من لا جهاز له وروى أنه جاء بألف دينار فصبها فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه لعثمان وهو يقول يارب عثمان اللهم إنى رضيت عن عثمان فارض عنه .

وسبب النزول خاص بهذين الصحابيين الجليلين وليس مايمنع من تعميم الحكم لكل من كان على شاكلتهما وسلك طريقهما إلى يوم الدين .

التفسير

لقد شبه الله نفقة المنفقين فى عودها بالثواب عليهم وبالنتائج الحسنة على أممهم بحبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة فالله يضاعف ثواب المنفق إلى سبعمائة مثل لصدقته، وقد يرمز بمثل هذا العدد فى لغة العرب إلى الكثرة مطلقا ويكون حظ المنفق منها على قدر درجته فى ميزان الإيمان والإخلاص وابتغاء وجه الله وحده وبشرط ابتعاده عن المن والأذى والرياء . ذاك أثر النفقة الفردى . ولها أثر آخر جماعى يظهر فى الأمة حتما إذ يحقق الله لها بالنفقة من المنافع ويدرأ عنها من المضار ما يوازى سبعمائة ضعف أو يزيد . فالمال الذى ينفق فى الجهاد فيدفع خطر الأعداء ويحفظ على الأمة دينها وكرامتها ويستر لها حرمتها وحريتها ، أو على دور الشفاء فيقضى على الأوصاب والعلل ويدفع الأمة قوية نحو العمل . أو على اليتيم والفقير فيخلق منه عضوا نافعا يساهم فى بناء المجتمع ويقضى على عاطفة الشر التى يحملها للأمة لو لم تتكفل به كل ذلك فيه من المنافع أيضاً مايوازى سبعمائة ضعف أو يزيد.

والمنفق المثالى من يخرج نفقته وكأنه يرى الله متوجها بقلبه إليه مبتغيا ثوابه ورضاه غير منتظر من الذى أنفق عليه مكافأة أو توقيرا وكأنه لايراه ولا يسمعه إن تكلم له بجميل أو غير جميل فمعاملته مع الله وحده «إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً» وهو بهذا أهل لثواب الله الذى وعده إياه وفى قرارة نفسه أن الفقير كان سببا فى إثابة الله له وفى عميق فؤاده شعور بالمكانة الكريمة التى وضعه الله بها «ان جعله منفقا وجعل غيره منفقا عليه».

وقد روى «اليد العليا خير من اليد السفلى» فأى شعور بالشكر

له وأى اعتراف بالنعمة له سبحانه وتعالى . وأى تقدير للفقير ذلك الذى يفيض به إحساس المؤمن عند تصدقه على عبد الله وعند إنفاقه فى سبيل الله بل أى مجال للمن : وأى مجال للأذى : لقد فاضت هذه الأحاسيس ببعض العارفين حتى قل إبراهيم بن أدهم «ونعم القوم السؤال يحملون زادنا إلى الآخرة» .

وقال : إبراهيم النخعى «السائل يريد الآخرة يجيء إلى باب أحدكم فيقول : هل تبعثون إلى أهليكم بشيء» ومن هذا يستبين أن من يمن على الفقير أو يؤذيه قد دل على قصور باعه فى فهم حكمة الله وضل الطريق إلى ثواب الله . وأخطأ فظن أن له على الفقير يدا فله أن يتطاول أو يستذله . ولو تأمل قليلا لعرف أن للفقير حقا والمال مال الله وما هو الا مستخلف عليه فلا ينبغى أن يكون سببا لتطاوله ليتعلم من الله كيف يكون البعد عن المن وكيف يكون العطاء غير ممنون عندما يتأمل قوله تعالى «الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لايتبعون ما أنفقوا مناً ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» .

فالله تعالى هو الذى أنعم عليهم بالمال ووفقهم لإنفاقه فى سبيله وهو الذى يملكهم وما ينفقون ومع ذلك يسمى ما يعطيهم أجرا قدموا مقابله من عند أنفسهم مع أنه لايعطيهم قدره فقط بل يعطيهم عنه أضعافا كثيرة ، ولكنه سبحانه وتعالى يعلم عباده كيف يكون البعد عن المن وكيف يكون العطاء غير ممنون وله المثل الأعلى والتوجيه المحكم فلا الغنى يتطاول أو يتباهى بغناه ولا الفقير يستذل بفقره فالكل أعضاء فى جسد واحد هو الوطن الإسلامى يؤدى كل منهما وظيفة فيه وواجبا عليه نحوه . وإذا كانت الرأس لاتفخر باستعلائها على القدم فلا قيمة لإحداهما بدون الأخرى فأحر ألا يتعالى الغنى على الفقير لأن الغنى والفقر أمران لايخلو منهما ولا يستقيم بدونهما مجتمع والأقدار لاتواتى الجميع بميزان واحد .

فالغنى ابتلاء من الله لبعض العباد وأمرهم بالعطاء والفقر ابتلاء من الله لبعض العباد وأمرهم بالصبر فالصبر زاد الفقير والعطاء زاد الغنى فليس ماينعم الله به على البعض من المال والمتاع إكراما لهذا البعض أو دليلا على الرضا وليس مايمنع منه بعضا آخرين إهانة لهم أو أمارة على الغضب فهذا وهم وقع فيه الإنسان نبه الله إليه فقال «فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكرمن وأما إذا ما إبتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن كلا..» أى ارتدع أيها الإنسان عما قلت فليس كما زعمت إنما اتشكر بالإنفاق عند الرخاء والتصبر بالأمل في الفرج عند البلاء. ولقد قال ابن عباس رضى الله عنه «المعنى» لم أبتله بالغنى لكرامته علىّ ولم أبتله بالفقر لهوانه علىّ بل ذلك مقتضى حكمتنا فى قضائنا وقدرنا» ثم ليس هذا مانعا من السعى فى سبيل الغنى من وجهه المشروع فلا علاقة بين الرضا بالقضاء والأمر بالصبر وبين القعود عن السعى فى سبيل الله حالة أفضل ذلك عجز لايعترف به الإسلام إذ أنه يضعف شوكة المسلمين . حتى الغنى مطالب بتنمية ثروته فى سبيل الله وطريق الخير حتى يكون درعا قويا ونبعا نديا لدينه ووطنه وأمته وبهذا يكون ذاكرا لربه شاكرا لأنعمة. ولنتامل قوله تعالى «إذا ما إبتلاه» وهذا سليمان ابن داود عليهما السلام سخر الله له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب والشياطين كل بناء وغواص وآخرين مقرنين فى الأصفاد وعلمه منطق الطير .

وأتاه من كل شيء ومع هذا كله لاينسى الله ولا ينسى حكمته فيقول : هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ، فما الشكر، إن ترجمة الشكر عمليا أن تتخذ المال وسيلة للإسهام فى كل ما يرفع شأن أمتك بين الأمم ولكل ما يرقى مركزك الأدبى والاجتماعى ويقوى شعورك الإنسانى والدينى نحو أولى العجز والمسغبة فتكرم به اليتيم وتطعم المسكين وتكفل المحروم وتعين على نوائب الدهر وتنفقه فى شتى نواحى الخير ونفع ذلك كله عائد عليك وعلى أمتك عميما كثيرا فى الدنيا والآخرة .

والإنفاق فى سبيل الخير حسب قدرة الإنسان قال تعالى: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» وحديث البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم : «يا نساء المؤمنات لاتحقرن جارة لجارتها ولو فرن شاة» والذى روته ظبية بنت المعلى قالت دخلت على عائشة رضى الله عنها فجاء سائل فأعطته حبة عنب ثم نظرت إلينا وقالت أتعجبين من هذا إن فى هذا لمثاقيل كثيرة . وبهذا يسعد الغنى والفقير بالمال الذى أبتلى به الأغنياء وتسرى روح التعاون بين الغنى والفقير كما تتولد الكهرباء من تلاقى قطبى السلب والإيجاب فيكثر الخير وتقوى الأمة .

وعلى الله قصد السبيل .



مع بداية عام جديد

الاستهتار والاهمال وعدم الانضباط وراء

٢٨٥ أزمة وكارثة تعرضت لها مصر فى عام ١٩٩٩

تحقيق : **صلاح طه**

لماذا أصبح الاهمال كالسوس ينخر فى عظامنا ولحمنا كي يدمرها هل هو انخفاض المستوى الثقافي والاجتماعي والأخلاقي أم هو البعد عن الله وموت الضمير. عندما سأل المحققون المواطن حسين محمود كيف عبر بوابات الأمن ليستقر فى طائرة مصر للطيران المتجهة إلى تركيا بعد أن اكتشف أمره قبل اقلاع الطائرة قال وجدت موظفى الأمن فى حالة من الاسترخاء تدعو إلى دخولى مع موظفى المطار بصورة طبيعية. وهل تصدق أن عشرات المدارس مهددة بالانهيار بسبب تلف دورات المياه وعدم صيانتها، وهل سقوط أتوبيس من أعلى كوبرى الجامعة ليسقط ٤ مرات بضحاياه فى النيل، ويظل ست ساعات فى محاولة لانتشاله بواسطة أوناش بدائية لا تصلح لهذا الغرض فكيف نواجه الكوارث؟ وماهى اللجان والاجتماعات المنبثقة والأبحاث التى أعددناها منذ زلزال ٩٢ لمواجهة الكوارث؟ وعندما يسقط أتوبيس من أحد الكبارى يظل الطريق مغلقا لمدة ساعات طويلة نظل ندور حول أنفسنا لانعرف ماذا نفعل؟ .. وهل الإهمال وراء سقوط عشرات البيوت الآيلة للسقوط والتى يتم عمل تنكيسات لها رغم عدم فاعلية هذا الإجراء عندما يريد أحد تجار العقارات أن يبنى برجاً فيقوم بالهدم دون أى أعتبارات للمنازل المجاورة له رغم وجود لجان فى وزارة الإسكان يمكن أن تقوم بالمعاينة قبل هدم العمارات وفى كل صباح نفتح عيوننا لنجد غمامة سوداء فى سماء القاهرة احتار فيها علماء البيئة والفلك واتضح فى النهاية أنها بسبب حرق القمامة حول منطقة حزام المقطم والتى وصلت إلى ١٥٠٠ طن يوميا تحرق وتملأ القاهرة بآلاف الفيروسات التى أصابت ٣٠٪ من الشعب المصرى بحساسية الصدر. وعندما يقدم أحد أباطرة تجار العقارات رشوة تقدر بعشرين ألف جنيه لاقامة برج مكون من ١٢ دورا فى حارة لايتعدى عرضها ستة أمتار ويظل الحال على ماهو عليه بعد أن تم حبس موظف الحى الذى حصل على الرشوة.

وهل الإهمال وراء البالوعات المفتوحة والتى يسقط فيها عشرات الأطفال بحجة عدم انتهاء مشروعات الصرف الصحى بها ولماذا زاد هبر الملايين من المسئولين فى البنوك خاصة بعد قضية نواب القروض التى استمر القضاء بها منذ عام ٩٥ وحتى الآن، وبعض رجال الأعمال غير الشرفاء الذين يقومون بأعمال النصب على العمالة المصرية وهل الإ[illegible] وراء قصور الخدمات فى المستشفيات من عدم توافر الأدوات ال[illegible]اس الدم للأطفال مع تلوثها بفيروسات الكبد الوبائى. ولماذا ازد[illegible] ظاهر حوادث الحريق التى دمرت العديد من مؤسساتنا الحكوميه والاستثمارية والتى نرجع السبب فيها بسبب إهمال عم أحمد الغفير الذى يريد أن يقوم بتدفئة المكان من برد الشتاء القارس ولا نرجع ال[illegible] صيانة التركيبات الكهربائية والأسلاك العارية ومتى نقيم ال[illegible] الالكترونية عند مزلقانات القطارات التى تدهس العشرات يوميا وكان آخرها قطار طوخ الذى راح ضحيته عشرة أفراد وأصيب ثلاثة عشر. وقطار كفر الدوار وقطار الشرقية وقنا وغيرها وفى معظم محافظات مصر المحروسة وماذا عن حوادث السيارات التى أصبحت مثل وباء الكوليرا الذى يحصد العشرات يوميا فكان أن توفى فى الأيام القليلة الماضية ستون شخصا خلال أسبوع واحد منهم محمد همام الصحفى بالأهرام وصلاح زكى المذيع بالتليفزيون وكمال أبوالخير عضو مجلس الشعب وعشرات غيرهم حتى أصبح الشارع المصرى بمثابة النعش الطائر. وذلك أن القدوة وهى سيارات الوزراء والمسئولين تسير بسرعة الريح المرسلة فلماذا يحافظ المواطن على النظام أثناء القيادة ومازال مسجلوا الخطر تعجز وزارة الداخلية فى بتر فسادهم فى الأرض فقد أكتشفت سلطات أمن الموانىء أن هناك مجموعة من مسجلى الخطر فى طريقهم إلى مغادرة البلاد متجهين إلى الأماكن المقدسة وذلك لأكل العيش وسرقة ضيوف الرحمن أثناء مواسم العمرة المزدحمة .

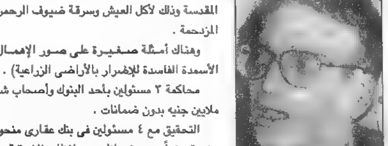
وهناك أمثلة صغيرة على صور الإهمال (اعدام ٤٧ طناً من الأسمدة الفاسدة للإضرار بالأراضى الزراعية) .

محاكمة ٣ مسئولين بأحد البنوك وأصحاب شركة مقاولات منحوا ٨ ملايين جنيه بدون ضمانات .

التحقيق مع ٤ مسئولين فى بنك عقارى منحوا العملاء ٢٨٠ مليون جنيه قروضاً بدون ضمانات بمحافظات الشرقية .



د. عزة كريم



د. محمد نور فرحات

القبض على ثلاثة مصريين وشريك خليجي الجنسية استولوا على ستين ألف جنيه من عشرة عمال مصريين بحجة السفر للدول العربية واستأجروا شقة بالمعادي تحمل اسم السياحة والسياحة مشغولة بحفلات الغناء والرقص وتركت العمال البسطاء ضحية لهؤلاء. والإهمال كان وراء – اصطدام أتوبيس شركة الأسمنت بمقطورة يقتل ٢٥ عاملا من شركة السويس للأسمنت ويصيب نفس العدد بسبب السرعة الجنونية لسيارات النقل، ومواطن حكم عليه بالمؤبد ١٥ عاما وفجأة تكتشف إدارة السجن إنه قضى عشرين عاما بسبب خطأ وإهمال في دفاتر السجن، وبينما نحن في قمة سعادتنا بالدكتور أحمد زويل وحصوله على جائزة نوبل في الكيمياء ، صدمنا بفضيحة كلية زراعة الإسكندرية في نتائج جهاز قياس الحامض النووي في الخلايا النباتية والحيوانية منذ أربع سنوات مما تسبب في الغاء عدد كبير من أعضاء هيئة التدريس وطلبة الدراسات العليا بقسم الوراثة لنتائج أبحاثهم بالكلية التي تعتمد على نتائج هذا الجهاز المهمل، ونحن نستعد لأيام الفيضان وارتفاع منسوب المياه في النيل وقرأنا تصريحات المسئولين عن الاستعدادات لمواجهة هذا الفيضان فوجئنا بغرق ثلاثة الاف فدان من أجود الأراضي الزراعية بمنطقة ساحل سليم كما غرقت من قبل قرية النوبارية وزاوية عبدالقادر مما تسبب في إتلاف محاصيل القمح والشعير وأشجار الفاكهة التي أتت على مصدر رزق أكثر من٦٠ ألف نسمة «جريدة الأهرام» .

حتى موتانا نبشت قبورهم في الظلام وتم بيع عظامهم لطلبة كلية الطب فقد اكتشفت نيابة الخليفة عصابة من خمسة أفراد تقوم بسرقة جثث ورفات الموتى وكيف لا ويسكن القبور الآن في مصر أكثر من مليون مواطن في جميع ربوع المحافظات وبعد القبض على المتهمين كانت الحصيلة ١٨ جوالاً بها ٥٠ هيكلا عظمياً وكانت المتة تباع بمبلغ ١٥٠ جنيها وكانوا ينفقون هذه الأموال على المخدرات والأدمان .

حتى الأدوية لم تسلم من الغش فقد ألقت مباحث الأموال العامة بالشرقية القبض على ثلاثة أشقياء منهم شاب حاصل على بكالوريوس العلوم وصاحب مطبعة وآخر عاطل يقومون بطبع أكلشيهات مزورة على أنواع من الأدوية لتباع في شكل الأدوية المستوردة والمركبة ومنسوبة لشركات عالمية وتم ربط ستة آلاف وخمسمائة غلاف مزور قبل وضعها على الزجاجات .

عشرة مصريين دفعوا ١٥٠ ألف جنيه لدخول ايطاليا بطرق غير مشروعة وقعوا ضحية لعمليات النصب وكلهم من محافظة الشرقية بعد إتفاقهم مع مكتب سياحة مصري لسفرهم إلى إيطاليا عبر ليبيا وعلى طريقة سنبل بعد المليون وجدوا أنفسهم في تونس بدلاً من ايطاليا. كل ظواهر الإهمال والتي بدأت تزداد في الانتشار في المجتمع تدعو ونطرح السؤال حول السبب في هذا الإهمال وكان لقاؤنا مع د. **عزة كريم أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية التي قالت** عن الشخصية المهملة أن أي سلوك يسلكه الإنسان نابع من أساليب التنشئة البيئية التي تبدأ من الأسرة وللأسف التنشئة داخل الأسرة بعيدة عن الاساليب السليمة في تعليم الأبناء تحمل المسئولية والنظام والالتزام، وهذه العناصر الثلاثة عندما نفتقد واحداً منها يؤدي ذلك إلى ظاهرة الإهمال إذن لابد أن يكتسب الطفل هذا الالتزام من خلال التربية نضيف إلي ذلك المدرسة بصفتها مكاناً للتعليم والتوجيه والالتزام، فإذا لم يتوافر بها الالتزام فسوف ينعكس ذلك على سلوك الطفل، أيضا عدم التزام وسائل الإعلام من حيث تركيزها على السلبيات الناجمة عن الالتزام والإهمال حتى تقديمها للدراما التي توضح أن صاحب السلوك الإيجابي السليم ربما يقابل المتاعب في حياته من حيث حفاظه على التقاليد والمبادىء الصحيحة، وتضيف د. عزة كريم أن مؤسسات المجتمع المختلفة لاتساعد على التنشئة السليمة يضاف إلى ذلك الممارسات التي تصدر منها كمخالفة أحكام القضاء وعدم تنفيذ الأحكام والسلوك السلبي في عدم تطبيق القانون يزيد من إحساس الفرد بأنه لا قدوة أمامه تساعده على تلقين الالتزام .

أيضا أسباب الإهمال أن نجد مستوى الخدمات العامة سيئاً والتعامل بين الأفراد ليس ينطوي على روح التعاون وهذا نجده عندما نقوم باستخراج أيه أوراق رسمية نواجه العديد من العقبات والبيروقراطية والإهمال واللامبالاة والسلبية وهذا ينعكس على الفرد وينتقل لباقي أفراد المجتمع فنجد الزحام الشديد في وسائل المواصلات والصراخات والنداءات التي يبعث بها البسطاء من الناس للصحافة ولا تجد استجابة من عدم احترام سائقي الميكروباصات لتعليمات المرور وتركيب أفراد مضاعفة في السيارة والوقوف بصورة متكررة وغيرها

وتضيف د. عزة كريم سبباً آخر للإهمال وهو ضعف الأداء لدى بعض الأفراد فتجد الموظف في حالة إحباط وشعور بالظلم لأنه لايحصل على دخل يناسب واجباته والتزاماته أو يسد أعباءه الأسرية أو أنه يفتقد الكثير من حقوقه الإنسانية والاجتماعية فضلا عن عدم وجود رقابة أو قوانين رادعة تواجه التجار المستغلين فنجد هناك قوانين عسكرية خاصة بارتفاع الأبراج إلا أنك تجد هذه الأبراج مازالت مرتفعة وتضرب بالقانون عرض الحائط وأيضا تجد هدم الفيلات وغيرها من مظاهر مخالفة القانون .

وهناك ملاحظة أن الأفراد الذين يعملون في شركات الاستثمار لديهم إحساس بالالتزام والمسئولية لوجود رقابة شديدة، وفي نفس الوقت يتمتع هؤلاء الأفراد بالحصول على امتيازات وحقوقهم المادية وأن هناك توازن بين الحقوق والواجبات

الاهمال والاستهتار وعدم الانضباط

● الإهمال وراء كل حوادث السيارات

● تراجع قيمة احترام القانون والنظام العام وراء كل حادثة إهمال .

● افتقاد القدوة من المؤسسات الحكومية وراء السلبية فى الشارع المصرى .

د/ عزة كريم :

● تحمل المسئولية والنظام والالتزام ثلاثة عناصر إذا افتقدناها تؤدى بنا إلى الاهمال .

د. نور فرحات :

● العلاقة السليمة بين المواطن والسلطة التشريعية عندما يحل الاقتناع والرضا محل الخوف والغضب والقهر .

فالدولة ملتزمة بتحقيق نوع من التوازن الذى يشعر العامل والموظف أن الدولة تراعى مصلحته وحقوقه هو وأسرته ومن ثم فيجب أن يحترم واجباته ويسهل فرض نوع من الرقابة الصارمة عليه .

وتتساءل الدكتورة عزة كريم لماذا أصبح الإهمال مثل الأخطبوط أو الحلقة المتصلة بداية من الطفل فى الأسرة إلى جميع أفراد المجتمع لابد وأن هناك حالة من عدم الانتماء واختفاء القدوة وإذا كانت المجتمعات الأوروبية أكثر التزاما وتملك قدراً كبيراً من الانتماء وهذا نجده فى صورة تكامل وتناسق المجتمع فى تعاملاته ومنظومته المتكاملة التى تعتمد على العدل والحق أيضا. والحديث مازال للدكتورة عزة كريم علينا أن نقوم الشخصية المهملة منذ البداية من خلال الآباء الذين يجب أن يعودوا أبناءهم السلوك القويم والالتزام والنظام فى حياتهم ومعايشتهم فى جميع تعاملاتهم سواء داخل الأسرة أو خارجها فى المدرسة والجامعة والعمل أيضا هناك واجب ومسئولية مفروضة على وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع الثقافية والاجتماعية فلابد من تعاون الفرد مع المجتمع فالدولة واجبها توفير الخدمات الجيدة واصدار التشريعات الرادعة التى تحافظ على هذه الخدمة فيحدث الالتزام، ومن ثم يأتى دور المواطن فى احترام هذه الخدمات ويمكن أن تتحقق هذه المبادىء فى جميع صور الحياة فى المجتمع .

الدكتور محمد فراج أستاذ الطب النفسي بآداب القاهرة يقول ليس من السهل تحديد الدوافع السيكولوجية أو النفسية التى تقود الفرد فى المجتمع إلى الإهمال فى تصرفاته لأنها تختلف من إنسان إلى آخر فقد يكون الباعث عليها مجرد نازع فردى لتحقيق مصلحة شخصية بسبب الإنانية وحب الذات، وقد تكون هذه التصرفات تعبيراً عن رفض أصحابها وعدم رضاهم عن إحدى الظواهر أو غضبهم على الأوضاع الاجتماعية أو افتقاد القدوة فى الأسرة والقدوة فى العمل والمدرسة والجامعة أو تعرض الفرد لظلم وهناك بعض المواقف تفصح عن ضعف نفسى لدى بعض الناس من باب خالف تعرف فمخالفته للنظام تحقق له ميولاً عدوانية ترضى نزعاته الخاصة .

وعن العلاقة التى تحقق للمجتمع المواءمة بين الأفراد وتبعد بهم عن ظاهرة الإهمال والانحراف .

يقول د. نور فرحات أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة هناك فترات من التاريخ تحدث للمجتمع فيها تغيرات فى السلوك الاجتماعى نشعر نحوها بالنفور والغربة لمخالفتها لما اعتدنا عليه فى السلوك السليم والعرف المتبع فى نظامنا الاجتماعى وحضارتنا التى تعيد صياغة العلاقة النفسية بين المواطن والسلطة الشرعية بحيث يحل الإقتناع والرضا محل الخوف والغضب والقهر، وهذا يتحقق عندما تقوم الدولة بمؤسساتها وأجهزتها ونظامها القانونى بتوفير خاصية العمومية والمساواة فى تعامل القانون مع الأفراد بمستوياتهم المختلفة من حقوق وواجبات وألا يكون هناك استثناء فى تطبيق أحكام القواعد القانونية التى ينتج عنها أضرار مهلكة إجتماعياً فلا مجال للأنانية الاجتماعية التى تعتمد على التميز والتفرد واختلال التوازن غير العادل بين فئات المجتمع فهذه الانانية تحدث آثاراً مدمرة على الإنسان البسيط ورجل الشارع الذى يشعر بالظلم فيفقد إنتماءه ومن ثم يتحول هذا الخلل فى المجتمع إلى مظاهر الإهمال المختلفة .

أما الدكتور محمد أحمد المسير الاستاذ بجامعة الأزهر فيقول عن الاهمال انه عادة سيئة وقتل للضمير ومخالفه للعبادات والاديان فالدين يدعو كل مسلم الى اتقان العمل والمحافظة على ادائه لواجباته حتى يكون رزقه من حلال وذلك فى قوله تعالى «ياأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم »

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن العمل واتقانه «إن الله يحب اذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » وقال أيضا (لا ايمان لمن لا أمانة له) وقال تعالى «فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » وهذه الآية توضح أن كل أعمال ابن آدم سواء فى تعامله مع أبنائه وزوجته وجيرانه فى المنزل والعمل ومع رؤسائه ستعرض على الله وسوف يحاسبه على هذه الاعمال سواء كانت صغيرة أم كبيرة كما قال تعالى «ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » كذلك المسلم حريص على ان يكون ماله حلالا وان يكون من عرقه وليس من أحد غيره فلا يصح أن يقوم أحد الافراد بالهروب من العمل ويوكل هذا العمل لزميل له آخر يقوم بعمله فهذا غير جائز شرعاً لان كل فرد عليه واجبات وله حقوق فلابد من كل انسان ان يقوم بعمله حتى تكون أجرته التى يتقاضاها من حلال. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل من عمل يده وكذلك جميع الانبياء كانت لديهم صنعة ومهنة ولا يعتمدون على أحد وقد وصفهم الله فى كتابه العزيز بالامانه والشرف والخلق العظيم (فقال صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا) فعلينا أن نحتذى برسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وقد أمرنا الله أن نبحث عن الرزق ولا نتكل او نتواكل على أحد فقال تعالى «فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون .» فعلى كل مسلم ومسلمة ان يؤديا عملهما بكل أمانه وصدق وشرف

«فكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به»

ولنا فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الذى لقب بالصادق الأمين فالعمل أمانه والزوجة أمانة والاولاد أمانة فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته.

أذواق ومشارب صحبة العارفين (٣)



بقلم : د. سعيد أبوالإسعاد

تحدثنا في المقالين السابقين عن صحبة العارفين وآثارها الطيبة وثمارها اليانعة ، وعرفنا أن العارفين بالله قوم اصطنعهم الله لنفسه وجعل قلوبهم خزائن معرفته ، وأمدهم بأنوار محبته فتعلقت به أرواحهم وصارت سعادتهم الكبرى في الإقبال عليه والتذلل بين يديه فلا راحة لقلوبهم إلا بذكره ولا نعيم لهم إلا على بساط رضوانه فهم أحباب الله ورجاله ، ومن أراد أن يكرمه الله بالأسرار والأنوار فعليه أن يحسن صحبتهم وأن يحسن الاعتقاد فيهم والأدب معهم.. وها نحن في هذا اللقاء الثالث نستروح في بساتين صحبتهم ورياض محبتهم لنستنشق أرائج أخلاقهم وعبير صفاتهم، ولنتعرف على المناهل العذبة التي شربوا منها وسقوا منها مريديهم وأحبابهم ولنأخذ من أخلاقهم تركيبة دوائية ننتفع بها في دنيانا وأخرانا ولنشهد ضياء العظمة النادرة للنور الذي اتبعوه حيث امتدت إليهم شعاعات الحقيقة المحمدية فلما أشرقت أنوارها في صدورهم صاروا مصابيح الدجى وكواكب الإرشاد يعيشون حياتهم ولا أمل لهم في متاع، ولا مأرب لهم في عرض زائل، لأن أملهم الوحيد الفوز بالقرب منه جل جلاله.

فالعارفون هم أنوار الله المتلألئة في سماء مملكته وهم الساجدون على بساط خدمته في محاريب طاعته، ومن دنا من ساحاتهم أحلوه خير مقام ومن فاز بصحبتهم بلغ الغاية والمرام.

ومن يُصاحب هؤلاء العارفين يلفت نظره شدة تمسكهم بالدعاء وكثرة الأوراد والأذكار لأن الدعاء مفتاح الرحمة وطمأنينة النفس، والدعاء التجاء إلى الله وهو من أصح العبادات وأقربها وأعودها بالخير والبركات على صاحبها.

قال الله تعالى: «**يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون**» والدعاء لايكون إلا من نفس مؤمنة وقلب ذاكر وروح صافية ولايصدر إلا ممن توكل على الله، ومن توكل على الله كفاه ومن لجأ إلى ساحته حماه، والداعي يقول لمولاه: يارب برئت من حولي إلا حولك ومن قوتي إلى قوتك ، واعترفت بعجزي أمام قدرتك وأذعنت بجهلي أمام علمك فلا منجى ولا ملجأ إلا إليك، على بابك يقف السائلون ومنك يطلب الطالبون وفي كرمك يطمع الطامعون.. والعارفون يكثرون من الاستغفار ويحثون أتباعهم على ملازمته والإكثار منه لأنه جلاء القلوب ودواء النفوس وفيه الأمان من العذاب، قال تعالى: «**وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون**»، وقد ورد في الحديث القدسي (يابني آدم كلكم مذنب إلا من عافيت، فاستغفروني أغفر لكم، وكلكم فقير إلا من أغنيت فاسألوني أعطكم، وكلكم ضال إلا من هديت فاسألوني الهدى أهدكم، ومن استغفرني وهو يعلم أني ذو قدرة على أن أغفر له غفرت له ولا أبالي».

ومن ثم يتضح لنا أن الاستغفار يثقل ميزان الطاعات ويعالج الصدأ ويزيل الران الذي يطمس مرآة القلب فإذا ما أزيل هذا الران زال سواد القلب وأشرق وانجلى وأصبح صافيا مشرقا مؤهلا لأن يترقى في مدارج السعداء والأصفياء، فإذا أكثر الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صار هذا المريد من أحباب رسول الله عليه الصلاة والسلام ويفتح الله عليه من فيوضاته وعطائه لأن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من أعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى وهي استجابة لأمره جل جلاله وبها يستجاب الدعاء وتفرج الكروب وتجلى القلوب.

ولايخفى على ذوي الأفهام أن صحبة العارفين تغرس في نفوس المريدين صفة سامية وفضيلة راقية هي الغنى بالله والثقة بما عنده واليقين بما لديه، والغنى بالله يجعل الإنسان موقنا بأن ما عند الله خير وأبقى وأنه القادر على أن يكفيه ويرزقه بغير حساب عندما يشاء، فالله هو الغني المغني، وكل ما عداه فهو محتاج إليه في وجوده وبقائه ومحتاج إلى الأسباب التي جعلها الله قوام وجوده، قال تعالى: «**يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد**» وقد تكرر وصف الله تعالى في القرآن الكريم بوصف الغنى تنفيسا لكرب الفقراء وتعزية لهم وتعليقا لقلوبهم بحبل الرجاء بالله الغنى فالغنى الحقيقي هو غنى النفس الناشيء عن الرضا بقضاء الله تعالى والتسليم لأمره ويتحقق غنى النفس بغنى القلب بأن يفتقر الصالح التقي إلى ربه في جميع أموره ويرضى بقضائه ويشكره على نعمائه ويفزع إليه في كل حركاته وحوائجه ويلاقي الأحداث بقلب راض وبصيرة مستنيرة ، فلا تزهله المفاجآت لعلمه ويقينه أن الأمور كلها تجري بمقادير الله الفعال لما يريد.

فالصوفي الحق يوقن بأن الله لم يجعل الدنيا دار قرار وجزاء بل جعلها دار تمحيص وابتلاء ومنزل شقاء وعناء، وأن الفترة المحدودة التي يقضيها الإنسان في الدنيا هي فترة تجارب متصلة الحلقات يخرج من امتحان ليدخل في امتحان وقد يمتحن الإنسان بالشيء وضده مثل الحديد يوضع في النار ثم يلقى في الماء والإمتحانات كثيرة.. والعارفون بالله لايعترضون سرا أو جهرا على تقدير ربهم لأنهم يعلمون ويوقنون أن الله يمحصهم ليصفيهم ويرقيهم ويرفع درجاتهم وهم يقولون ربما كانت المنن في طي المحن كما يدركون أن المحن قد تحوى في طياتها نفحات ورحمات تحميهم من التخبط والزيغ وتقسويهم على تحمل الشدائد واحتمال المكاره في صبر وتسليم.

ورضى الله عن ساداتنا العارفين بالله المنتقلين إلى جنات النعيم وتركوا لنا سيرة عطرة طيبة تحيا بها قلوبنا وتسعد بها نفوسنا، ورضي الله عن مشايخنا الصادقين الصالحين الذين هم على قيد الحياة أمد الله في أعمارهم ونفعنا بهم وبصحبتهم ونسأل الله أن يحشرنا في زمرتهم تحت لواء سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي الختام نقول أن الملامح والسمات التي وردت في سلسلة صحبة العارفين تنتظم جميعها في باقة كبيرة واحدة.. تتعانق وتتناسق كلها لترسم لنا شخصية السالك إلى الله كما تبين المنهج الصحيح لأهل الطريق، كما تشكل شخصية الإنسان الصوفي في كمالها وفي جمالها وبهائها ونسأل الله أن ينفعنا بالصالحين وأن يلحقنا بهم وأن يجعلنا عبيد إحسان لا عبيد امتحان بجاه سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم الحسية

نطق النبات والحيوان وشهادته بنبوة ر

بقلم :

د. محمد محمود أحمد هاشم

أستاذ قسم الحديث بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق وعضو المجلس الصوفى الأعلى وشيخ الطريقة الهاشمية

بعد أن تحدثنا عن بعض المعجزات الحسية من أمثال تسبيح الحصى بين يديه صلى الله عليه وسلم ننتقل إلي ذكر نوع آخر من المعجزات الحسية وهي معجزة النبات وشهادته بنبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجابته لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) وتنفيذ أوامره .

فقد روي البخاري في تاريخه والبيهقي والدارمي والترمذي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «جاء أعرابي إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: بم أعرف أنك رسول الله؟ فقال: إن دعوت هذا العزق من النخلة أتؤمن بي قال: نعم فدعاه فجعل ينقذ (أي يثب) حتي أتاه فقال: أرجع فعاد إلي مكانه فأسلم الأعرابي» .

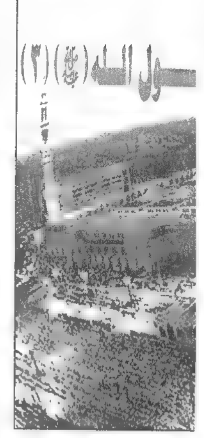
وفي رواية فجعل ينزل من النخلة شيئا فشيئا حتي سقط على الأرض فأقبل وهو يسجد ويرفع حتي انتهى إلى النبي (ﷺ) ثم قال له ارجع فعاد فأسلم الأعرابى وقال: أشهد أنك رسول الله.

وأخرج الدارمى وأبو يعلى والطبرانى والبزار وابن حبان والبيهقى وأبو نعيم بسند صحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كنا مع النبى (ﷺ) فى سفر فأقبل أعرابى فلما دنا قال له النبى (ﷺ) : أين تريد؟ قال: إلى أهلى. قال: هل لك فى خير؟ قال: وما هو؟ قال: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأن محمداً عبده ورسوله. قال: «من شاهد علي ماتقوله؟ قال: هذه الشجرة فدعاها رسول الله (ﷺ) وهو بشاطىء الوادى فأقبلت تخد الأرض خدا حتى جاءت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت أنه رسول الله ثم رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابى إلى قومه فقال: إن يتبعونى آتيك بهم وإلا رجعت إليك .

وأخرج أبو نعيم فى دلائل النبوة بسنده قال: حدثنا أبو محمد بن حيان قال: ثنا أبو الحريش الكلانى قال: ثنا جعفر بن حميد قال: ثنا الوليد ابن ابى ثوب عن السدى عن ابن عباد أبى يزيد عن على رضى الله عنه قال: كنت مع النبى (ﷺ) بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها خارجا بين الجبال والشجر فلم يمر بشجر ولا جبل إلا قال: السلام عليك يارسول الله.

وأخرج أبو نعيم أيضا فى دلائل النبوة بسنده قال : حدثنا أبو بكر بن مالك قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنى أبى قال: ثنا وقيع قال: ثنا الأعمش عن المنهال ابن عمرو عن يعلى بن مرة عن أبيه، وثنا أبو عمرو بن حمدان قال: ثنا الحسينا بن سفيان قال: ثنا محمد بن عبدالله بن نمير، ثنا وقيع، ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو، عن يعلى بن مرة قال: وقيع مرة عن أبيه قال: كنت مع رسول الله (ﷺ) ونزلنا بأرض فيها شجر كثير فقال لىّ: إذهب إلى تلك الشجرتين وقل لهما إن رسول الله (ﷺ) يأمركما أن تجتمعا فذهبت إليهما فقلت: أنا رسول رسول الله (ﷺ) وهو يأمركما أن تجتمعا فاجتمعا، فقضي رسول الله (ﷺ) حاجته وقال: إذهب إليهما وقل لهما تفترقان فقلت لهما: فتفرقتا.

وفى الصحيحين عن معن بن عبدالرحمن قال: سمعت أبى يقول سألت مسروقا من



آذن النبى (ﷺ) بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثنى أبوك «يعنى عبدالله بن مسعود» أنه قال: آذنته بهم شجرة. وفى هذه المجموعة من الأحاديث الكفاية على أن معجزة تسليم الشجر وإجابته لسيدنا رسول الله (ﷺ) وشهادته بنبوته ثابتة.

قال الشيخ أحمد دحلان فى السيرة النبوية وأحاديث كلام الشجر له (ﷺ) كثيرة: شهيرة رواها أهل السنة عن كثير من الصحابة منهم عمر ابن الخطاب وعلى بن أبى طالب وعبدالله بن عمر وجابربن عبدالله واسامة بن زيد وأنس بن مالك ويعلى بن مرة وغيرهم ورواها عنهم أضعافهم من التابعين.

وقال القاضى عياض فى الشفا عنها فسارت فى انتشارها من القوة حيث هى قال: الشهاب الخفاجى يعنى أنها نقلت عن كثير من الصحابة والتابعين حتى بلغت التواتر المعنوى وصارت فى مرتبة قوية لايشك فيها أحد من العقلاء.

وهذا النوع من المعجزات لهو دليل قوى وقاطع على نبوة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أن الشجر فيه حياة فجميع أنواع النباتات خلق الله فيها حياة ولكن ليس لها عقل فتميز ولا لسان فتنطق ولا أذن فتسمع ولا قلب فتحن ولكن مع كل هذا نجد أن الأشجار شهدت لسيدنا رسول الله (ﷺ) ونطقت وحنت له وأقبلت بأمره وانصرفت بأمره بل أنها أجابته واستمعت لمن أرسله الرسول (ﷺ) وذلك تنفيذا لأمر الرسول (ﷺ) فهى لم تستمع له فحسب ولم تجيبه فحسب ولكنها استمعت إلى من بعثه وأرسله إلى الشجرة فأتمرت بأمره وانصرفت بأمره لأنه جاء لها من قبل سيدنا رسول الله (ﷺ) فهو مبلغ عنه وفى هذا دليل على مدى إطاعة النبات لسيدنا رسول الله (ﷺ) إذ أنه لم يكتف بأمره وحده ولكنه إئتمر بأمر من بلغ عن الرسول (ﷺ).

ومعجزة النبات وتسليم الأشجار وشهادتها لسيدنا رسول الله كل ذلك كان ليفحم كفار مكة والمشركين وليبين لكم أنكم وإن أوتيتم قلوبا وعقولا لاتفقهون بها أما نحن الأشجار مع عدم عقلنا وقلوبنا إلا أننا نطقنا وشهدنا وأطعنا الرسول (ﷺ) ولنبين أن كل شيء سواء كان فيه - حياة فى هذا الكون أو ليس فيه حياة فهو ينطق بنبوة سيدنا رسول الله ويشهد له.

وأيضا سوف أذكر بعض المعجزات التى تتعلق بنطق الحيوانات والبهائم وتكليمهم لسيدنا رسول الله (ﷺ) وشهادتهم له لتكتمل الصورة فى أن كل شيء فى هذا الكون نطق وشهد برسالته وأحبه ومع ذلك نجد بعض العقلاء وأصحاب القلوب لا يؤمنون به ويجحدون برسالته.

فقد روى الإمام أحمد فى مسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعى فانتزعها منه فأقعى الذئب على ذنبه فقال ألا تتقى الله، تنزع منى رزقا ساقه الله إلىّ؟ فقال: يا عجبا ذئب مقع على ذنبه يكلمنى كلام الأنس؟ فقال الذئب: ألا أخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد (ﷺ) بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق قال: فأقبل الراعى يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها إلى زاوية من زواياها ثم أتى النبى (ﷺ) فأخبره فأمر رسول الله (ﷺ) فنودى الصلاة جامعة ثم خرج فقال للأعرابى أخبرهم فأخبرهم.

فقال رسول الله (ﷺ) صدق والذى نفسى بيده لاتقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل عذبة صوته وشراك نعله ويخبره فخذه ما أحدث أهله بعده.

قال البيهقى اسناده صحيح وله شاهد من وجه آخر ورواه أحمد عن أبى هريرة قال «وكان الراعى يهوديا».

وأخرج أبو نعيم فى دلائل النبوة بسنده قال: «حدثنا سليمان بن أحمد إملاء وقراءة قال: ثنا محمد بن على بن الوليد السلمى البصرى قال ثنا أبو بكر من كتابه قال ثنا محمد بن عبدالأعلى الصنعانى قال ثنا معتمر بن سليمان قال ثنا كهمس بن الحسن قال: ثنا داود بن أبى هند قال: ثنا عامر الشعبى قال: ثنا عبدالله بن عمر عن أبيه بحديث الضب قال: إن رسول الله (ﷺ) كان فى محفل من أصحابه إذ جاء إعرابى من بنى سليم قد أصاب ضبا وجعله فى كمه ليذهب به إلى رحله فيأكله، فقال: على من هذه الجماعة؟ قالوا على هذا الذى يزعم أنه نبى، فشق الناس ثم أقبل على رسول الله (ﷺ) فقال يامحمد ما اشتملت النساء على ذى لهجة أكذب منك، ولا أبغض منك إلىّ، ولولا أن تسمينى عجولا لعجلت عليك، فقتلتك، فسررت بقتلك الناس جميعا، فقال: عمر بن الخطاب: يارسول الله دعنى أقتله فقال رسول الله (ﷺ) ياعمر أما علمت أن الحليم كاد أن يكون نبيا ثم أقبل على رسول الله (ﷺ) فقال واللات والعزى لا أمنت بك، قال له النبى (ﷺ) ولم يا أعرابى؟ ماحملك على الذى قلت ماقلت؟ وقلت غير الحق ولم تكرم مجلسى، فقال وتكلمنى أيضا ... استخفافا برسول الله (ﷺ) واللات والعزى لا أمنت بك إلا أن يؤمن بك هذا الضب، فأخرج الضب من كمه فطرحه بين يدى رسول الله (ﷺ) وقال إن آمن بك هذا الضب آمنت فقال رسول الله (ﷺ) : ياضبّ، فتكلم الضب بلسان عربى مبين يفهمه القوم جميعا: لبيك وسعديك يارسول رب العالمين، فقال له رسول الله (ﷺ) : ومن تعبدُ ياضبّ؟ قال: الله الذى فى السماء عرشه، وفى الأرض سلطانه، وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته، وفى النار عذابه، قال فمن أنا ياضب؟ قال: أنت رسول الله رب العالمين، وخاتم المرسلين، قد أفلح من صدقك، وقد خاب من كذبك فقال الأعرابى أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله حقا، والله لقد أتيتك وما على وجه الأرض أحد هو أبغض إلىّ منك، ووالله لأنت الساعة أحب إلىّ من نفسى ومن ولدى، وقد آمنت بشعرى وبشرى، وداخلى وخارجى، وسرى وعلانيتى، فقال له النبى (ﷺ) الحمد لله الذى هداك إلى هذا الذى يعلو ولايُعلى، لا يقبله الله إلا بالصلاة ولاتقبل الصلاة إلا بالقرآن، فعلمه رسول الله (ﷺ) «الحمد لله» و«قل هو الله أحد».

البقية العدد القادم

عتاب وإهداء الـــ



إن كلمة عتاب ترتبط بالحب والأخوة وتشير الى (العشم) كما يقول أولاد البلد، فهي من باب عتاب الأحباب عندما يصدم المحب في سلوك ما لاحظه فيمن يحب .

فقد كنت أتابع بفخر واعتزاز أخبار عالم الكيمياء المسلم أحمد زويل وهو يعلن للكون كشفه في مجال حساب سرعة حركة أزواج الجزيئات في المراحل الأولى للتفاعل الكيميائي، بعد أن قاس باسناد شعاع الضوء زمنها وقدم للكون كشفا غير مسبوق.

وتابعنا عروضه أمام المحافل الدولية، والتي كان ختامها خطبة الحصول على جائزة نوبل، والتي نقلتها وسائل الاعلام الى كل الكون، ومن حبي وتقديري لذلك العالم المسلم أخذت عيناي تعدوان بين سطور كلام العالم الجليل الذي كرمه الله بالعلم وحباه بهذه الدرجة العالمية، فاذا بعيني تقع على فقرات تمجد الحضارة الفرعونية، وتتغنى بالميدالية الذهبية بما عليها من رسم للآلهة المصرية ايزيس وبعد أن صال وجال ختم كلامه بجملة قالها طه حسين .

واعدت الكرة مرات لعلي أجد بين السطور اشارة الى المعجزة الكونية الباهرة المتمثلة في الآيات العلمية التي اشار اليها القرآن في مجال بحث العالم المسلم أحمد زويل فلم أجد لها أثرا، فغطت سماء الفرحة غيوم حزن كثيفة، اذ كيف يغفل ذلك العالم الجليل، والذي قرأ آلاف المراجع، وانفق عشرات السنين في حل مشكلات تقنية راقية، كيف يغفل عن التفكر في معجزة القرآن العلمية العالمية ليظهرها في هذا الموقف العالمي مبشرا بالحق، وحتى يلفت عقول العلماء الأحرار لهذه المعجزة الحقة .

أخي زويل ليس هنا عذر، فأنت عالم كبير والقرآن مكتوب بلسانك العربي وميسر للذكر حتى لمن هم دونك في الفهم والعقل .

والأبحاث في الاعجاز العلمي متوفرة وفي مجال بحثك، وهاهو الدكتور/ موريس بوكاي استاذ الجراحة الفرنسي يقرأ القرآن ويقدمه للكون كمعجزة علمية عالمية، من خلال كتابه العالمي (القرآن والتوراة والانجيل على ضوء المعارف العلمية الحديثة) مع ان ثقافته غير عربية ولسانه اعجمي .

وليس هناك عذر ففي القرآن في مجال بحثك آيات علمية باهرة، كان من الممكن ان يكون لها اثر ايجابي في عقول العلماء النابهين الاحرار

ـــــى عالم الضوء المسلم أحمد زويل

لو سمعوها منك فى ذلك الموقف العلمى المهيب، وفى ذلك كسب لك ولأمتك، وإظهار الوجه الاسلام الحضارى العالمى .

ولا أقول ذلك من باب الهوى أو التعصب أو العصبية، ولكن أستند فى ذلك إلى ركن متين من الآيات التى تحمل اشارات علمية معجزة نلخصها ونهديها إليك حبا وتقديرا ورجاء كما يأتى :

الآية الأولى جاءت فى سورة : الذاريات

«ومن كل شىء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون» الاية ٤٩

تشير هذه المعجزة الى أن كل شىء من الذرة الى المجرة مبنى على نظام الزوجية، ويشكل ذلك قانوناً كونياً صارما، وذلك بان يكون مع كل شىء شفيع يكمله أو يتممه، وهذه الأزواج فى حركتها وتفاعلها هى المسرح الذى عمل عليه بحثك العالمى، فلولا هذه الأزواج ما كان لبحثك أن يرى النور .

ويشير القرآن الكريم الى أن هذه الاشياء الزوجية تحكمها المقدارية فى حركتها وتفاعلاتها كما يأتى :

«الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شىء عنده بمقدار» سورة الرعد الآية ٨

«إنا كل شىء خلقناه بقدر» الآية ٤٩ سورة القمر.

وهو ما تقيسه وما تقيس به فى بحثك العلمى العالمى، فما تقيسه هو زوجية الجزيئات ذات المقادير الدقيقة، وما تقيس به هو زوجية الضوء المكماه فى أحزمة الطيف، وحتى شعاع الليزر الذى استخدمته لم يكن سيصلح لولا زوجه من الشعاع المكمل، وسيادتكم تعلم ما أقول.

ولأن أداتكم فى بحثكم الشهير كانت (الضوء) ولأن شعاع الضوء بزوجية أطيافه كان الاسناد الذى من خلاله تمت حساباتكم المصورة، فانى أهدى اليكم هذه الاشارة المضيئة فى كتاب الله المعجز، فى سورة السجدة :

«يدبر الأمر من السماء الى الأرض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون» الآية ٥ .

وقد تمكن الاستاذ الدكتور/ حسب النبى استاذ الفيزياء بجامعة عين شمس والدكتور/ دودح بهيئة الاعجاز بمكة من حساب سرعة الضوء من خلال دراسة مدققة لهذه الاية، والبحث بين يدينا نهديه اليك عند اللقاء أو المراسلة .

وفى مسك الختام نهدى اليك الآية : ٤٩ والآية ٥٠ من سورة القمر، والتى تلخص فى

بقلم : د. حسين المليبدي

اعجاز باهر ما قدمتموه للكون من خلال بحثكم القيم .

«إنا كل شىء خلقناه بقدر ، وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر».

ومعناها : ان كل شىء فى الوجود مخلوق بمقدار محدد وحالات مقدرة وفق سنن ثابتة ومستقرة وفى (وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر) بيان لهذا التقدير فى نموذج من هذا الخلق ودلالة على كونية الأمر الموصوف بالضوء أو النور.

وعليه فان القرآن الكريم يقرر أن سير الضوء وسرعته بيان للسير الكونى وسرعته، والمماثلة هنا بين الضوء والأمر الكونى فى المقدار والأحوال، فالأمر هنا أمر إلهى كسرعة الضوء وطبيعته وتكوينه .

وخلاصة القول : أن الضوء أحد الأوامر الإلهية وهو الاسناد النهائى لأشياء الكون كلها .

وفى قوله تعالى : (وما أمرنا الا واحدة) اشارة لطيفة الى تكون الضوء من وحدات أو كمات متماثلة ومتعاقبة مع تماثلها فى مقدار السرعة (قاله حسب النبى رحمه الله)، وهذا من صلب بحثكم العظيم .

أخى الحبيب أحمد زويل عالم الضوء، ألا تستحق هذه الآيات المعجزة اهتمام سيادتكم ودراستها وإظهارها لعلماء العالم الاحرار لتكون فخرا لك ولأمتك العظيمة وكسبا لأمة التوحيد خير أمة أخرجت للناس، ولتكون فى ميزان حسناتكم يوم لا ينفع جاه ولا سلطان .

وحتى نلتقى بكم نستودعكم الله ولا حول ولا قوة الا بالله والحمد لله رب العالمين .

ملحوظة :

عندما يأذن الله سبحانه باللقاء بكم سنقدم اليكم اشارات القرآن الكريم المعجزة مما يأتى :

١ ـ الكون من البداية الى النهاية

٢ ـ الانسان من النطفة الى المخ البشرى .





اجتمعنا على شيشة واحدة ونظرة سعادة لأنها تدخن مثله



مسكة الشيشة توحى بادمانها

بنات آخر زمن!

ينافسن الرجال فى شرب الشيشة

ظاهرتان غريبتان بدأتا تنتشران في مجتمعنا في الآونة الأخيرة ، الأولى كثرة انتشار المقاهي بشكل سرطاني لدرجة أنني شاهدت بعض المطاعم تغلق أبوابها ويفتح مكانها مقهى، وقد اقتربت من أحد أصحاب هذه المقاهي ، وسألته عن سبب إغلاق المطعم وفتح مقهى فأجابني «المطاعم ما بقتش تجيب همها ، أما القهاوي بتجيب فلوس زي الرز فالعاطل وصاحب المصلحة والقاضي وأمثالهم الكل يجلسون ويشربون ويدفعون» فاستغربت من الاجابة ولكنني حينما نظرت بداخل المقهى صدقته ، فقد شاهدت هذا المكان حينما كان مطعما ولم يكن عليه هذا الاقبال أما الآن فهو مليئ بكل طبقات وأجناس المجتمع فتجد فيه من الصبي إلي الشيخ الهرم .

عموما ليس هذا موضوعنا وإن كان سيأتي مع مستقبل الأيام ، ولكن موضوعنا هو الظاهرة الثانية الغريبة والمرتبطة بالمقهى والتي كانت مفاجأة لي وهي انني وجدت عددا من الفتيات داخله يمسكون الشيشة أو النرجيلة وهات يا سحب ويدخنون باستمتاع وحينما استغربت هذا الفعل بأنه جديد ونادر قالت لي صديقتي تعالي نتجول داخل الشوارع الرئيسية بالعاصمة وفي خان الخليل ومنطقة الحسين الأثرية وسوف نرى عجبا ، وبالفعل توجهنا وكانت مفاجأة كبيرة على الأقل بالنسبة لي حيث وجدت في بعض المقاهي أن عدد الفتيات يكاد يتساوى مع عدد الشباب يمسكون بالشيشة . فاقتربت من بعضهن وسألتهن عن أسباب شربهن هذه العادة السيئة ، وكيف أن المجتمع يحاربها ويحذر منها الرجال ، وحاولت بما لدى من معلومات عن أضرار التدخين وما يسببه من أمراض قاتلة ، وتوصل بعض الفقهاء إلى رأى بحرمة التدخين ، كل هذا ذهب أدراج الرياح مع نفثات الدخان التى تخرج من أنوفهن وكأنهن مخدرات بنشوة التدخين فكانت تلك بعض اجاباتهن .

تقول «س.م» تركت الدراسة في المرحلة الثانوية وعشت حياتي فأنا أدخن الشيشة لأنها تساعدني على الانسجام فأشعر وأنا بشرب الشيشة بأنه لا يوجد في الدنيا غيري وأصبحت مداومة عليها باستمرار أشربها ولا أستطيع أن اتركها .

وتقول (ع.ف) أنا أحب أن أشرب الشيشة عن السيجارة وإن غبت عنها بعض الوقت لم أشرب فيه أشعر بالضيق الشديد واعتقد أنها مش حرام وجربيها مش هتقدرى تسيبيها .

وتقول (م . س) بآداب حلوان – الشيشة أنا عارفة أنها عيب ولكن نشربها في أوقات معينة للدلع والفسحة ولأننا في عصر البنت فيه زى الولد فلابد وأن

تحقيق : نشوى مصطفى
عدسة: صبرى عبداللطيف

نجرب الشيشة حتى نعرف سر السعادة وممكن نقول الهروب من مشاكل كثيرة . أو قعدة جميلة مع أصحابي نضحك ونلعب هي تأخذ نفس وأنا آخذ نفس ونضحك ونقول يا سلام على الدنيا .

وتقول (ب.س) طالبة بالثانوية العامة . أن شرب الشيشة يرجع في الأصل إلى التربية وإذا كانت البنت في القاهرة عندها حرية وتستطيع أن تشرب الشيشة إلا أن في الريف مثلا لا تستطيع أن تشربها وياريت تأتي على الشيشة وبس فيه بنات بتدخن وتشرب سيجار وأحيانا يضعون أشياء وحشة في الشيشة نفسها وأنا والحمد لله لن اسمح لنفسي بهذا الانحدار وأنصح بنات سنى أن لا يتعجلوا بفقدان صحتهم بسرعة وأن يكبروا أنفسهم في أقل وقت



والأجانب يمارسون العادة السيئة



جلسة شبابية ولامانع من تداول الشيشة

والجلوس على المقاهى !!

ممكن.

وتقول (ب-أ) طالبة فى ثانية ثانوى أنا للأسف أدخن الشيشة وأعرف أنها مضرة لكنى أشربها ليس باستمرار وأشعر عندما أشربها أننى فى كامل قواى العقلية والآن لا فرق بين الشباب والبنات .

وتقول (هـ . م) أبى هو الذى علمنى شرب الشيشة عندما كنا نجلس فى البيت ويأخذ نفس يعطينى أنا وأمى حتى نكون مودرن خاصة وهو رجل أعمال ونذهب معه كثيرا إلى حفلات رجال أعمال فلابد وأن نواكب هذه الصحبة .

وتقول (معلمة كبيرة وصاحبة مقهى) أنا علشان عملى ومجالستى فى القهوة لفترة طويلة أشرب الشيشة وزوجى هو الذى علمنى إياها ، ولأن معظم الرجال لهم كيف ومزاج كمان البنات والستات لهما كيف ومزاج والشيشة أصبحت موضة للبنات والستات بوجه عام .

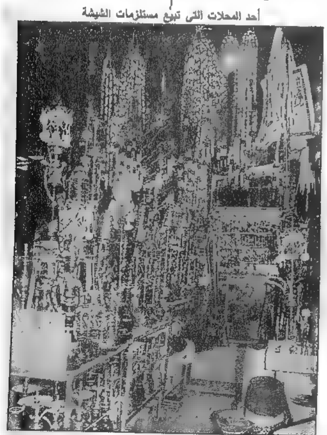
أنا هتكلم معاكى لكن أوعى تكتبى اسمى بهذه الكلمات بدأت معى الحديث «طالبة بإحدى الكليات العملية بعين شمس لأن خطيبها لا يعرف أنها تشرب شيشة وتقول أحببت الشيشة ولكنى أخشى من خطيبى أن يعرف وأحزن جداً عندما أجد بعض الازواج أو الخطاب يشربون زوجاتهم أو خطيبتهم الشيشة ولا أجده بجانبى ، ويرجع ذلك لأنه متعصب جدا ومن بلد ريفية ومش عارفة أعمل ايه فيه لكن عندما نتزوج سأحاول أن أبطلها .. أو أعلمه شربها ..

ووجدت فتاة فى ركن بعيد تشرب الشيشة بمزاج عالٍ وتضحك مع أصحابها ولا تبالى ولكنها تلتفت على المارة باهتمام شديد وعندما سألتها لماذا هكذا رفضت الجواب علىّ ورفضت الحوار معى ولكن الواضح أنها خائفة من شئ ما أو فى انتظار من يكمل معها السهرة .

وتقول (م . س) بدأت أشرب الشيشة تقليداً لاصحابى وكنت فى الحقيقة أول مرة أرفض ، ولكن بعد قضاء معظم الوقت معهم خارج المنزل ومعاملة أسرتى السيئة لى كانوا يقولون لى الشيشة شربها يخلص من الاكتئاب . وبدأت أشربها واتعود عليها وأهلى لا يعرفون وإذا شاهدنى أحد من أهلى لا أعرف ماذا يفعلون بى لذلك هذا المكان لا أتخيل أن يمر فيه أحد منهم .

يقول أحمد عبدالحميد ليسانس آداب / جامعة القاهرة إن هذا يعتبر انحلالا أسريا من الدرجة الأولى وكعادة الشعب المصرى يحب التقليد وتجربة الشئ مهما قمنا بالنصيحة فعندما تشعر الفتاة بضيق أو بأزمة عاطفية تذهب إلى الشيشة ومجالسة أصحاب السوء حتى تنسى وهذا خطأ كبير جدا ، ومن نفسى لو رأيت خطيبتى تشرب الشيشة سوف اتركها لأنها لا تعرف دينها جيدا وكما أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الدين فهى خير الدنيا والآخرة .

وبفطرة المرأة المصرية



أحد المحلات التى تبيع مستلزمات الشيشة

بنات آخر زمن

الأصيلة صاحبة المبادىء والخلق الإسلامية تقول الحاجة ثريا - ربة منزل - هذه البنات تفتقد للأدب وعدم وجود تربية نتيجته كل ما يحدث للفتيات الآن ولو ابنتي عرفت أنها تشرب الشيشة لعاقبتها عقابا صارماً وأقول لبناتي اللائي يشربن الشيشة هذا حرام وحافظوا على صحتكم .. واقول للأمهات «خلوا بالكم من عيالكم».

حقا إننا في آخر الزمان ، فإذا كانت هذه الآراء قد خرجت من أفواه المدخنات فانما تدل على الانحلال الأسرى والدمار الذي أصاب البيت المصرى من جراء مايشاهده في التليفزيون من مسلسلات حيث تجلس المعلمة وفى يدها الشيشة وتسيطر على الرجال ، وهكذا تصورن فتيات اليوم إنهن بالشيشة يستطعن أن يتساوين مع الرجال . ولمواجهة المشكلة ومعرفة رأى أساتذة الاجتماع والدين والنفس كانت لنا هذه اللقاءات :

فيقول محمد عباس رئيس مجلس إدارة جمعية رعاية المدمنين ومحاربة الادمان : وظاهرة البنات والشيشة موضوع دراسة لنا فالبنت الآن تحب أن تواكب الموضة وتقليد المعلمات اللاتى يظهرن فى مسلسلات وأفلام التليفزيون وتقليدهن فى حركتهن حتى فى وجلستهن لتناول الشيشة وهكذا حتى تطلع نفسها معلمه وتحقق الروشنة وأنها بنت بلد وهكذا وهذا يمثل خطورة على بناتنا يكفى أن نقول أن تناول الشيشة يؤدى إلى الشيخوخة المبكره لهم ووجود مشاكل زوجية تؤدى إلى الطلاق وأنا أؤكد على أنه يجب أن يقضى على هذه الظاهرة وتقدمت باقتراح أن يقوم مجلس المحافظين باصدار قرار بعدم شرب البنات للشيشة فى هذه الاماكن حتى نستطيع أن نقضى على هذا السلوك قبل أن يكون ظاهرة عامة لا نستطيع مواجهتها وتقدمنا بالطلب إلى رئيس الوزراء بعمل اجراء يحد من هذه الظاهرة ونأمل أن يجد حيزا من القبول.

على الأسرة القيام بدورها

ويقول د. على السمرى استاذ الاجتماع بجامعة القاهره إن هؤلاء الفتيات الذين يمارسون هذه العادة الذميمة ليس لديهم القدره على مواجهة تيار الانحراف من ضعاف النفوس بالاضافة إلى أن الشيشة تجبر على مصاحبة اصدقاء السوء ، ويجب أن تقوم الأسرة بدورها نحو الابناء وكذلك المدارس والجامعات والمؤسسات الدينية وأجهزة النقابة والاعلام التى ينبغى أن تتعاون فيما بينها من أجل القضاء على هذا الخطر الذى سيبتلع بناتنا خاصة وهم فى ريعان شبابهم ومن المعروف أن لهذه الشيشة اضرارها على الصحة أيضا . ولكن أود أن أؤكد على أن غرس القيم الدينية فى نفوس هؤلاء البنات يعمل الكثير والكثير .

محاولة شغل الفراغ

ويقول الدكتور حجى الدين استاذ علم النفس لابد أن تكون التربية صحيحة لان التدليل الزائد أو القسوة الزائدة كل منهما يدفع البنات إلى طريق الانحراف كما يجب توعيتهم بالمخاطر الصحية لهذه الشيشة والسجائر وغيرها ومحاولة شغل أوقات فراغهم أما بالتدارس الدينى أو بالرياضة النافعة .

وأقول لأى بنت أبتعدى عن الشيشة لأنها أول الطريق إلى الهلاك فيما بعد .

الاسلام حرم التدخين

يقول فضيلة الشيخ محمد زيدان وكيل أول لشئون الدعاة الإسلامية بوزارة الأوقاف . أولا التدخين سواء للرجل أو للمرأة أكد العلماء المختصون فى الإسلام أنه حرام وسبب حرمانيته أنه يضر بالصحة وقد أكد على ذلك الاطباء وينتج عنه تلوث .. فضرره يتعدى شاربه كما أنه يضر بالمال العام ومن القواعد الشرعية «لا ضرر ولا ضرار» والله تعالى يقول : «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة» ويقول أيضا : «لا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما» .

وحرمانيته أشد بالنسبة للمرأة لأن العادة جرت بأن التدخين يمارسه الرجال ، والحديث الشريف يقول لعن الله المتشبهات بالرجال والمتشبهين بالنساء . وبالنسبة لجلوس البنات على المقاهى مع البنات هذا لا يوجد فى كل طبقات المجتمع

● تناول الشيشة يؤدى إلى الشيخوخة المبكرة .

● ألتدليل الزائد أو القسوة الزائدة يدفعان إلى هذا السلوك المنحرف .

● يجب أن يتكاتف الجميع للقضاء على هذا الخطر الجديد قبل استفحاله .

جلسة عامرة وكل يمسك شيشته



وإنما يوجد فى الطبقة التى ينقصها الخلق والدين فى البيت ورعاية الأب أو الأخ أو الزوج وجريا وراء التقليد الأعمى.

والمسئول عن ذلك الأسرة وتعديل ذلك بدءا من البيت يقول (ﷺ) : «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» ويأتى دور المدرسة بعد البيت والمسجد والوسائل الاعلامية المختلفة . وأقول لكل هؤلاء البنات أو اللاتى تجلسن على المقاهى لتشرب الشيشة : ارجعى لعادتنا وتقاليدنا ودينك فهذا خير لك من التقليد الأعمى الذى يجرك إلى غضب الله . وأنا أعتقد أن دور التربية فى البيت هو المسئول عن كل هذه السلبيات التى نراها فى المجتمع أعيدوا للبيت المصرى دوره الفعال وسوف نرى كم يتغير السلوك العام .

ويقول د / عبد المحسن يسرى استشارى الطب النفسى والأعصاب ان الشيشة قد بدأت كتقليعة للبنات وأخذت تثبت أقدامها عند البنت والرجل وان البنت أرادت أن تقلد الرجل .

والشيشة بصفة عامة لها اضرار جسمانية معروفة للجميع فالتدخين بلا شك هو أحد العوامل المسببة لتصلب الشرايين عامة وشرايين القلب بالذات وإصابة الجهاز التنفسى .

والمرأة خاصة المرأة الحامل المدخنة ممكن أن تفقد جنينها (الاجهاض) فى أى لحظة نظرا لاصابة الجهاز الدورى التنفسى للجنين .

والمرأه المدخنة سواء الشيشة أو السجائر ينبعث منها رائحة كريهة لا يطيقها أى انسان أى ذلك لان رائحة الدخان تغلب على رائحة العطور.

أما من الناحية النفسية السلوكية فإن المرأة المدخنة هى فى نهاية الامر مقلدة للرجل لانها تظن دائماً انها مثل الرجل وتكون منافسه له حتى فى التدخين وانها على قدر المساواه فى كل شىء لهذا تريد ان تقلده حتى فى شرب الشيشة ولكن الرجل إذا ما رأى إمرأه تشرب الشيشة او السجائر يضحك عليها لانه هو المنتصر دائماً ومنظر الفتيات يشربن اللائى الشيشة مع الشباب منظر مثير للاشمئزاز والذى يحزن حقيقى ان الموجة قد أصابت كل الاجواء وهل يعقل أن الزوجة ممكن ان تقوم وتجهز الشيشة امام زوجها فكيف تكون رائحة البيت واذا جاء ضيف فكيف تكون رائحة المنزل .

ماذا تريد المرأة الشابة من وراء التدخين ؟

تريد احيانا ان تثبت وجودها فى المجتمع على الرغم من انها تثبته فعلاً فى كل المجالات حتى انها تثبت وجودها فى الملاعب الرياضية .

لكن الست التى تدخن الشيشة تكون غير محترمة على الرغم من اعتقادها العكس .

والتدخين عموماً والشيشة خصوصاً فيه مادة هى النكوتين هذه المادة منشطة للمخ عندما تقل هذه الماده عند المدخن فانه يشعر بالضيق والاكتئاب ولابد من التدخين حتى يعيد لنفسه الثقة ولا يشعر بالضيق واذا قلت هذه المادة فى المخ مع عدم التدخين يشعر المدخن بانه لا يستطيع ان يطيق الدنيا بدونها وتكون حالته النفسية صفراً .

لكن الشيشة ألعن من السيجارة لان المادة المدخنة فى



مع الشيشة يحلو السهر والفرفشة

● التدخين سواء للمرأة أو الرجل حرام .

● اعيدوا للبيت المصرى دوره الفعال وسوف نرى كم يتغير السلوك العام .

● تحذير : المرأة الحامل المدخنة من الممكن أن تفقد جنينها فى أى لحظة .

الشيشة تكون مضرة للصحة وخاصة الجهاز العصبى والنفسى وكثيراً مايبدأ اولاً بالشيشة ثم تنتهى بادمان المخدرات والتأثير النفسى خطير من جراء الشيشة لان الذى يدخن الشيشة ويبطلها لا يستطيع ان يتركها بل يستمر فيها لأن هناك علاقة.. بين الشيشة والفحم .

ومعالجة المدخنة للشيشة التى لاتستطيع ان تتركها هى الارادة الصلبة والعزيمة القوية الا ترجع إليها مره ثانية قبل ان تقع فى المحظور.

إننا من خلال مجلتنا – التصوف الإسلامى – نطلق صيحة تحذير قوية لهؤلاء الفتيات اللائى لا هم لهم إلا تقليد الرجال وادعاء المساواة ، وليعلم الرجال والنساء أن العالم سنويا يفقد الآلاف المؤلفة بسبب التدخين بل أن شركات التدخين قد خسرت الملايين من الدولارات من جراء التعويضات التى دفعتها للمتضررين من التدخين .

وأغرب ما نلاحظه إنه مع إنخفاض نسبة التدخين فى دول العالم التى أبتدعت التدخين زادت نسبة التدخين فى مصر وكأن هناك أيدى خبيثة تدفع شباب وفتيات مصر للأنحراف – وفقد صحتهم حتى لاينهض المجتمع .

فهل من مجيب لصرختنا فى إتخاذ قرار بمنع تداول الشيشة خصوصاً بين الفتيات فى المقاهى وعلى قارعة الطريق .

ليس لأحد أن يجبر أحداً على الاسلام أو يكرهه على التوحيد والايمان

●● لماذا يحرم أكراههم واجبارهم على الهدى ؟

لأن هذا يتعارض مع إرادة الله تعالى وحكمته، فهو سبحانه لو شاء أن يمنعهم عن الشرك لمنعهم، ولكنه يتركهم وإختيارهم الحر الذى يتم بمقومات الاختيار الكاملة، ثم يمكنهم سبحانه من كل ما يختارونه من أفعال، حتى ولو كان هذا الفعل هو سب الله عز وجل، ومن ثم قال سبحانه لنبيه ﷺ ﴿وما جعلناك عليهم حفيظاً﴾ أى مستخدماً لسلطة أو القوة أو بنوع من التأثير للتحفظ عليهم من الكفر والشرك، وكذلك ﴿وما جعلناك عليهم وكيلاً﴾ أى لم نعطك التفويض فى أن تختار نيابة عنهم، لأن الوكيل هو النائب، وإلا لما صح الاختيار ولما صح الإبتلاء.

وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد سمح لهم بأن يسبوه عز وجل، وهو القادر على إهلاكهم قبل أن ينطقوا ألفاظ السب هذه، وإنما هو تعالى يتركهم وما يختارونه وما يشاءون وما يفعلون، فمن ذا الذى بعد ذلك يكون له الحق أن يكون عليهم حفيظاً أو أن يكون عليهم وكيلاً ؟! ●●

وإذا كان سبهم لله عز وجل بسبب الأذى لنفوسكم، فامنعوا أنفسكم من سب آلهتهم حتى لا يكون هذا دافعاً لهم لسب الله عز وجل، وإعلموا إنما أذن الله بكل هذا تحقيقاً للإبتلاء وسيكون الجزاء فى الآخرة.

ولقد تأذى رسول الله ﷺ كثيراً وأصابه الحزن لقول اليهود إن الله تعالى خلق الكون فى ستة أيام، ثم استراح فى اليوم السابع، يوم السبت، وهو حسب ما جاء فى سفر التكوين الإصحاح الأول بعد أن عرض النص خلق الله تعالى لكل شيء فى الأيام الستة قال (ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جداً. وكان مساء وكان صباح يوماً سادساً/ عدد ٣١ - اصحاح / التكوين) ثم جاء فى النص بعد ذلك مباشرة (فاكملت السماوات والأرض وكل جندها وفرغ الله فى اليوم السابع من عمله الذى عمل فاستراح فى اليوم السابع من جميع عملة الذى عمل وبارك الله اليوم السابع وقدسه، لأنه فيه استراح من جميع عمله الذى عمل الله خالقاً / اصحاح ٢/التكوين).

فلما علم النبى ﷺ هذا القول الآثم عند اليهود، وهذا التحريف الواضح أصابه فى نفسه ما أصابه، فقال له ربه عز وجل [ولقد خلقنا السماوات والأرض فى ستة أيام وما مسنا من لغوب، فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب] «ق/٣٨/٣٩» إلى أن يقول عز وجل فى آخر السورة [نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد] «ق/٤٥» أى تذكر أن ما قالوه عنى أنا أعلم منك يامحمد ومن غيرك به، ومع هذا تركتهم حسب سنتى فى خلق الناس للإبتلاء، إذ أتركهم فى هذه الدنيا يختارون ما يريدون وأؤجل لهم العذاب فى الآخرة، فمعاملة العباد على كفرهم أو شكهم أو على إيمانهم والحكم عليهم من أعمال الربوبية، فلا يجوز لك يامحمد أن تتدخل فيها، ثم يحذر الله تعالى نبيه ﷺ أن ينزل باليهود مكروه، إذا قدر عليهم بسبب هذا الذى يقولونه على الله، لأنه لم يجعله جباراً عليهم أى مجبراً لهم على ترك ما يعتقدون من باطل [وما أنت عليه بجبار] فدعهم وما يعتقدون، وإنما أنت مذكر بالقرآن ومبلغ وداعى [فذكر بالقرآن من يخاف وعيد] أى القرآن الذى لن ينتفع بهديه إلا الذين آمنوا بالله تعالى وباليوم الآخر وبالجزاء الأخروى، فليس عليه ﷺ إلا البلاغ [فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ، وإنا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور] «الشورى/٤٨».

فإذا اختاروا الشرك على التوحيد وكذبوك فلست عليهم يامحمد بمقتضى الرسالة التى كلفناك بها حفيظاً، وإنما أنت مبلغ لما أنزلناه عليك، ولكل الذين يسمعون ما أنزلناه حق الإختيار حياله. فلا إكراه ولا إلزام بالحق ولكن يجب ألا يتعدى عملك ودورك حدود البلاغ والبيان [لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى] «البقرة/٢٥٦» وقد بلغ رسول الله ﷺ هذه الحقيقة وأعلنها لهم، تاركاً لهم مطلق الإختيار وأنه يرفع عنهم أى تحفظ يمكن أن يتحفظه على إختيارهم [قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ] «الأنعام/١٠٤» ما جاءكم واضح وبيّن ومبصر ومشهود للجميع شهادة النور والضياء، فمن أغمض منكم عينيه دون النور، يضير عينيه ولا يضير النور، فمن عمى فعلى نفسه التى إختارت العمى والظلام على البصيرة والنور، وما أنا عليكم بحفيظ، أى وليس لى أدنى حق فى التأثير لإكراهكم على أن تختاروا النور، زاعماً أن من حقى أن أكرهكم على ما ينفعكم بحجة أنكم لستم أهلاً للإختيار، لأن الله تعالى منعنى عن ذلك ولأن من يكره الناس على الإسلام بالقوة يكون جباراً، والمسلم لا يكون جباراً بحال من الأحوال، لأن هذه الصفة تضاهى صفة التأله وإدعاء الربوبية على الناس، ومن ثم نفى الله تعالى عن نبيه أن يكون وكيلاً على الناس أى نائباً عنهم، فنهاه أن يجعل نفسه نائباً عنهم فى الاختيار، وبالذات الاختيار المصيرى بين الإيمان والكفر وبين التوحيد والشرك، فقال تعالى للنبى ﷺ [إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن إهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليهم، وما أنت عليهم بوكيل] «الزمر/٤١» فمع أن الكتاب منزل عليه من عند الله تعالى وكله حق، وليس به أى ضلالة أو خطأ فأنت لست وكيلاً على الناس تختار بدلاً منهم حرصاً منك على سعادتهم فى الدنيا والآخرة، بل اترك كل إنسان يختار ما يريد سواء اختار الهدى أو الضلال، لأن من يهتدى لنفسه ومن يضل فعليها ولا يحق لك أن تختار بالنيابة عنهم، وتجعل نفسك وكيلاً عليهم، لتعارض هذا مع كونك عبداً، وهم عبيد أيضاً وكل الناس مخلوقون لهذا الاختيار، تحقيقاً للإبتلاء. ويتعارض مع كونك عبداً لله تعالى أن تجعل نفسك وكيلاً عليهم. ومثلها قوله تعالى [وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل] «الأنعام ٦٦» لأن الوكيل على كل شيء هو الخالق عز وجل وحده، فمن جعل نفسه وكيلاً من دونه على الناس فقد خرج من إطار العبودية [خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل] «الأنعام / ١٠٢» ثم قال لنبيه ﷺ [إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل] «هود/١٢» وقال تعالى له ﷺ أيضاً [إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلاً] «الإسراء/٥٤» وحتى الذى إتخذ إلاهه هواه، أى صار بلا دين وبلا معبود، وإنما جعل محور حياته هو إرضاء شهواته، لا يحق للنبي ﷺ أن يجعل نفسه عليه وكيلاً، بالرغم من وضوح الشر فى

● الله هو الوكيل وحده على كل شيء ، ومع هذا لا يجبر كافراً على ايمان ، كما أنه سبحانه لا يجبر أحداً على الكفر.



بقلم الدكتور:
فاروق الدسوقي

مسلكه {أفرأيت من إتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا؟!»} «الفرقان/٤٣».

١١ - خاب كل جبار عنيد يحاول أن يجعل الناس أمة واحدة على الباطل على خلاف مراد الله تعالى:

فالله هو الوكيل وحده على كل شيء، ومع هذا لا يجبر كافراً على إيمان، كما أنه سبحانه لا يجبر أحداً على الكفر، ومن ثم فليس من حق أحد أن يجعل من نفسه حفيظاً أو وكيلاً على عباد الله، كفاراً كانوا أم مؤمنين، وإلا كان جباراً، قال تعالى {ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها..} «السجدة/١٣» وقال {فلا تكونن من الجاهلين} «الأنعام/٣٥» فعندما يفكر الداعى أو السلطان لإجبار الناس على إختيار الحق والدخول فى الإسلام، فإنه يكون من الجاهلين بدين الله تعالى بعامة وبالحكمة من خلق الله للإنسان بخاصة، وبالإختيار الذى ميزّه به تحقيقاً لهذه الحكمة.

وملخص هذا كله: أن الله سبحانه ، لو شاء أن يجعل الناس كلهم مسلمين بإجبارهم على إختيار الإسلام لحدث هذا، أو بالأحرى لخلقهم جميعاً مسلمين مؤمنين بمقتضى الطبيعة والخلقة والجبلة كالملائكة سواء بسواء، ولكنه سبحانه وتعالى لم يشأ هذا، ومن ثم لا يعارض مشيئة الله سبحانه الكونية، إلا الجاهل المتجبر {ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعاً، أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين، وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون} «يونس/٩٩-١٠٠» أى أن الله تعالى لو شاء أن يجعل الناس مؤمنين بالإكراه وبدون إختيار حر لتحقق هذا، أما وفى الأرض مؤمنون وكافرون، فذلك لأنه تركهم لإرادتهم المختارة، فهل يحق لأحد بعد ذلك أن يكرههم على طريق لا يختارونه، حتى ولو كان الإسلام، الإجابة بالقطع: لا ، حتى ولو كان هو رسول الله ﷺ ؟!

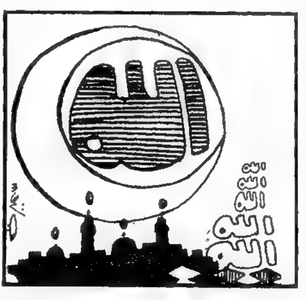
فهل يمكن لبشر بعد رسول الله ﷺ أن يزعم بأن له الحق فى إكراه الناس على الإسلام، إن من يفعل ذلك هو كمن يكرههم على الكفر سواء لأنه يكون جباراً، ولأنه فى الحقيقة والواقع لا يجبرهم على الإيمان، وإنما يجبرهم على النفاق ويكون جاهلاً بدين الله وبحكمه هذا ، إذ لن تؤمن نفسه فى الأرض إلا بإذن الله تعالى الكونى، كما أنها لن تكفر إلا بإذنه تعالى الكونى كذلك، فهو سبحانه إذن الذى سمح وأذن الذى يختار الإيمان أن يؤمن، وهو الذى هداه للإيمان، وهو سبحانه أيضاً الذى أذن وسمح للكافر أن يكفر، وهو سبحانه الذى يسرّ له الكفر، وهو سبحانه الذى أضل الكافر بناء على إختيار الكافر للضلال قال تعالى {فأما من أعطي واتقي وصدق بالحسني فسنيسره لليسري وأما من بخل واستغني وكذب الحسني فسنيسره للعسري} «الليل/٥-١٠» فانظر إلى قوله تعالى النسبة للكافر «فسنيسره» كقوله تعالى النسبة للمؤمن «فسنيسره» أيضاً مع اختلاف بين الميسر للكافر عن الميسر للمؤمن، إذ أن هذا لليسرى وذاك للعسرى، وهما نقيضان، وما من علة لهذا أو ذاك إلا أن هذا إختيار المؤمن، وذاك إختيار الكافر، أى أن الله تعالى وعد بأن يعطى العبد ما يختاره وييسر له ما يريده فكل ما يفعله الكفار من شرور وآثام يفعلونها بأمر الله تعالى الكونى، وإن كان هذا كله مخالفاً لأمر الله تعالى التشريعى، أى أن أفعالهم واقعة بإذنه تعالى، ومن ثم يكون إختلاف الناس إلى أمم، لكل أمة منهم دين يختلف عن أديان الأمم الأخرى، هو أيضاً مما أراده الله تعالى بإرادة كونية، وهو نتيجة حتمية للإبتلاء الذى يتم فى حياة البشر بطريقة حتيمة بقضاء الله وقدره، لأنه خلق الناس ليبتليهم.

استمرار الاختلاف بين الناس إلى يوم القيامة ما عدا زمن حكم المسيح عليه السلام بكل البشر:

قال تعالى {ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلاّ من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين} «هود/١٨٨ - ١٨٩» ومعنى أن يكون الناس أمة واحدة هو أن تكونوا على دين واحد، وعلى حزب واحد ومذهب واحد: كيف وقد خيرهم الله تعالى بين النجدين؟ ووضحهما لهم، وتبين لهم نجد الخير ونجد الشر؟ وكيف وقد جعل لمن يخرج عن الصراط المستقيم إثنين وسبعين سبيلاً منحرفاً؟ فمن المحتم إذاً ما دام الناس مختارين أن يختلفوا، ولذلك قال تعالى {ولا يزالون مختلفين} وهذا يناقض تخطيط وسعى الذين يريدون توحيد البشرية على دين واحد أو على مذهب واحد كالشيوعية البائدة أو كالعلمانية المظلمة أو كالنصرانية الضالة أو الصهيونية المفسدة، لأن رب العالمين خلق الناس مختارين كما وضحنا، ومن ثم لابد أن يظلوا على اختلاف، ولو حدث وأصبحت البشرية على دين واحد، فلن يكون إلا دين الله تعالى لتعود البشرية إلى ما كانت عليه فى البدء، وبمقتضى الخلقة قال تعالى {كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين..} «البقرة / ٢١٣».

وهذه الآية إشارة إلى عهد • آدم عليه السلام وما بعده قبل أن يدب الشرك فى أبنائه بعد قتل قابيل لأخيه هابيل.

وسيكون الاستثناء الثانى فى آخر الزمن بعد أن يعمل أهل الكفر على إبادة المسلمين، والقضاء على الإسلام واستئصال أهله ليكون الناس على أمة واحدة على الكفر والشرك، وذلك بعبادة المسيح الدجال الذى سيدعى الربوبية والألوهية، ويحاول القضاء على كل من يرفض الدخول فى دينه، ومن ثم يدخلون فى سنة الاستئصال ويتحقق فيهم قوله



الاســــــلام والارهـاب (٤)

تعالى {واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد، من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد} «إبراهيم/ ١٥-١٦»، فينزل المسيح عليه السلام ويقتله وأتباعه، ثم يخرج يأجوج ومأجوج، فيقتلهم الله تعالى، ومن ثم تصبح الأرض نتيجة هذه الملاحم المتلاحقة مسلمة، ويتوحد الدين في الأرض وتضع الحرب أوزارها، ولا يسمح إلا بدين الإسلام رداً على مخططاتهم وحروبهم التي سيحاولون من خلالها إبادة المؤمنين الموحدين، أي أنهم لما كان من المعلوم أنهم لو إنتصروا سيفعلون بالمؤمنين المسلمين هذا، فلا يبقون على مسلم واحد في الأرض، لو تمكنوا من ذلك، كما فعلوا في الأندلس، فإنه يكون من العدل أن يعاملوا بالمثل، فيضع المسيح الجزية ويخير الصليبي المشرك في كل مكان في العالم بين الإسلام والقتل، وهكذا يتم الله تعالى نوره، ليس بالإكراه ولا بالجبر، ولكن من خلال المعاملة بالمثل {يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ول كره المشركون} «التوبة/٣٢ - ٣٣» وقال تعالى {هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً} «الفتح/ ٢٨» وقال تعالى {يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله تم نوره ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون} «الصف/ ٨-٩».

ومعنى أنهم يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، هو أنهم يترجمون إرادتهم ورغبتهم هذه في إطفاء نور الله تعالى بأفواههم، أي بإعلامهم وتعليمهم وفنهم، ثم لما لم يفلحوا فسيلجأون إلى القوة بالملاحم التي آخرها الملحمة العظمى، التي يكون هدفها كما جاء في الحديث الشريف حاكياً مقولة قائد الروم فيهم «أن الأوان أن نستأصل شأفة العرب» يعني حرب شاملة يشنونها على العالم العربي قلب الأمة الإسلامية ليس بقصد الاستعمار لإحداث التغيير، كما حدث من قبل، ولكن بقصد إطفاء نورر الله تعالى بالقوة بعد أن يفشلوا في إطفائه بالإعلام والتعليم والتبشير والغزو الفكري وبالإفساد الخلقي والإباحية الجنسية، وفي مخططاتهم، إذا إنتصروا، أن يفعلوا في العرب ما سبق أن فعلوه في الأندلس: إما الخروج من الإسلام ودخول النصرانية بالقوة وإما القتل. فإذا انهزموا أي إنتصر المسلمون، فلن يفعل ذلك الاستئصال فيهم القائد المنتصر وهو المهدي عليه السلام، لأنه لا يمكن نسخ أو تعطيل حكم الجزية وهو التشريع الذي يلزم المنتصر الاسلامي بتمكين المشرك من الاحتفاظ بدينه ويمنعه من إجباره على الدخول في الإسلام وإنما يتركه على دينه مع دفع الجزية، ولكن عندما ينزل المسيح عليه السلام وينسخ هذا الحكم بوحي من الله تعالى فسيخير الصليبيون بين القتل وبين الإسلام، أما اليهود من أتباع الدجال فهؤلاء لا يخيرون بعد أن ثبت أنهم أصبحوا عضوا فاسداً في جسد البشرية سيدمر بقية الأعضاء، فيعاملون بأمر من الله عز وجل المسيح عليه السلام بسنة الاستئصال، ومن ثم سيدل عليهم حينئذ الشجر والحجر وكل ما إختبئوا وراءه، حتى يطهر المسلمون الأرض منهم ويقتل مسيح الهدى عليه السلام مسيح الضلالة الدجال، وكل أعوانه .

هذا الإستثناء في الإكراه على الإسلام بالنسبة للصليبيين على يد المسيح بن مريم عليهما السلام، ليس إستثناء، وإنما هو من قبيل المعاملة بالمثل، وحسب سنة {واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد..} وكذا الحال بالنسبة ليأجوج ومأجوج، فهم لن يخرجوا ولن يجتاحوا المنطقة إلا ليبيدوا أهل الإسلام وليستأصلوه من الأرض، حتى ورد أنهم بعد أن يقتلوا من يقتلونهم ممن يجدونهم في طريقهم يقذفوا بسهامهم إلى السماء فتنزل مُخضبة بالدماء فيقولوا قتلنا أهل الأرض وأهل السماء.

وبحسب المعاملة بالمثل يُفنيهم الله ويستأصلهم أيضاً من الأرض، ومن ثم يسلم جميع أهل الأرض بعد ذلك في عهد المسيح ابن مريم عليهما السلام، فهذا ليس إكراهاً ولكنه تطبيق لسنة الله تعالى في الاستئصال لليهود وليأجوج ومأجوج وللصليبية بعد أن أرادوا جميعاً استئصال الاسلام ويبقى من يسلم من الصليبيين {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً} «النساء/ ١٥٩» أي ليؤمنن بالمسيح النبي عليه السلام بعد نزوله بعد الملحمة العظمى وخروج الدجال الأخير النصارى وأتباع المسيح سيؤمنون بالإسلام وينتقلون على يديه من الشرك إلى التوحيد، إيمان إقتناع، أما المجرمون فيستأصلون من الأرض لتمام نور الله عز وجل.

وعلى هذا فليس لأحد أن يبرر إجبار الناس على الإسلام والإيمان بما سيحدث بإذن الله تعالى على يد المهدي عليه السلام، لأنه ليس إجباراً، وإنما هو بأمر الله تعالى حسب سنة الإستئصال بعد أن يستفتحوا هم لإستئصال المسلمين من قبيل المعاملة بالمثل ومن ثم جاء قوله تعالى {ليظهره على الدين كله} بعد قوله تعالى {يريدون ليطفئوا نور الله..} أي أنهم هم الذين سيبدأون الملحمة العظمى بهدف القضاء على الإسلام تماماً، فإذا خسروا الحرب وانهزموا حق للمسلمين أن يقضوا على هؤلاء القادة الطغاة المجرمين، أما الشعوب النصرانية فستؤمن بإختيارها وبخاصة أنهم سيرون المسيح الذي يؤمنون به نازلاً من السماء ثم يقول لهم لا إله إلا الله محمد رسول الله.

والخلاصة ليس لأحد أن يجبر أن أحداً على الإسلام أو يكرهه على التوحيد والإيمان، لا بالسيف ولا بأدنى وسيلة ضغط ترهيبية ولا قولية، وإلا لصار من الجبارين المتألهين ولكن هذه الحقيقة الثابتة بالكتاب والسنة، وأعني بها حق الاختيار، تتعارض - في الظاهر - مع حقائق أخرى ثابتة أيضاً بالكتاب والسنة.

ألا وهي التشريعات الإسلامية التي تفرض على المسلم الجهاد في سبيل الله وعلى رأس هذه الحقائق كلها قوله ﷺ «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله» والقتال على أمر هو أشد أنواع الإكراه عليه ، فكيف نوفق بين هذه الحقائق وتلك؟!



حق الصوفية المتين فى الرد على الزنادقة الملحدين

فى آداب أحكام المريد حال البداية فى الطريق إلى الله تعالى



بقلم : المهندس
محمد عبد الخالق الشبراوى

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية

بدايته ودخوله: وعلى الطالبين سلوك الطريق والالتحاق بذلك الفريق. الفريق الرفيق أن يضع نصب أعينهم آداب السلب والإيجاب المذكورة سالفاً. وكذلك جعل مركزهم صدقهم مع شيخهم أو ما يقوم مقامه فى الخلافة منه وعنه فى امتثال أمره. فإن الصدق كالسيف ما وضع على شيء إلا قصمه فهو ميزانك فى سرك وعلانيتك وصراطك المستقيم إلا قوم.

ومن كلام الإمام عدى بن مسافر رضى الله عنه أول ما يجب على السالك طريقتنا هذه. ترك الدعاوى الكاذبة وإخفاء المعانى الصادقة. قال الإمام عبد الوهاب الشعرانى قدس سره. قلت وذلك لأن المعانى الصادقة نور.. وكلما تراكم النور فى قلب العبد تمكن وقوى استعداده.. وكلما أظهر معنى خرج النور أولا فأولا. فلا يثبت له قدم فى الطريق.

وعلى من استعان بالله فى طلب هذا الطريق أن يفطن للآداب ويتمسك فى سلوكه عليها والآداب جمع أدب. وهو قد اختلف فيه.. فمن قائل إنه الظرف مع حسن التناول. ومن قائل أنه التخلق بمكارم الأخلاق. ومن قائل أنه المحافظة على حسن المعاملة.

وعدم فطنة الطالبين للآداب ومعرفتها والعمل بها كان سير كل منهم فى دعوى السلوك إلى الخلف وليس إلى الإمام فتنبه بذلك أيها الطالب.

وكل طالب يسلك فى الطريق فى أمر من الأمور بدون الأدب فيه رجاء نفعه وخلاصه من الردى ودفع الأذى فإن سيره فى الحقيقة إذن أقرب إلى جهة العطب من جهة السلامة. والطالب ربما لجهله وعدم محافظته على الأدب يصدر منه هفوة لا تغادر حسنه إلا إذا أذهبتها هباءً منثورا، وكذلك يقال فى الأمور الاعتقادية إذا لم يكن متأدباً بها. ومعنى آدابها معرفة ما يناقضها فإذا دخلت على الآداب دسيسة فيها واطمئن لها قلب الطالب فإن ذلك من أعظم المحن الخفية والعياذ بالله.

وعلى الطالب الصادق إذا أخذ العهد على شيخه أن يترك ثلاثة أشياء أولا.. الخروج من طور الحيوانية إلى طور الإنسانية.

ثانيا: الخروج عن مألوفاته والتخلق بزى أبناء الطريق.. بالمودة والرحمة وصدق المحبة والشوق إلى الله تعالى.

ثالثا: أن يترك أنفاسه وهو فناء نفسه وانطواؤه عن دائرة حسه. وحسبك أيها الطالب السالك أن تتعلم من الشرع ما تصح به طاعتك ووضؤك وصلاتك وصيامك وتقواك إلى غير ذلك مما لابد له منه وعليك بالمرابطة لذكر الله فى كل وقت ومجلس ذكر. وعلى الشيخ أن يُشغلك بورد يناسب حالك مساءً وصباحاً. ويجب عليك أن لا تتفوه بوردك الذى أشغلك به شيخك لا لقريب ولا لبعيد ولا تزيد عليه شيئاً ولا تنقص منه شيئاً. فإن زدت عليه أو أنقصته فلا يصح لك نتاج بذلك. ومثال ذلك. كالمفتاح إن زدته واحدة أو أنقصته فلا يمسح واحدة لم يفتح البتة. وإذا رأيت فى منامك رؤيا فلا تقصصها على أحد من إخوانك إلا شيخك أو ما يقوم مقامه فى الخلافة منه وعنه وصفه الطالب القابل للسلوك. هو من عادى نفسه وأتعبها بالجوع والعطش والسهر والعزلة عن الخلق وقلة الكلام.. كما قيل.

فإن تسل عن الشروط اللازمة
على نفوس فى المسير عازمة
جوع وصمت سهر ثم إعتزال
والذكر له دائما فى كل حال
بما له الشيخ أخى لقنا
عسى المذكور أن يعطى المنا

فإذا كان الطالب عن هذه الصفات ظاهراً وباطناً فهو قابل السلوك وإن وجدت فيه أوصافاً ذميمة لأنه ليس كاملاً بل طالب الكمال والطالب الكمال قد تقع منه القبائح. وإذا كان الطالب مصادقا لنفسه. راضيا عنها ينتصر لها إذا آذاها أحد. فلا يفلح ولا يشم لهذا الطريق رائحة. وصفته أيضا أن يكون حزين القلب من عكس الرأس كمن أصيب بمصيبة لا يستطيع ردها وأن يكون طالبا تزكية النفس فى سره وعلانيته ويعلم أنها عدوة له فيسعى فى خلاصه منها. وإذا صدر منه شئ مما يضره فى الطريق حكاه للشيخ ولا يكتم عنه شيء.

كان سيدى داود بن باخلا يقول.. العلوم ثلاثة : علم سلوك فيجب إبداؤه وعلم كشف فلا يباح إبداؤه ، وعلم سر فلا يباح أظهاره قال أبو هريرة رضى الله عنه . حملت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين من العلم الواحد بثثته لكم. وأما الآخر فلو بثثته لقُطع منى هذا البلعوم حديث صحيح.. وقال ابن عباس رضى الله عنه. إنى لأعلم فى قوله تعالى (يتنزل الأمر بينهن) ما لو قلته لكفرتمونى. فلو لم يتحقق هؤلاء وجوب كتم ما عندهم لما كتموه من مع أنه من العلم النافع لكن لما كان لا يجوز إفشاؤه خص بقوم دون آخرين ثم قال:

صون الأمانة واجب
حكم قضاء الواجب
لا تبدها إلا لمن
طرق الهداية ذاهب
وإذا صبح باح قل
للعاشقين مذاهب

وقال فى قصيدة أخرى:

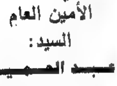
وتحقق بأن من باح بالسر إلى
الغير فالردى مثواه
وادفن السر فى الحشا لا تبحه
لجهول وصنه بل وإرعاه
هكذا قد أتى عن القوم فافهم
من يبح سرنا أبحنا دماه
وفى هذا القدر كفاية
لمن ألقى السمع وهو شهيد

والبقية فى العدد القادم إن شاء الله فى آداب الذاكرين.

المجتمع الصوفى

أخبار وقرارات صوفية





يقدمه
الأمين العام
السيد:
عبد الحميد
عبد اللطيف

أولاً : احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية باحياء شعائر ليالي شهر رمضان المبارك هذا العام ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩م بإقامة سرادق بالميدان الحسيني أقيمت به الاذكار الشرعية والندوات الدينية وتلاوة آية الذكر الحكيم وقد ساهمت الطرق الصوفية المعتادة أصحاب السوالف فى هذا الاحياء باعداد كبيرة وعلى رأس رجالهم السادة مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية وقد كان مهرجانا اسلاميا تحفه عوامل البهجة والوقار وكان تحت اشراف الأمين العام ورئاسة سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية.

ثانيا : ترجو الامانة العامة من السادة مشايخ الطرق الصوفية موافاتها بالاستبيانات الخاصة بالتعريف بطرقهم اعمالا لقرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية واستيفاء والمحفوظات المشيخة العامة ووثيقة من وثائق المجلس الأعلى للطرق الصوفية.

ثالثا : ترجو الامانة العامة من السادة مشايخ الطرق الصوفية موافاتها بالسجلات الخاصة بقيد النواب وخلفاء الخلفاء والخلفاء لمراقبتها إعمالا لقرار المجلس الأعلى للطرق الصوفية الصادرر فى هذا الشان وقد تحدد شهر يناير سنة ٢٠٠٠ آخر ميعاد لتقديم هذه السجلات وبعد هذه المدة سيعرض الأمر على المجلس الأعلى للنظر.

رابعا : تذيع الامانة العامة علي الجميع خلو توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز طهطا محافظة سوهاج حيث أن السيد وكيل المشيخة العامة عن هذا المركز السيد/ عزت علي عابدين الشريف قد انقطعت صلته بالمشيخة العامة بالاضافة إلى اقامته بالاراضى السعودية.

تعيينات

الطريقة البرهامية



طلعت محمود عبد الحميد

تعيين الأستاذ طلعت محمود عبدالحميد وشهرته طلعت محمود أبو قرش نائب الطريقة البرهامية من مركز ابنوب.

الطريقة الزاهدية

● اعتماد تعيين الحاج فاوى خليل فاوى الضبع نائب مركز وبندر أسوان عن أولاد خطاب الزاهدى الأحمدى.

والحاج سعد خلف الله شنب نائب قسم حدائق القبة - القاهرة.

الطريقة الأحمدية السقيانية

تعين السيد/ محمد مصطفى حسن الشهير بالسويفى نائب عن قسم الجمالية

والسيد/ عبدالوهاب عبدالرحمن عبدالوهاب خليفة خلفاء محافظة الجيزة

والسيد/ عمرو محمد عقل العواد نائباً عن محافظة الغربية

والسيد/ صافى محمد عبدالوهاب بكر خليفة خلفاء مركز سمالوط. المنيا

الطريقة العمرانية القبيسية الخلوتية

● تم تعيين فضيلة الشيخ أحمد شمس الدين أبو عمران القبيسى المفتش الأول للمساجد بوزارة الأوقاف نائباً عاماً الطريقة متمنين لفضيلته دوام التوفيق.

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● تعيين المهندس جابر السيد على عجيل نائبا للطريقة المذكورة عن مركز كفر الشيخ.

السادة القادرية القاسمية

● اعتمد شيخ الطريقة حسين أحمد علي القادرى تعيين الشيخ محمد محمد مرسى سيد أحمد المشد نائبا عن محافظة المنوفية.

توكيل المشيخة العامة عن محافظة اسكندرية وضواحيها



الشيخ
يوسف ابراهيم عبد الباعث



الحاج خليل البراوى



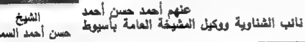
الشيخ محمد شوقي محمود

تعيين الشيخ يوسف إبراهيم عبدالباعث خليفة مقام والده.

و الحاج خليل البراوى خليفة مقام سيدى محمد الدحال

ومحمد شوقي محمود سريدينه خليفة مقام سيدى محمد كمال الدين الانعاوى الشهير بسيدى كمال وكل عام وأنتم بخير.

ذكرى الأربعين



الشيخ
حسن أحمد السمكرى

● يتفضل أبناء المغفور له الشيخ/ حسن أحمد السمكرى خادم الطريقة الأحمدية بأسيوط بالشكر لكل من تقدم بالعزاء أو الحضور وتخص الشيخ سعيد الشناوى نائب عام الطريقة الشناوية بالجمهورية وجميع أبناء الطرق الصوفية بمحافظة أسيوط وتحيى ذكرى الأربعين يوم الخميس الموافق ٢٠٠٠/١/١٣ أمام منزل العائلة بشارع الشهيد محمد كامل بأسيوط .

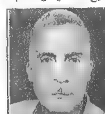
عنهم أحمد حسن أحمد
نائب الشناوية ووكيل المشيخة العامة بأسيوط

أنشطة صوفية

الطريقة الزاهدية



الشيخ عبد الرحمن خطاب — الشيخ محمد يوسف — الشيخ شعبان عبد الحليم



الشيخ معاوية عفيفى — الشيخ حسونه ابو زيد — الشيخ محمد عبد الله

مهندس محمد عبد العزيز — الشيخ عبد الرحمن احمد

بتوجيه من الشيخ السند قدوة أهل الطريق الشريف / السيد حسن يوسف الزاهد شيخ الطريقة قام لسيد / عبدالرحمن خطاب بعقد مؤتمر صوفى لأبناء بيت خطاب وعموم الطريقة الزاهدية ورجال التصوف بمقره بكفر الزيات محافظة الغربية وسعد الحاضرون بروحانية الحفل بعد إطعام الطعام والعلم والذكر والدعاء فى ليلة الحادي والعشرين من رمضان المعظم أعاده الله على مصر حكومة وشعبا وأهل التصوف باليمن والبركات .

تهنئة بعيد السد العالى



● بمناسبة خمس عشر يناير نتقدم بجميل التهنئة إلى السيد المهندس فهمي تاوضروس داوود رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للسد العالي وخزان أسوان وأشيد بجهده الفائق فى رعاية العمل والعمال وإدارة الإدارات بكفاءة فائقة .

عبدالرحمن خطاب
شيخ بيت خطاب الزاهدي
جمهورية مصر العربية

مولد الميرغنى

● يحتفل السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى شيخ عموم الطريقة الميرغنية الختمية بمولد جده الإمام - الختم - السيد محمد عثمان الميرغنى مؤسس الطريقة الختمية لمدة ثلاثة أيام وتكون الليلة الختامية مساء يوم الخميس ٣ فبراير سنة ٢٠٠٠ م وذلك بساحة تكية الميرغنى بباب الوزير قسم الخليفة والدعوة عامة لجميع المحبين.

تهنئة

يهنئ الأستاذ إبراهيم أحمد التسقيانى شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفي الأعلى وأبناء طريقته فى كل أنحاء الجمهورية العودة الحميدة والزيارة المباركة للأستاذ/ جمال عبدالشافى نائب الطريقة عن محافظة أسيوط والسيدة حرمه للأراضي الحجازية وأداء العمرة فألف مبروك.

البقاء لله

ينعى سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية رجل البر والتقوى المرحوم الحاج حسن أحمد السمكرى الأحمدى طالبا له الرحمة والمغفرة ولآله الصبر والسلوان .

كما ينعى المرحوم الحاج سيد الحنفي الخليفة الشناوى الأحمدى بهيج ببرج النور مركز اجا محافظة الدقهلية الذى كان مثالا للتواضع والحب وحفظ العهد متمنيا له المغفرة ولآله الصبر والسلوان .

ينعى الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ السجادة الجوهرية الأحمدية بالجمهورية ونقيب السادة الاشراف بمحافظة الدقهلية وجميع الأحباب والاتباع المرحومة والدة الأستاذ على منصور والمهندس علاء منصور بسيونى والأستاذ أحمد منصور اسكنها الله فسيح جناته وجعلها من عتقائه من النار ومن المقبولين وإنا لله وإنا إليه راجعون .

كما ينعى الحسين أبو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية بالجمهورية ونقيب السادة الاشراف بمحافظة الدقهلية المرحوم الأستاذ الدكتور الشافعى زاهر بلال وكيل وزارة الصحة سابقا ويقدم خالص تعازيه إلى الأسرة المباركة رحم الله الراحل الكريم وأسكنه فسيح جناته .

- ينعى الأستاذ إبراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وأبناء طريقته بأنحاء الجمهورية وفاة الشيخ محمد حسن الشعيبي شيخ الطريقة الأحمدية الشعيبية والذى خدم التصوف أكثر من خمسين عاماً رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته والهم أسرته وأولاده وأبناء طريقته الصبر والسلوان

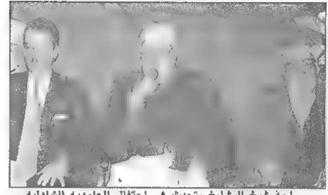
وينعى ببالغ الحزن والأسى الأستاذ/ إبراهيم أحمد إبراهيم التسقيانى شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى السيدة الفاضلة حرم الأستاذ/ أحمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الأحمدية الفرغلية وإذ نحتسبها عند الله من الأطهار الفضليات نرجو لها من الله العفو والمغفرة وأن يسكنها فسيح جناته مع الأبرار والشهداء والصديقين وأن يلهم شيخنا وأسرتها الصبر والسلوان سبحانك اللهم مجيب الدعوات.

● ينعى السيد/ محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية الحاج سمير صبحى نائب الطريقة بالمحلة الكبرى لوفاة الحاجة والدته للأسرة الصبر والفقيدة الرحمة.

- كما ينعى السيد / محمد علي عاشور شيخ الطريقة البرهامية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية وجميع ابناء الطريقة بمحافظة أسيوط السيد حسن السمكرى والد السيد أحمد حسن وكيل المشيخة عن مركز أسيوط فله الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان.

- ينعى السيد أحمد فضل شيخ السادة البيومية والدة السيد أحمد طه الفرغلى وكيل المشيخة الصوفية ونائب السادة البيومية عن أولاد والده ويشارك النعى السيد مدحت قطب عبد العاطى.

- ينعى الأستاذ إبراهيم أحمد التسقيانى شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية وعضو المجلس الصوفى الأعلى وفاة المغفور له السيد / حسن أحمد حسن والد السيد/ أحمد حسن وكيل المشيخة العامة عن مركز أسيوط فله الرحمة وللأسرة الصبر والسلوان.



ساحة شيخ المشايخ يتحدث فى احتفال الحامدية الشاذلية



د. احمد هاشم وذكريات رمضانية مع الطريقة الرفاعية

المشيخة العامة تحيى ليالى شهر رمضان
الطرق الصوفية تحتفل بـ ٢٩ ليلة تحفها الملائكة

●● حسب البرنامج السنوى الذى وضعته المشيخة العامة للطرق الصوفية ، قامت الطرق كل فى ليلتها باحياء ليالى شهر رمضان المبارك فى السرادق الذى أقيم أمام الساحة الحسينية ، وكل ليلة كانت عامرة بذكر الله وبالقاء المحاضرات من السادة العلماء الافاضل الذين لم يدخروا وسعا فى اسعاد آلاف الصوفية الذين شاركوا فى الاحتفالات ، فعمت الاحتفالات البهجة والروحانية ، وكانت لنا هذه الجولة ●●

وقد بدأت الطريقة الرفاعية الاحتفالات وتحدث فيها الاستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم فجاء من كلامه : أسعد كل السعادة بهذا اللقاء الصوفى العظيم الذى تقيمه المشيخة العامة للطرق الصوفية كل عام هنا فى رحاب الإمام أبى عبدالله الحسين حفيد سيدنا رسول الله (ﷺ) ، فى كل ليلة يقام حفل دينى يحضره أبناء الطرق الصوفية يستمعون إلى القرآن وإلى الأحاديث النبوية وإلى الموعظة الدينية ويذكرون الله ذكرا كثيرا ويسبحونه بكرة وأصيلا ، وفى هذه الليلة المباركة نلتقى بإحدى هذه الطرق الصوفية وهى الطريقة الرفاعية التى سارت فى العالم الاسلامى سير الضوء فى الآفاق فانتشرت فى ربوع العالم الاسلامى بشيخها الوقور سماحة نقيب الاشراف وشيخ عموم الطريقة الرفاعية الاستاذ أحمد كامل يس الرفاعى .

ونحن إذ نلتقى فى هذه الليلة المباركة من ليالى هذا الشهر المبارك العظيم نلتقى على حب الله وحب رسوله (ﷺ) نلتقى ذاكرين الله ذكرا كثيرا، ونحن على يقين أن الذى يذكر ربه سبحانه يذكره الله جل شأنه لأنه القائل فى كتابه العزيز «فاذكرونى اذكركم» فأنت إذا ذكرت الله ذكرك الله ولذلك جاء فى الحديث القدسى «أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه حين يذكرنى فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من ملئه وإن تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وأن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا وإن أتانى يمشى أتيته هرولة». وذكر الله فى هذا الشهر بالذات له ثمرة عظيمة فقد قال سيدنا رسول الله (ﷺ) «ذاكر الله فى رمضان مغفور له وسائل الله فيه لا يخيب» لأن كلمة التوحيد أول ما نزل فى هذا الشهر وكانت الرسالة الهادية الربانية، وكان الوحى الالهى الذى انزل على قلب سيدنا المصطفى (ﷺ) كان فى هذا الشهر المبارك أولى قطرات الوحى الالهى نزلت فى شهر رمضان المبارك ، ومن أجل ذلك يحثنا النبى (ﷺ) أن نستكثر فى رمضان من كلمة التوحيد ، ومن الاستغفار ومن الدعاء فيقول (ﷺ) داعيا أمته فاستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لاغناء بكم عنهما ، فاما اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا اله إلا الله وتستغفرونه ، وأما اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة وتستعيذون به من النار ، فهو يأمرنا أن نستكثر من شهادة التوحيد لأن التوحيد ولأن المنزلة الربانية أنزلت فى هذا الشهر ، ويأمرنا أن نستكثر من الاستغفار لأن الإنسان - كما أخبرنا النبى (ﷺ) - إذا أكثر من الاستغفار فإن الله يفرج همومه وكروبه إذ يقول (ﷺ) «من لزم الاستغفار جعل الله له من همه فرجا ومن ضيقه مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب» .

وفى يوم الطريقة السعدية القى المحاضرة سماحة شيخ المشايخ فجاء مما قال : :

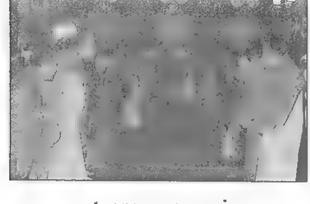
أيها الأخوة أبناء الطريقة السعدية والله لقد سررت بوجودكم واجتماعكم ملتفين حول شيخكم ، وهذا يدل على تمام انتمائكم لطريقتكم ، وهذا هو نهج الصوفية الحقة .

يقول رسولنا (ﷺ) بالنسبة لشهر رمضان «أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار» وأقول لكم باعتباركم من أبناء الطرق الصوفية أن المراد بالصوم صوما سليما صحيحا لا صوما بالامتناع عن الطعام والشراب والمفطرات ، بل الإنسان فى نهاره يجب أن يكون صائما كما أمره الله ، يكون صائما ربانيا مع الله سبحانه وتعالى لتعود النتيجة والفائدة عليه فإن الله سبحانه وتعالى يقول فى الحديث القدسى «عبدى أطعنى

احدى حلقات الذكر تحييها احدى الطرق



الجميع يقرأون الفاتحة فى احتفال الجازولية



حلقات الذكر حفتها الملائكة

اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون» إذن فالمراد بالصيام أن يكون الانسان فى جميع أوقات نهاره مع الله سبحانه وتعالى ولا يكون كذلك إلا إذا كان مبتعدا عن الغيبة والنميمة والقيل والقال وأكل الحرام وكل ما يوقع بين الناس العداوة والبغضاء ، فرب صائم كما يقول رسولنا عليه الصلاة والسلام ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر لكن الصوفى الحق هو الذى يكون صيامه خالصا لله دائما مع الله فى حركاته وسكناته فى سره وعلانيته ، ويجب أن يكون الإنسان خصوصا الصوفى فى تجارة مع الله وليتبع قول الرسول (ﷺ) «من يضمن لى ما بين فكيه وما بين وركيه أضمن له الجنة» فالمراد بذلك أن يكون طعامك وشرابك حلالا من عمل يدك وألا يغتاب أو يكذب أو فاحشا أو متفاحشا فى نهار رمضان ليكون الصيام سليما ، ولتكون النتيجة المرجوة كما قال مولانا سبحانه وتعالى «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» إذن إذا ضمنت ما بين فكيك وهو أكلك الحلال وشربك الحلال وكلامك الحلال ، وعملت ذلك باللسان القولى تكون النتيجة حسنة بالنسبة لك ولذلك يقول رسولنا (ﷺ) إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب وإن امرؤ شاتمه أو خاصمه فليقل إنى صائم .

إذا فعلنا ذلك كانت النتيجة كما يقول الرسول (ﷺ) الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام «أى ربى منعته الطعام بالنهار فشفعنى فيه ويقول القرآن» أى ربى منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان إذن إذا صمت صوما سليما فى نهار رمضان وأقمت ليله بعبادة الله وتسبيحه وتمجيده والصلاة والسلام على رسوله ، كان ذلك شفيعا لك يوم القيامة أمام الله سبحانه وتعالى .

وكان للشعر نصيب فى هذه الاحتفالات حيث القى الشيخ عبدالرحيم العزازى عضو المجلس الصوفى الأعلى قصيدة جاء منها:

الحمد لله ذى الأفضال والنعم
هو الميسر والموصوف بالقدم
مستغفرا من خطيئات تدنسنى
يوم التغابن فى حشر مع الأمم
ثم الصلاة على الهادى وسيرتنا
محمد المصطفى المبعوث بالحكم
شفيعنا المرتضى جاهى ومستندى
وروح طبى وترياقى من الألم
من أمه نال فضلا لا يماثله
يمن ويسر واقبال لمغتنم
به توسلت فى حاجات أعرفها
وأنت تعلمها يا بارئ النسم
بحقه يا الهى لا تخيبنى
وسامح العبد عما خط بالقلم
فما رفعت يدى ذل ومسكنة
منكس الرأس مما حل من وخم
إلا وارجو الرضا والعفو عن ذلك
فأنت رب قدير واسع الكرم
فلا أضام بظل وهو لى ثقة
ولا يهان عبيد لاذ بالحرم
هذا وقال الأباصيرى ببردته
بيتين شعرهمو من أبدع الحكم
وقد تطفلت فى أبواب ساحته
عسى أكون غدا من جملة الخدم
ولاح نظم القوافى فامتطيت لها
وقلت نظما كنور لاح فى الظلم.....



وفي ليلة الطريقة الصاوية..

تحدث الدكتور زين العابدين الاستاذ بكلية اصول الدين عن فضل شهر رمضان المعظم وقد خص الله المؤمنين الذين يصومون نهاره ويقيمون ليله بالاجر العظيم وتطرق فضيلة الدكتور الي اهمية الجهاد في الإسلام وهي الفريضة التي لا يلتفت اليها الكثير من المسلمين والتي أدت الى استهانة الدول الكبري بالكثير من الدول الاسلامية وطالب الدكتور زين العابدين المسلمين ان يكون شهر رمضان هو بداية الجهاد النفسي والاعداد الروحي لعل الله سبحانه وتعالي يجعلنا من المقبولين.

وفي ليلة الطريقة الجازولية تحدث سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية الشيخ حسن الشناوي موضحا فضل الصيام في تهذيب خلق المسلم وغرائزه وشهواته ويجعله يشعر بألم الفقير فماذا سيأخذ الله سبحانه وتعالي من جوع المسلم وعطشه في نهار رمضان سوي ان يحس ويشعر بآلام الفقراء المساكين فيتحرك قلبه وفؤاده نحوهم يمد لهم يد الخير والفضل والمساعدة وقد نبه سماحة شيخ المشايخ الي اهمية تحقيق التكافؤ الاجتماعي بين المسلمين بتوزيع الزكاة كما أرادها الله سبحانه وتعالي ولو تحقق ذلك لن تجد فقيرا محتاجا بين المسلمين.

وعلي مستوي الدول لم نجد دولة اسلامية واحدة تعاني الجوع والفقر والحرمان.. وقد طالب سماحة شيخ المشايخ ان يتمسك ابناء الطريقة الجازولية بشيخهم وقبل التمسك بشيخهم التمسك بكتاب الله وان يحسن كل مسلم قراءته وتدبره قراءة تمعن وتدبر فعندما سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق سيدنا محمد قالت: كان خلقه القرآن .. وكان قرآنا يمشي بين الناس وطالب سماحة الشيخ حسن الشناوي ان نتمسك بكتاب الله وبسنة سيدنا رسول الله وان نعض عليها بالنواجز فهي باب الامل الي مستقبل اكثر اشراقا وسعادة....

احتفال المشيخة العامة لمدينة المحلة الكبرى بشهر رمضان المبارك



الشيخ سيد اليمانى يرحب بسماحة شيخ المشايخ والأمين العام

سماحة شيخ المشايخ وعلى يساره الشيخ سيد اليمانى
والشيخ أدهم نائب الطريقة الشناوية



من اليمين الشيخ سعد المنسى والاستاذ محمد عبدالعزيز
والدكتور سعيد ابوالاسعاد



الشيخ عبدالفتاح الطاروطى يتلو آيات من الذكر الحكيم

هبه حسن

احتفل الحاج سيد اليمانى نائب الطريقة الشناوية لبندر ومركز المحلة الكبرى ووكيل المشيخة عن المحلة الكبرى باحياء ليالى رمضان المبارك بحفل كبير حضره صاحب السماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ والأمين العام الحاج عبد الحميد عبد اللطيف ومشايخ الطريقة الصوفية والاستاذ محمد عبد العزيز الاذاعى القدير وجمع غفير من أبناء الطرق الصوفية.

وقد بدأ الاحتفال بتلاوة مباركة من الشيخ عبد الفتاح الطاروطى وقد ألقى سماحة شيخ المشايخ كلمة جاء فيها.

جئت ورفاقى بدعوة كريمة من الأخ الفاضل الحاج سيد اليمانى لبشتين نائب الطريقة الشناوية لبندر ومركز المحلة الكبرى ووكيل المشيخة للمحلة الكبرى ومركزها. دعوة تقبلناها ووجدنا فيها الفخر ولكن وجدنا التكريم أكثر بوجودكم بيننا وبصحبتنا.

إن الله سبحانه وتعالى يأمرنا بالنظر فى ملكوته، ولكل شئ ظاهر وباطن فالانسان له ظاهر وله باطن ويقول رسولنا «نحن نتولى الظاهر والله يتولى الباطن» العلم له ظاهر وله باطن أما ظاهر العلم فهو العلم الكسبى وهو العلم الذى يأخذه ميت عن ميت وهناك العلم الوهبى من الله سبحانه وتعالى وما قصة سيدنا الخضر وسيدنا موسى ببعيدة فانها ذكرت فى القرآن الكريم «وعلمناه من لدنا علما» واذا نظرنا إلى موضع آخر فى كتاب الله نجد أن صاحب العلم يقول للرسول «قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد إليك طرفك» هذا العلم اللدنى هو من الله سبحانه وتعالى ولا كسب ولا اختيار للانسان فيه لأن الانسان إذا وهب نفسه لله وأخلص له وكانت عبادته خالصة لله وكان مراقبا لله سبحانه وتعالى لابد أن يكرمه الله فلقد قال الله فى حديث قدسى «عبدى أطعنى اجعلك ربانيا تقول للشئ كن فيكون» ونحن أيها الاحباب فى شهر الصيام والصيام أيضا له ظاهر وباطن أما الظاهر فهو ما نراه من الناس من امتناع عن الطعام والشراب ومفطرات رمضان أما الباطن فلا يسأل عليها إلا خالق الكون سبحانه وتعالى وقد أمرنا فى صيامنا أن يكون صياما خالصا لله لانه إذا كان خالصا صدق قول الله فى حديثه القدسى «كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به» اذن الصيام هو العبادة الخالصة للمولى سبحانه وتعالى «إلا الصيام فانه لى ولماذا؟ لانه لم يعبد معبود باطلا بعبادة الصيام، أما عبادة الصوم فانها كانت خالصة لله سبحانه وتعالى ولذلك قال الصوم لى وأنا أجزى به وذكر الجزاء دلالة على أن الجزاء عظيم لانه جزاء من كريم والكريم لا يعطى إلا الكثير.

الصيام الباطن هو أن تمتنع عن الريبة والنميمة والغش والخديعة وكل ما يؤذى الانسان إطلاقا، ذلك لأن الرسول عليه الصلاة والسلام يقول : اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب وان امرؤ شاتمه أى خاصمه فليقل إنى صائم، إنى صائم ، إنى صائم» فالانسان منا إذا نظف الظاهر وفى نفس الوقت حفظ الباطن من كل شئ ومن كل ما يخالف الله كان صيامه سليما لأن الرسول يقول وإن امرؤ شاتمه لم يقل لك وإن الله مسلم وإن مسيحى وان يهودى بل أطلق إذن الاسلام هو دين السلام دين يدعو إلى المودة والرحمة والتعاون فاذا صمنا صياما سليما ظاهرا وباطنا كنا ربانيين.

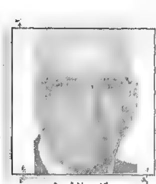
ثم تحدث الاستاذ محمد عبد العزيز فقال:

ما أجمل الحديث عن سيدنا رسول الله فى شهر القرآن، شهر سيدنا رسول الله (ﷺ) فقد قال علماؤنا رضوان الله عليهم فى هذا الشهر المبارك نزل كتاب ذو قدر على أمة ذات قدر لنبى ذى قدر فى ليلة مباركة كانت ليلة القدر نزل هذا الكتاب المبارك على قلب سيدنا رسول الله (ﷺ) ليكون نورا وهداية للعالمين ويقول المولى فى شانه «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» فهو الرحمة المهداة والنعمة المسداة والسراج المنير سيدنا رسول الله (ﷺ).

ثم تحدث الشيخ سعد المنسى عن فضائل القرآن الكريم وفضل قراءته فى رمضان ففى هذا الشهر الكريم أنزل وهو زاد المؤمن فى كل حياته واشار إلى أن الصوفية قبضوا على كتاب الله بيمينهم وعلى سنة رسول الله الحبيب بشمالهم ونظروا بأعينهم عين إلى الجنة وعين إلى النار ووضعوا قدما فى الدنيا وقدما فى الآخرة تحسبا من أن ينحرفوا عن طريق الناس أو أن ينسوا لحظة كتاب الله عز وجل.

حكمة صلاة العيد

●●صلاة العيد من السنن المؤكد، والقربات المحببة، المشوقة للنفوس، من حضرة الملك القدوس، وهي نوع من أنواع الدعاية الإسلامية، ومظهر من مظاهر الأمة المحمدية، وهي فرح بفضل الله، وتعظيم لجلال الله، أبطل بها المصطفى ﷺ بدعة من بدع الجاهلية، استبدلها بسنة إلهية إسلامية أزال بها زورا وحظا ولعبا، وبدل ذلك فضلا ونورا وقربا فصلاة العيدين نور من الله، وذكري لرسول الله، ولكل عيد سر وحكمة، وفي صلاته خير كثير ونعمة، لأن كل عيد وقع بعد نعمة كبري، وخيرات من الله تترى، فعيد الفطر أتي بعد إتمام فرض الصيام، وهو خير كثير لايحصيه إلا الملك العلام، والعيد الأكبر جاء بعد الحج الأكبر وهو زيارة القدوس السلام، في بيت الله الحرام ●●



بقلم الشيخ:
سليمان سامي محمود
شيخ الطريقة الخلوتيه المحمدية

عيد الفطر خروج من حالة ملكوتية روحية، كان فيها المؤمن مجملا بصفات الملائكة الكرام، من صيام وقيام وتسبيح وتقديس وإكرام، كان فيها مفارقا لوطنه البشري، ومدنيته الإنسانية، وشهواته البهيمية، وعوائده الآدمية، فإذا انقضت رحلته الملكوتية وسياحته الروحانية، وهجرته الصمدانية، وعاد إلى أهله وجنسه، كان عوده لها عيدا، لأن العيد عود لمكان هاجر منه الإنسان، ثم عاد إلى هذا المكان.

والإنسان مدينة جامعة، وشهر الصيام يفرق بين سكان تلك المدينة، فإذا انقضى الشهر عاد كل جنس إلى جنسه، وكل غريب إلى سكنه، فتعود النفس الحيوانية إلى مقرها، وتعود النفس الشهوانية إلى مركزها، وتعود عوالم الإنسانية والبشرية إلى عوائدها، وتعود كل حقيقة إلى مقرها، فيقع الفرح، والابتهاج والمرح، بعودة الغائبين إلى مواطنهم سالمين، غانمين، مجملين بجمال الصيام، مكملين بكمال القيام، مثقفين بتعاليم القرآن، مستنرين بنور الرحمن.

لأن الصيام للإنسانية رحلة ملكوتية علمية، روحية ربانية، والعيد عود كل الحقائق الإنسانية، بدنية كانت أو معنوية، إلى وطنها الأصلي، وسكنها الأولي، فيكون العيد فرحا وبهجة وسرورا باستقبال الغائبين، والاحتفال بالقادمين.

الصيام دعوة من الله لأهل الحق، ونداء لأهل الإيمان والصدق، أن يفارقوا جميع الأكوان، ويفروا إلى الرحمن، تاركين كل شئ، مقبلين على من ليس كمثله شئ، وهذا سفر معنوي، ذكره القرآن وأشار اليه في مواضع كثيرة، فإذا انتهى رمضان، وهو مدة الدعوة الإلهية، والضيافة الربانية، عاد أهل الإيمان، إلى عوالم الأكوان، لابسين حلل الرضا والكرامة، قادمين من لدى الكريم بتحف الحسنات والخيرات والبركات، والأنوار والأسرار، فرحين بنوالهم، وعطاء ربهم، ومسرورين بقدومهم على أوطانهم، مكرمين من خالقهم بالعطايا الكثيرة، والخيرات الوفيرة، فيكون فرحهم وعيدهم بعودهم برضاء ربهم، كما أشار خاتم النبيين وسيد المرسلين قائلا في بيان هذا المقام (للصائم فرحتان فرحة عند إفطاره وفرحة عند لقاء ربه).

فالعيد يعيد المؤمنين إلى استئناف التدلي الكوني، بعد الدنو الروحي ليعيدوا قوتهم، ويجددوا جهادهم في كونهم الدنيوي، إستعدادا لجمال أبهى، وكمال أرقى، وهو التهيؤ للسفر الثاني لكعبة المباني والمعاني، والفرار من جميع الأنام، إلى زيارة الملك العلام، وهناك يتدنون بنور أجلى، ومقام أعلى، وهو الاستعداد لزيارة العباد، فالصيام كان هجرة جزئية، للحقائق المعنوية، وهذه الهجرة الكلية، بالحقائق البدنية والحسية والروحية، وكأن رحلة شهر الصيام والقيام وبهجة معاني أسرار القرآن هيمت الهياكل والأبدان إلى زيارة الحنان المنان، فيكون مثل الإنسان في هذه الحالة مثل قوم سافر بعضهم إلى رحلة من الرحلات، فرأوا خيرا وبرا ونعما لاتعد ولاتحصى، فلما عادوا إلى أهليهم وصفوا لهم تلك الخيرات والبركات والنعم والعطايا، فشوقوا البقية الباقية إلى ما رأوه في هجرتهم، فسارع القوم إلى هذا الخير بكليتهم.

فالصيام أشهد الصائمين جمال الله، والعيد أعادهم لأوطانهم، وردهم لقومهم، فتشوق الواصف إلى ما رأى عندما رجع، وتشوق الذي لم ير عندما سمع، وهام الكل لله طالبين، لله في بيته زائرين، وهو سبحانه أعلم بشوقهم، فناداهم اليه، وقربهم بكليتهم لديه، وهو أشوق إليهم منهم، وأرأف بمذنبهم من محسنهم، وقد ورد في الأخبار قول الله تعالى (يا داود تعلم العصاة ما عندي من الشوق إلى توبتهم لتقطعت أمعاؤهم، ولذابوا شوقا إلي، هذا يا داود لمن عصاني، فكيف ما أطاعني).

فالأعياد ليست كما يراها الإنسان وهو محجوب في ظلمة الأكوان، بل الأعياد رموز وآيات وأسرار، وحكم عليه، ومعاني لدنية، وكيف لا وهي متصلة بسر المبدئ المعيد الذي يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود، ذو العرش المجيد، فعال لما يريد، وهل لله الباطن الظاهر، من أول أو آخر، حاشا وكلا أن يكون كذلك، وكل شئ سواه هالك، وهو بكل شئ محيط.

عيد الأضحى: وحكمته عليه، ومعانيه سامية كمالية، يشير إلى دعوة بعد جمال، وعودة بعد كمال، بعد أن تجمل المؤمن بجمال الصيام والقيام، ودعاه الملك القدوس السلام، ليكرمه في بيته، ويعظمه في ضيافته، ويلبسه حال خلافته ويخلع عليه ثوب وراثة حبيبه ومصطفاه، ويجلسه على بساط المكالمة والمناجاة، فيجيب المؤمن مولاه حال النداء، لبيك لبيك رب الأرض والسماء، عند ذلك يخصه بالكرامة، ويعطيه مناهج الهدى والاستقامة، ويدخله في دائرة الكمال تعيينا وتمكينا، في حظوة قوله تعالى ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا**﴾.

وهنا يعود العيد بسر المعيد، وتشرق أنوار بهجة العيد، فيكون الفرح شاملا والفضل كاملا.



سيدى القاضى بن عياض

رضى الله عنه

مازلنا نواصل الحديث عن القطب العارف والصوفى الواصل شيخ الحرم سيدى ومولاى الامام الفضيل بن عياض رضى الله عنه.

ويذكر الإمام السلمى أيضاً أن سيدى الفضيل (كان إذا صلى العشاء انتصب للصلاة إلى الفجر وهو يبكى) !.

لقد كانت الطاعة عند الإمام الفضيل فى القوت والغذاء وهى الدواء والشفاء فلم يدع لحظة من حياته منذ اتصل بالله تضيع هباء، ولقد سمعه معاصره إسحق ابن إبراهيم الطبرى يقول : (إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم مكبل كبلتك خطيئتك) . إنه منهج الأفذاذ فى الطاعة .

لقد سقطت عنهم المشقة فى الطاعة والعبادة لأنهم صاروا يحبونها ويتلذذون بها لأنها تصلهم بمحبوبهم الأعلى، وعين المحب لا تنام !!

روى الإمام أبو نعيم أن الحسين بن زياد قال : (أخذ فضيل بن عياض بيدى فقال : يا حسين ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول الرب : من ادعى محبتى إذا جنه الليل نام عنى ؟؟ أليس كل حبيب يحب خلوة حبيبه ؟؟ ها أنذا مطلع على أحبائى إذا جنهم الليل مثلت نفسى بين أعينهم فخاطبونى على المشاهدة وكلمونى على حضورى ، غداً أقر أعين أحبائى فى جناتى) !!.

ولقد أيقن الإمام الفضيل أن عليه واجباً هاماً وخطيراً حيال مجتمعه وأمته يتمثل فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال كلمته التى ترضى ربه وواجه بها الدنيا بأسرها ، وكان يؤمن أن صلاح الرعية معقود بصلاح الراعى ومن ثم كان يقول (لو أن لى دعوة مستجابة ما صيرتها إلا فى الإمام، قيل له : وكيف ذلك يا أبا على؟ قال : متى صيرتها فى نفسى لم تجزنى، ومتى صيرتها فى الإمام فصلاح الإمام صلاح العباد والبلاد..).

ولقد كان للإمام الفضيل مع هارون الرشيد مواقف مواقف سجلها التاريخ بمداد من نور . فهى خير شاهد على مجد علماء الإسلام الذين حملوا لواء الدعوة إلى الله على هدى وبصيرة .

من تلك المواقف ما رواه صاحب حلية الأولياء بسنده عن يحيى بن يوسف عن الفضيل ابن عياض قال : (لما دخل على هارون أمير المؤمنين قال : أيكم هو؟ قال فأشاروا إلى أمير المؤمنين .

فقال أنت هو يا حسن الوجه؟ لقد وليت أمراً عظيماً، أنى ما رأيت أحداً هو أحسن وجهاً منك . فإن قدرت ألا تسود هذا الوجه بلفحة من النار فافعل . فقال لى: «عظنى» ، فقلت ، بماذا أعظك ؟ هذا كتاب الله تعالى بين الدفتين . انظر ماذا عمل بمن أطاعه وماذا عمل بمن عصاه – وقال – إنى رأيت الناس يغوصون على النار غوصاً شديداً ويطلبونها طلباً حثيثاً. أما والله لو طلبوا الجنة بمثلها أو أيسر لنالوها .

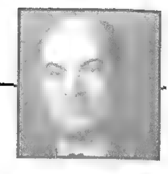
فقال عد إلىّ . فقال : لو لم تبعث إلى لم آتك ، وإن انتفعت بما سمعت منى عدت إليك (!).

وثمة واقعة أخرى للإمام الفضيل مع الرشيد يرويها ابن خلكان قائلا : حدث سفيان بن عيينة قال : دعانا هارون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل آخرنا مقنعاً رأسه بردائه فقال : يا سفيان وأيهم أمير المؤمنين؟. فقلت هذا وأومأت إلى الرشيد فقال له يا حسن الوجه : أنت الذى أمر هذه الأمة فى يدك وعنقك؟ لقد تقلدت أمراً عظيماً .

فبكى الرشيد ثم أتى كل رجل منا ببدرة فكل قبلها إلا الفضيل ، فقال الرشيد يا أبا على ، إن لن تستحل أخذها فأعطها ذا دين أو أشبع بها جائعاً واكس بها عارياً. فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت : يا أبا على ، أخطأت ، ألا أخذتها وصرفتها فى أبواب البر؟ فأخذ بلحيتى ثم قال يا أبا محمد: أنت فقيه البلد والمنظور وتغلط مثل هذا الغلط؟ لو طابت لأولئك لطابت لى)!!.

(ويحكى أن الرشيد قال له يوماً : ما أزهدك !! فقال له الفضيل أنت أزهد منى قال وكيف ذلك ؟ قال : لأنى أزهد فى الدنيا وأنت تزهد فى





بقلم الدكتور :

جودة محمد أبو يزيد المهدى / عميد كلية القرآن الكريم بطنطا

الآخرة، والدنيا فانية والآخرة باقية) !.

لقد كان ثقل المسئولية أمام الله يؤرق الإمام الفضيل فلم يدخر وسعاً في أداء الأمانة لأهلها وكان ذلك الوعظ والتذكير جزءاً لا يتجزأ من عبادته لله.

ثم لعلنا وقد طوفنا في آفاق الجانب العملي عند الإمام الفضيل – أن نكون قد استكشفنا بعض ملامح الجانب الثالث وهو جانب التحقق والوصول . وماذا يمكن أن يقال عن إمام كالفضيل .

وقد ارتوى من معين العلم والحكمة حتى بلغ مرتبة الإمامة للأئمة ثم شربت روحه من دنان الطاعة والتبتل حتى صفت واستنارت وتعلقت بالله بلا انقطاع ؟؟.

ليس بعد إلا ثمار الوصل الطيبة ، وليس إلا العروج في آفاق الولاية إلى القمة ومن ثم فقد تربع الإمام الفضيل على عرش الولاية وصار عارفاً ربانياً راسخاً في العلوم اللدنية كما شهد له بذلك أساطين العلم والولاية .

وناهيك بشهادة سيدى عبد الله بن المبارك – رضى الله عنه – إذ يقول في الإمام الفضيل : (ما بقى على ظهر الأرض عندى أفضل من الفضيل بن عياض). ويقول عنه الإمام الغزالى رضى الله عنه (كان الفضيل غصناً مثمراً في شجرة التقوى).

وفي مقام الخوف من الله ضرب المثل الأعلى في عصره حتى لقد قال فيه سيدى عبد الله بن المبارك : (إذا مات الفضيل ارتفع الحزن).

وقال الإمام سفيان بن عيينة : (ما رأيت أحداً أخوف من الفضيل وأبيه).

وفي مقام الزهد يرتفع الإمام الفضيل فوق الذروة ، فقد روى الإمام أبو نعيم عن إبراهيم بن الأشعث قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : (لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت عليّ لا أحاسب بها في الآخرة لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا مر بها أن تصيب ثوبه).

لقد أشرب قلبه الإخلاص لله في كل شيء وقصرت رغبته على الله وحده، وها هو ذا يصور إخلاصه في الإيمان بقوله : (لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة، وحتى لا يبالى من أكل الدنيا وحتى لا يحب أن يحمد على عبادة الله عز وجل).

ومعنى عده البلاء نعمة أنه تكفير عن الخطايا ورفع في الدرجات، واعتبار الرخاء مصيبة من حيث إنه ابتلاء شاق للعبد فيما فوضه الله فيه وهو محاسب عليه لا محالة .

إن الإخلاص والصدق متلازمان ، ومن ثم حرص عليهما الإمام الفضيل أيما حرص إنه يقول : (ما تزين العباد بشيء أفضل من الصدق. إن الله يسأل الصادقين عن صدقهم فكيف بالكاذبين)!!.

ثم يتجلى صدق إيمان الإمام الفضيل في شدة محبته للرسول – صلى الله عليه وسلم – ولآل بيته رضوان الله عليهم أجمعين فهو يقول : (إذا نظرت إلى رجل من أصحاب أهل البيت كأنى نظرت إلى رجل من أصحاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأيضاً فهو يندد بأصحاب الأهواء والبدع ومن ينتقصون أحداً من صحابة سيدنا رسول الله – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – فيقول : (إنى أحب من أحبهم الله وهم الذين يسلم منهم أصحاب محمد – صلى الله عليه وعلى آله وسلم – ، وأبغض من أبغضه الله وهم أصحاب الأهواء والبدع).

وفي مقام المحبة نجد الإمام غارقاً في بحارها ثملا من كرمها ولقد عبر عن حقيقة المحبة لله تعالى بعبارة تذوب لها شغاف القلوب إذ يقول : (حقيقة المحبة إيثار المحبوب على الكونين في القرب والبعد) وقال : (إذا أحب الله عبداً أسكن محبته في قلوب خلقه).

وأما مقام الرضا : فقد بلغ فيه الإمام الفضيل منزلة لا تسامى. ذكر ابن خلكان أن أبا على الرازى قال : صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكاً ولا مبتسماً إلا يوم مات ابنه على فقلت له في ذلك فقال : (إن الله أحب أمراً فأحببت ذلك الأمر وكان ولده المذكور شاباً ثرياً من كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلهم محبة البارى سبحانه وتعالى ...).

من خلال ذلك كله يتضح جلياً أن الإمام الفضيل قد تحقق بأعلى مقامات الولاية، وأنه قد صار ربانياً من خواص الحق تعالى وأوليائه المقربين.

وهذه واقعة تصور تمكنه في الولاية يرويها الإمام أبو نعيم بسنده عن مليح ابن وكيع قال سمعتهم يقولون خرجنا من مكة في طلب فضيل بن عياض إلى رأس الجبل : فقرأنا القرآن . فإذا هو قد خرج علينا في شعب لم نره فقال لنا : أخرجتمونى من منزلى ومنعتمونى الصلاة والطواف . أما إنكم لو أطعتم الله ثم شئتم أن تزول الجبال معكم لزالت . ثم دق الجبل بيده فرأينا الجبال – أو الجبل اهتزت وتحركت).

حقيقة أنه من جنود الحق الذين لهم ما يشاءون عند ربهم وإنه لحجة الله على خلقه.

ولقد ذكر الإمام المناوى أن ابن عساكر أخرج عن بعض المكيين : (رأيت سعد بن سالم القداح في النوم فقلت : من أفضل من في هذه المقبرة؟.

قال صاحب ذلك القبر .

قلت: بم فضلهم؟ قال : ابتلى فصبر. قلت : ما فعل فضيل ؟ قال : هيهات كُسيَ حلة لا تقوم لها الدنيا بحواشيها) .

رضى الله عنك يا مولانا الفضيل وأمدنا بمددك وألحقنا بركابك في زمرة العلماء العاملين والأولياء المقربين بجاه الرسول الكريم – صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين دائماً أبداً إلى يوم الدين.

من البعد عند المسلمين الأوائل

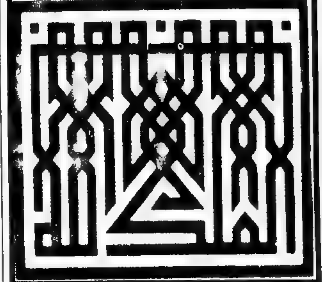
ما أبدع أن يقف المؤمن متأملا فى قول الحق تبارك وتعالى فى سورة «آل عمران» «إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار». وكذلك قوله تبارك وتعالى فى سورة «الغاشية» «أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت. والى السماء كيف رفعت. والى الجبال كيف نصبت. والى الأرض كيف سطحت» وقوله تعالى فى سورة «الطارق» «فلينظر الانسان مما خلق، خلق من ماء دافق، يخرج من بين الصلب والترائب. انه على رجعه لقادر، يوم تبلى السرائر، فما له من قوة ولا ناصر، والسماء ذات الرجع والأرض ذات الصدع، إنه لقول فصل وماهو بالهزل».

واذا كانت هذه دعوة القرآن الكريم للمؤمن فى أن يتدبر ماهو محسوس فى الكون حوله من جبال شاهقة حوت جميع المعادن النفيسة والضرورية، وكانت موازين لحفظ الأرض والسماء وما فيها من عناصر ينزلها الله بقدرته بقدر معلوم الى أقوام محددين وأماكن قاحلة فيعيد اليها الحياة والنشاط من جديد، والأرض وما اشتملت عليه من كنوز مخبأة من شتى المعادن ومخازن الماء ومناجم النعم التى لا تعد ولا تحصى، وكلها مستخرجة بقدرة الانسان المستمدة من قدرة الخالق تبارك وتعالى، وكذلك الاعجاز الالهي فى خلق الانسان بعد آدم وحواء من ماء مهين وبويضة لا تدرك الا بأساليب البحث العلمي المتقدمة، وقد حددت الأيام مكانها ونموها وتحولها من شيء مهين الى أن تصبح انسانا ذا شأن ومكانة فى مجتمع المخلوقات. فاذا كانت هذه دعاوى البارىء المصور القاهر القادر للانسان العاقل الحافظ لكلام الله والمستبين لمعانيها، والفاحص لمرامي الفاظ الكتاب المجيد فكيف كان حال هؤلاء النفر الذين أخذوا يتدبرون أيات الكون المحسوسة قبل أن يدخل الايمان الى قلوبهم، فلما ادركوا كنهها وخالط منهم الدماء وشهدوا بقدرة الله بعد فترة التأمل هتفوا بعد فهمهم المحدود وعلمهم القليل «سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا إنك أنت علام الغيوب».

ولنا أن نتخيل هذا البعد التأملي عند المسلمين الأوائل الذين تخرجوا فى جامعة اليقين كيف مارس هؤلاء فترات التأمل حتى أدركوا الحقائق وشهدوا بأن الله حق، وتمكن الايمان من أعماقهم وأنبتت ثمار التأمل الغرس الدائم فى النفوس .

لقد كان البعد التأملى عند بعض عرب الجاهلية الذين فروا آخر الأمر للجوء للحماية بالاسلام هو مايقصد به عند علماء النفس التفكير الباطنى، إذ ربما ينخرط الانسان مفكرا ظاهريا لانجاز عمل من الأعمال منوط به بينما يعمل عقله الباطن فى موضوع آخر ربما لا تكون له صلة بما يشغل به جوارحه، وتلك حالة تعترى العديد من الناس حين يطلقون لأنفسهم حرية التفكير المقنع ولايطلع عليه الا علام الغيوب ولا يحس بالانسان الا هو سبحانه وتعالى حيث أن هذا لا يكون الا فى محيط النفس الانسانية الفردية، فهو سلوك ذاتي محض، ولا معقب عليه، ولا حدود له .

لقد كان عند عرب الجاهلية حديثي الاسلام - إن جاز هذا التعبير - محصلة ما كان يدور فى مجتمعهم الجاهلى من أمور خفية الا عن البعض وما استجد حدوثه فى الاسلام اذ بدأ الكثيرون من العرب يفكرون ببعد تأملى كيف نزل القرآن، وكيف تعلم الأمى التلاوة الصحيحة، والعربية الفصيحة المعجزة من لدن حكيم عليم غيبى لا تراه العيون ولا تعلم كنهه العقول ولماذا كان هذا الاختيار الأفضل من بين أشراف القرشيين ورجالهم، ولماذا حرص الرسول صلى الله عليه وسلم أن يضرب لهم فى كل أمر من أمور حياتهم الدينية مثلا من أنفسهم وقصصا من الأقوام السابقين من لدن آدم حتى وقتهم ذاك. فاحاطة بتاريخ الأمم الى وضع أنماط سلوكية جديدة صالحة لكل انسان ولكل أمة فى كل زمان ومكان وصبر يفوق الوصف على عناد قوم قلوبهم كالحجارة بل أشد قسوة، آذوه ومن اتبعه وسبّوه ومن آمن معه ووقفوا لهم كل مرصد فكان الله معه دائما، وكانت عنايته تحفظهم، وماذا يعود عليه من تحمل هذا؟ لابد أنها الراحة النفسية لصدق تأدية الرسالة وامكان تحمل الامانة فلابد أن يكون هذا الرسول الكريم صاحب رسالة سامية ودين قويم فالايمان به أولى، والهروب مما فيه القوم من غلظة وشدة وتقاطع وتنابذ أمر لابد منه. وهنا يصدق حدس الانسان فيما يدور فى بعده التأملي وما يلتقى به من واقع الدين الحنيف فى مواقفهم الباطنية فى قتل بناتهم خوف العار والفحشاء كما يقولون، ولكن يأتى الاسلام ليفضح تفكيرهم





بقلم الدكتور:
عبدالرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

الباطني بأنهم انما يفعلون ذلك خشية الفقر، فيهدئ من روعهم، ويكسبهم ربحا لهم ولاولادهم فلا حاجة بهم الى ابطان سبب القتل مادام رب العزة قد كشفه لهم، وكفل لهم رزقهم، وكذلك حدثهم حديثا صريحا حول اضمار الشر وقتل ما حرم الله بغير الحق فسبحان علام الغيوب الذي يدرك ماهم فيه ويظهره على لسان نبيه، فيجعل هذا الأمر في مخيلتهم ويقبلون بعد تعمق عميق للدخول في الاسلام مذعنين بوضوح هذا الدين بعد فترة التأمل الباطني التي وصلوا من خلالها الى صدق اليقين في كل ما كان يدور في أفكارهم، فكان قول الحق تبارك وتعالى «ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ماظهر منها ومابطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون» سورة الانعام.. والخطاب هنا في هذه الآية للعقل والتفكير البعيد والتأمل العميق، وذلك صفة من صفات المؤمنين الذين هداهم الله للحق وتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ماجاء به، فكانت حياتهم ضربا من العمق في التفكير واستمرارا في التأمل الذي ينير العقول ويطمئن القلوب، وتلك سمات المؤمن الحق الذي عرف ربه عن طريق الوعي والدراسة المتأنية والتأمل الفلسفي الذي قام على أسباب وانتهى الى نتائج شهدت بها العلوم المتقدمة في كل مسارات الحياة .

وكذلك بهتوا ووقفوا وقفات طويلة حين حدثهم الاسلام حديثا صريحا حول مايدور في نفوسهم من وسوسة الشيطان ويحثهم على الوقوع في المعاصي والاقدام للخبائث والتزوير والاستغلال في البيع والشراء لانهم قوم يحبون التجارة ويألفون الربح الوفير فجاءهم الحق مبينا ماكانوا فيه يفكرون وناهيا لهم عما ينتظرهم من مصير أليم حيث قال تعالى «ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم» سورة المطففين .. وقوله تعالى «ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد» سورة ق.. وأفهمهم القرآن أنه مادام التفكير في حيز العقل الباطن ولم يخرج الى حيز الوجود فلا ضير عليهم ولكن مجرد أن يتحول التفكير الى قول أو فعل هناك رقباء على الانسان لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون، فحذر الانسان بعدا عن المعاصي وحبا في الخير، وتدبروا قول الحق كيف تكون الرقابة على تأملهم «مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد» سورة ق. فهذا التأمل الباطني الذي كان من هؤلاء انما يدل على أن الاسلام جذبهم وهذب نفوسهم الى هذا التفكير السليم.

لقد اهتدى فريق التأمل العقلي الى حقيقة الاسلام وعرفوا أن «لا اكراه في الدين» سورة البقرة ١٥٦، لأن الاكراه ينافي مبادىء الاسلام وانما كانت الدعوة برهانية خلاقة وتدعو الى السلم ونبذ الحروب، فلم يحارب الاسلام الكفار بمثل ماحاربوه به، وطمأن الله عز وجل نبيه أن الصفوة المختارة من هؤلاء الناس هم من شرح الله صدورهم للايمان بعد هداية افئدتهم في قوله تعالى «ولو شاء ربك لآمن من في الأرض جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» سوة يونس ٩٩.

ومن سياق الآيات التي تدل على البعد التأملي استطاع القوم أن يقدموا على الاسلام بقلوب يملأها اليقين، وبصيرة ذكية خاصة بعد أن أيقنوا أن جواب أسئلتهم العديدة ماذا بعد الموت، وكيف يكون الحساب، وكذا وكذا مما لا حصر له من الاسئلة فهدأوا هدوءا يقينيا عندما استمعوا وفهموا مدلول قول الحق تبارك وتعالى «اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت، واذا البحار فجرت، واذا القبور بعثرت علمت نفس ماقدمت وأخرت» سورة الانفطار .

ولقد حاجهم القرآن ليثبت لهم بالدليل القوي مما يدور في أفئدتهم ويفصحون به على ألسنتهم ايمانا بقدرة الله، ويقينا لخلقه لملكوت السماوات والأرض، وامكانا لسيطرته الكبرى على كل من فيها بقوله تعالى «ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله» سورة لقمان وقوله جلت قدرته «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله» سورة الزخرف ٨٧ وقوله تعالى «قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله» سورة يونس ٣١ وكذلك قوله تعالى «ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم» سورة الزخرف ٩.

وكل هذه الآيات التي تدل على الرد بعد التأمل من هؤلاء الذين دخلوا الاسلام أول الأمر وهذا يدل على أن تفكير هؤلاء النفر وتأملهم في الاسلام جعلهم يصلون الى نتائج مبهرة انه لا خير فيما كان يعبده آباؤهم وأجدادهم، وأن عليهم أن يتدبروا ويتفكروا ما يصاحبهم من جنة فالحقيقة وبرهانها جلي فيما وصلوا اليه من بعد النظر والتدبر بفضل تلك المؤثرات النفسية التي منحهم الله إياها بعيد دخولهم في معية المتدبرين في خلق السماوات والأرض والحرص على فهم أبعاد الآيات التي تدل على قدرته تبارك وتعالى، فهجروا حياتهم الجاهلية وهرعوا الى ساحة الاسلام الميسرة وسلكوا سبيل الذي يدعو الى استخدام العقل .

لقد كانت الدعوة النورانية نتيجة لهذه المؤثرات النفسية التأملية، وكان الضياء الساطع الذي حول حياة البشرية بعد أن وصلوا الى طريق مسدود وأهداف مملوءة بظلمات بعضها فوق بعض، فانقلب الناس بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء يقولون بصوت مرتفع «إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين».. فهدوا الى سواء السبيل وانقلبوا بنعمة من الله لم يمسسهم سوء .

مفاجأة.. محمد ثروت أحد أبناء مدرسة الإنشاد الديني والابتهالات المصرية ولم تكن أغانيه العاطفية والوطنية غير الإضافة المستجدة عليه ولكنه يؤكد بأنه ابن طنطا السيد البدوى وأن مشكلته الوحيدة أن الإعلام لا يذيع أغانيه الدينية على كثرتها!.

وقد بدأت قصة هذا الاكتشاف عندما قال لى الزميل الأستاذ محسن فهمي رئيس التحرير أن لثروت ميولاً صوفية وأنه يغنى للسادة المشايخ من أشعارهم وأنه ابن من أبناء الطريق وله حق في «التصوف الإسلامي» ولابد من حوار معه.. ومضت أيام قليلة وكنت مدعواً بالحفل السنوى لجمعية صوت المعاق ذهنياً «بالماريوت» ووقف ثروت يغنى متبرعاً أغنية دينية من أشعار الإمام أبى العزائم ومن ألحانه ونالت إعجاب الجميع وكان د.عبدالعزيز حجازى رئيس وزراء مصر الأسبق فى مقدمة المهنئين له ثم نبيلة عبيد وإلهام شاهين ودلال عبدالعزيز وعدد كبير من المدعوين، وكان أن نضجت الفكرة وكان لزاماً إجراء الحوار وهذا نصه.

حديث أجراه: **صلاح البيلى**

● بدأته بالسؤال: عرفناك مطرباً عاطفياً ووطنياً والآن نكتشفك مطرباً دينياً وبالأخص لأشعار الصوفية فكيف بدأت هذا الطريق؟

●● أجاب ثروت: هذا طريقي منذ كنت فى سن السادسة من عمرى وكنت أول من غنى فى الليلة المحمدية «يا رسول الإنسانية» من أشعار عليه الحجار وألحان محمد الموجي، وغنيت أيضاً من اللون الديني: «يارب جود بالصلاة» أشعار عبدالوهاب محمد وألحان أحمد صدقى، و«شفيع الأنام» أشعار عليه الجعار وألحان محمد الموجي، و«مجمعين عند النبى» أشعار عبدالسلام أمين وألحان محمد الموجي و«ياقاصداً دار الحبيب» ألحان عبدالعظيم محمد، ومنذ سبع سنوات أغنى «أولو العزم» فى الإذاعة وتذاع يومياً كمقدمة برنامج إذاعي، وغنيت «الحضرة الذكية» للشاعر فؤاد حداد من ١٥ سنة، و«الله ناصرى» أشعار فؤاد حداد وألحان أحمد صدقى و«ابتهالات» أشعار عبدالفتاح مصطفى وألحان محمد سلطان، وابتهالات أخرى للشاعر محمد التهامى والشاعرة وفاء وجدى والألحان ليوسف شوقى وجمال سلامة، وكل هذا يشهد بأن طريقى فى الغناء الدينى قديم وممتد ومشكلته الوحيدة أنه لا يذاع بالراديو ولا بالتليفزيون!

● معنى هذا أن المسارات الأخرى تقلصت؟

●● لم تتقلص بل أضيف إليها خط جديد كنت قد بدأت به مشوارى الغنائى وكل ما هناك أن هذا الغناء الدينى يحتاج لبلورة وتلميع لأنه للأسف لا تعاد إذاعة هذه القصائد أو الأغانى!

● وما السبب فى عدم إذاعتها؟

●● لا تسألنى ولكن أسأل القائمين على إذاعة وعرض الأغانى، وإننى أسألهم: أليس من حق الناس أن تستمع للغناء الدينى!

● هل قدمت هذا الغناء خارج مصر؟

●● قدمته فى مصر على المسارح وقدمته فى رحلاتى للحج والعمرة حين أقف مادحاً للرسول عليه السلام.

● من هم أشهر أعلام الصوفية الذين غنيت من أشعارهم؟

●● غنيت ولحنت من أشعار

اكتشاف عام ٢٠٠٠

محمد ثروت يغنى أشـ
والجعفرية والمـ

● اتجاهى للإنشاد منذ كان عمرى ٦ سنوات وأنا ابن مدرسة طنطا والسيد البدوى.

● أقمت داراً للأيتام ولتحفيظ القرآن بطنطا لرد الجميل.

● ختمت القرآن مع عبدالباسط والشعراوى وأختمه شهرياً.



.لإمام أبي العزائم والشيخ صالح الجعفري وآخر ذلك: «يارسول الله نظراً.. يا غياث الكل نصراً» وطوال عمري وأنا مع الصوفية وحبيب لهم وهم أحباء لي ومن صغري والإنشاد الديني والابتهالات والتواشيح ومدح الرسول طريقي، وكل رجال الطريق الصوفية أصدقائي وأحضر معهم وأتواجد دائما في حفلاتهم وفي ختم القرآن بالمساجد أو عندي بالبيت أو في بيت أحد الأصدقاء.

● هل ختم القرآن عندك عادة رمضانية فحسب ؟

●● هي عادة طوال السنة ولا ترتبط برمضان وحده، وكل شهر أو أقل لنا مرة لختم القرآن نجتمع في البيت عندي أو بمنزل أحد الأصدقاء.

● من هم أشهر من حضرت معهم ختم القرآن ؟

●● .لراحل الشيخ عبدالباسط عبدالصمد والشيخ الشعراوي ود.أحمد عمر هاشم والشيخ تاج الدين نوفل والشيخ محمد بدر حسين والبجرمي ود.نعينع وكنت منذ أيام في «ختمه» مع فضيلة شيخ الأزهر د.طنطاوي.

● ما السبب وراء ممارستك لذلك ؟

●● أمارسه كما يمارسه أي مصري فهذا ليس بجديد ولا بدعة ولا شكليات لأنني نشأت في طنطا فوجدت أمامي: الحضرة والختمة والذكر ووجدت الشيخ سيد النقشبندي منشداً، والشيخ مصطفى اسماعيل والحصري من القراء ووجدت مولد سيدي أحمد البدوي فأنا «مداح» لرسول الله ونشأت في هذه المدرسة والصوفيون كلهم أصدقائي ولهم إشارات وأشياء لا يدركها ولا يستشعرها إلا من له القدرة على استيعاب منهجهم، والحمد لله بيني وبينهم ألفة وما من مكان مدح رسول الله إلا وتجدني فيه وعلى سبيل المثال أحضر ليالي الحبيب علي الجعفري اليمني وفيها يجتمع شباب الأزهر من كل مكان بالعالم الإسلامي وأثناء الحج نتبارى من أكثر من خمسين دولة في مدح الرسول وهذا لأن الله سبحانه وتعالى جعل الخير في كل الدنيا وفي كل الأرض.

● كيف تلحن أشعار الصوفية ؟

●● أنا لست بملحن ولكن كثيراً من هذه الأشعار ألحانها معها بحيث ترى وكأنه الكلام بلحنه معه وهذه فتوح من الله ولست بارعاً في التلحين ولكنني أعثر على جملة بسيطة قادرة على توصيل المعنى وتكون قريبة للقلوب فأسجلها، وعلى سبيل المثال اخترت أبياتاً مهمة وقمت بتلحينها وهي: «رب رد الحاسدين عن أذانا خاسئين.. كن لنا عوناً معيناً وأجبنا بمحمد - رب لا تجعل عدانا تتمكن من أذانا واكسهم ثوباً هوانا وأجبنا بمحمد» وهي للشيخ صالح الجعفري.

● هل لك نشاط آخر بخلاف الغناء الديني ؟

●● أسست مؤسسة ثروت لكفالة الطفل اليتيم بطنطا ومسجد ثروت لتحفيظ القرآن .

● أي الأولياء تحب زيارة أضرحتهم ؟

●● أنا حبيب لكل الأولياء في المقدمة الرسول عليه السلام والكعبة المشرفة وكذلك قبور وأضرحة آل البيت فهم نسل سيدنا الرسول وعلى سبيل المثال حضرت حفل افتتاح توسعة مسجدة السيد زينب والسيدة نفيسة وسيدنا الحسين والزيارة لها حدود بمعنى قراءة الفاتحة والدعاء بأدب.

● أي مشايخ مدرسة الإنشاد تحبهم ؟

●● وهل هناك أحلى من مدرسة الشيخ سيد النقشبندي وكان صديقاً لي وكذلك الشيخ نصر الدين طوبار.

● فماذا أصاب مدرسة الإنشاد الديني المصرية؟

●● متعثرة الخطا بسبب عدم إلقاء الضوء عليها رغم وجود أصوات رائعة في هذا المجال.

● ماذا يشغل مقدمة برنامجك بعد رمضان ؟

●● سأعد لإصدار شريط كاسيت جديد وأتمنى أن أستمع لألحان جيدة وسيكون جاهزاً على الصيف.

● فما هي ملاحظاتك على سوق الكاسيت؟

●● غير واضح المعالم ولا يوجد خط كامل للنهاية وفي كل يوم يظهر شكل جديد ولكن خط الغناء المصري غير مستمر الحلقات وليس به بطل لفترة طويلة.

● فما العلاج ؟

●● أن نراعي أذواق جميع الناس فلا يفرض الإعلام علينا لوناً معيناً من الغناء ويترك الألوان الأخرى ولا يتحمس لاتجاهات ويترك الأخرى، وعلى سبيل المثال فقد قدمت كل الألوان والغناء بحره واسع وإنني أسأل: هل تذاع أغاني جيل الرواد أمثال شادية وفايزة ونجاة ووردة وعبدالوهاب وعفاف راضي ومحمد رشدي ومحرم فؤاد وغيرهم، أكثر من هذا أسأل: هل يوجد نجم الآن في مجال قراءة القرآن أو هل يوجد نجم في التواشيح والابتهالات، وهل استطاع أي متعامل مع الفن أو مطرب أن يصمد سنة في النجاح وسنة بعدها؟!..

● ربما طبيعة العصر هي السبب أليس كذلك ؟

●● ليست طبيعة العصر بل التناول الإعلامي والمتابعة من عدمها فعندما يتوسم الإعلام في قارئ للقرآن خيراً عليه متابعته وكذلك في المطربين ولكن المتابعة غير موجودة، ولابد من نظرة الأجهزة لمن يتعامل معها ومن يساهم في الإرتقاء بالذوق العام وأن يحترموا وجداني كمشاهد وكمستمع وأن يحترموا مشاعري وأحاسيسي ولا مانع من عرض كل الألوان فإذا كنت أنا «تربية أم كلثوم» فهناك غيري يحب القفز من فوق سور المدرسة وتعلم غيرها كيف تهرب من المدرسة!

● فماذا تسمع ؟

●● كل شئ القديم والجديد والعربي والأجنبي وكل ما هو في متناول يدي وكذلك «داليا وأحمد» خامسة ورابعة ابتدائية أولادي يسمعان من أم كلثوم الجديد.

● فمن من جيلك الأقرب إليك ؟.

●● هاني شاكر.

● أخيراً ماذا تقول؟

●● «إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق» فاحترام المستمع والمشاهد والجمهور، واجب ومخاطبة الجمال فيه أصل وضرورة وهذه كلمات الأستاذ عبدالوهاب والجمهور هو صانع النجوم.

ـــــعار العـــزمية
ـــــدائح النـبوية

● المشكلة أن الإعلام لا يذيع الأغاني الدينية ولا يعرض كل الألوان !

● النقشبندي وطوبار وهاني شاكر الأقرب لقلبي واستعد لإصدار شريط جديد .

● الغناء المصري غير واضح المعالم ولا مكان فيه لبطل دائم !

الأوراد (٤)

●● فى الصلاة على النبى «ﷺ» فضائل وفوائد عظيمة عددها أهل الله زادت على الخمسين فائدة منها امتثال المصلى على النبى لأمر الله عز وجل وموافقة الله فى الصلاة وموافقة الملائكة وسبب حصول عشر صلوات من الله للمصلى على النبى ورفعه عشر درجات وكتابة عشر حسنات والسبب فى محو عشر سيئات وهى سبب فى إجابة الدعاء وفى غفران الذنوب وفى كفاية العبد ما أهمه وأنها تقوم مقام الصدقة ووسيلة لقضاء الحوائج ولحصول شفاعة النبى «ﷺ» وسبب قرب العبد من النبى «ﷺ» وسبب فى رد النبى «ﷺ» على المصلى والمسلم عليه وسبب دوام محبة الرسول «ﷺ» للمصلى ودوام محبة المصلى للرسول وعرض اسم المصلى على النبى «ﷺ» فيعرفه ويصلى عليه «ﷺ» وسبب فى آداء بعض حق النبى «ﷺ» وسبب لصلاة الله وصلاة ملائكته عليه وسبب فى تزكية المصلى وطهارته ●●



وأنها سبب فى تبشير العبد بالجنة قبل الموت إنها سبب النجاة من أهوال يوم القيامة وسبب فى تذكر العبد ما نسيه، وسبب فى طيب المجلس وأن لايكون حسرة عليه، وهى من أسباب نفى الفقر والبخل عن العبد وسبب فى نجاته من الدعاء عليه برغم أنفه وسبب فى دخول الجنة والتعرف على طريقها والنجاة من نتن المجلس وسبب فى خروج العبد من الجفاء، وسبب فى فوز العبد بالجواز على الصراط وسبب فى تمام الكلام فى الخطب وسبب لالقاء الثناء الحسن على المصلى وسبب حلول البركة على المصلى وسبب نيل رحمة الله . وسبب هداية العبد وسبب تثبيت القدم على الصراط، وإنها متضمنة لذكر الله وشكره، وتكريم الله للمصلى عليه بصلاته عليه، وشفاعة النبى «ﷺ» للمصلى واقتداء المصلى بالملائكة الأبرار ومحو الخطايا والأوزار ومخالفة المصلى للمنافقين والكفار والصرف على قضاء الحوائج وتنوير الظواهر والأسرار، والنجاة من النار ودخول الجنة وسلام الله على المصلى والمسلم على رسوله وهى علامة على أن صاحبها من أهل السنة ولله در من قال :

إذا ضاقت بك الأحوال يوما
فبالاسحار صل على محمد
يصلى الله رب العرش عشراً
على عبد يصلى على محمد
منه مائة يصلى الله ألفا
فعجل بالصلاة على محمد
فلا تترك رسول الله يوما
فما أحلى الصلاة على محمد

– يقول ابن عطاء السكندرى من فاته كثرة الصيام والصلاة والقيام فعليه أن يشغل نفسه بالصلاة على النبى «ﷺ» فإنك لو فعلت فى عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة واحدة رجحت تلك الصلاة الواحدة على كل ما عملته فى عمرك كله من جميع الطاعات لأنك تصلى على قدر وسعك وهو يصلى على حسب ربوبيته هذا إذا كانت صلاة واحدة فكيف إذا صلى عليك عشرا.

ويقول الإمام الشعرانى عليه رضوان الله فى كتابه العهود المحمدية أن من واظب على الصلاة على رسول الله «ﷺ» كان له أجر عظيم وهو من أولى ما يتقرب به إليه «ﷺ» وما فى الوجود من جعل الله سبحانه وتعالى له الحل والربط فى الدنيا والآخرة مثل رسول الله «ﷺ» فمن خدمه على الصدق والمحبة والصفاء دانت له رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المؤمنين كما ترى ذلك فيمن كان مقربا عند ملوك الدنيا ، ومن خدم السيد خدمته العبيد .

وأضاف أن ورد الشيخ نور الدين الشونى كل يوم عشر آلاف صلاة وكان ورد الشيخ الزواوى المدفون بدمنهور كان أربعين ألف صلاة على النبى فى اليوم والليلة وقد أخبره قبل وفاته أن طريقتنا أن نكثر من الصلاة على النبى «ﷺ» حتى يصير يجالسه يقظة ويصحبه مثل الصحابة ويسأله من أمور الدين ومن الأحاديث التى ضعفها الحفاظ ويعمل بقوله «ﷺ» وإذا لم يقع لهم ذلك فليسوا من المكثرين للصلاة عليه – واستطرد الشيخ الشعرانى أن طريق الوصول إلى حضرة الله يكون من ايسر الطرق وأقربها من طريق الاكثار من الصلاة على النبى «ﷺ» فمن لم يخدمه «ﷺ» الخدمة الخاصة به وطلب دخول حضرة الله فقد رام المحال.

– ورؤيا الرسول يقظة حقيقة عند أهل الله يكاشفون فيرون روحه الشريفة متشكلة بصورة

جسده الشريف وكثير من أهل الله اكرمهم الله بذلك منهم سيدي صالح الجعفرى المدفون بمسجده بالدراسة الذى قال :

رأيت المصطفى كالبدر يأتى
يزور حسينه حينا وحينا
فزوروا مثله سبطا سميا
وكونوا مثل خير المرسلين

وروى الحافظ السخاوى عن أبى طاهر المخلص من رواية ابن بشكوال أنه رأى النبى «ﷺ» فى النوم ، فسلم عليه فادار وجهه عنه، فدار إليه من الجانب الآخر فادار وجهه عنه فاستقبله وقال يا نبى الله لم تدير وجهك عنى، قال لأنك إذا ذكرتنى فى كتابك لا تصلى علىّ.

قال فمن ذلك الوقت إذا كتبت قال النبى كتبت صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا..

وورد فى الدر المنضود : أن جماعة من كبار أهل العلم – عن أبى الحسن الشاذلى أنه رأى النبى «ﷺ» فى النوم فقال بم جوزى الشافعى عنك يا رسول الله حيث يقول فى كتابه الرسالة وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه ذكره الغافلون ؟ فقال له «ﷺ» جوزى عنى أنه لايوقف للحساب يوم القيامة.

– ويقول عبدالله بن الحكم وهو من أهل الله : رأيت الشافعى فى النوم فقلت ما فعل الله بك؟ فقال رحمنى وغفر لى وزفنى إلى الجنة كما تزف العروس ونثر على كما ينثر على العروس فقلت بم نلت هذا ؟ فقال لى : لما كتبت فى كتاب الرسالة من الصلاة علىّ النبى «ﷺ» فقلت وكيف ذلك ، قال كتبت وصلى الله على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون، قال فلما أصبحت نظرت إلى الرسالة ، فوجدت الأمر كما رأيت

بقلم المستشار :

أبو المواهب التونى

نائب رئيس هيئة النيابة الإدارية



فى النوم.

– وورد فى الخبر إذا خفت حسنات المؤمن أخرج رسول الله «ﷺ» بطاقة كالأنملة فيلقيها فى كفة الميزان اليمنى التى فيها حسناته فترجح الحسنات فيقول ذلك العبد المؤمن للنبى «ﷺ» بأبى أنت وأمى ما أحسن وجهك وما أحسن خلقك فمن أنت فيقول أنا محمد نبيك وهذه صلواتك التى كنت تصلى علىّ قد وفيتك أحوج ما تكون إليها .

– وقال «ﷺ» زينوا مجالسكم بالصلاة علىّ فإن صلاتكم علىّ نور لكم يوم القيامة.

– وقال إن الله تعالى وكل بقبرى ملكا أعطاه أسماء الخلائق، فلا يصلى علىّ أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغنى باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك.

وقال أيضا ثلاث تحت ظل العرش يوم القيامة من فرج عن مكروب من أمتى وأحيا سنتى وأكثر الصلاة علىّ «رواه الديلمى وقد روى أيضا أن رسول الله «ﷺ» قال : من أراد أن يحدث حديثا فنسيه فليصل علىّ فإن فى صلاته علىّ خلفا فى حديثه وعساه أن يذكره» وأخرج أنه عليه السلام قال : من سره أن يلقى الله راضيا فليكثر الصلاة علىّ.

– ويروى سفيان الثورى أنه قال بينما أنا حاج إذ دخل علىّ شاب لايرفع قدما ولايضع أخرى إلا وهو يقول اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله، فقلت له أيعلم تقول هذا؟ فقال : نعم فقلت له ما سبب اكثارك من الصلاة على النبى فقال كنت حاجا ومعى والدتى فسألتنى أن أدخلها البيت المعظم فوقعت وتورم بطنها



واسود وجهها من شدة الألم والمرض فجلست وأنا حزين ورفعت يدى بالدعاء فإذا أنا بغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة، وإذا رجل عليه ثياب بيض فدخل البيت وأمر يده ، على وجهها فابيض ، وأمر يده على بطنها فابيض ، فسكن المرض ، ثم مضى ليخرج فتعلقت بثوبه فقلت: من أنت الذى فرجت عنى؟ فقال أنا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. فقلت يارسول الله فأوصنى فقال«ﷺ» : لاترفع قدما ولا تضع أخرى إلا وأنت تصلى على محمد وعلى آل محمد».

ولقد قال العارفون عليهم رضوان الله: لو أن إنسانا أراد أن يحيط علما بنور صلاة واحدة من صلوات رب العالمين على المصلي على نبيه لما استطاع ذلك وقالوا إن الصلاة على النبى تتضمن ذكر الله تعالى وشكره ومعرفة إنعامه على عبيده بإرساله «ﷺ» فالمصلى على النبى تضمنت صلاته عليه ذكر الله وذكر رسوله وسؤاله أن يجزيه بصلاته عليه ما هو أهله «ﷺ» – ولأن أحدا لايعرف من المسلمين قدر النبى «ﷺ» لذا أمرنا أن نطلب من الله أن يصلى عليه لأنه سبحانه الذى يعرف قدره ومقداره العظيم ولم يترك أمر الصلاة عليه للمصلى بأن يقول إنى أصلى على سيدنا محمد ولكنا نقول اللهم صل على سيدنا محمد ، ولله در القائل :

إذا أنت أكثرت الصلاة على الذى
صلى عليه الله فى الآيات
وجعلتها وردا عليك محتما
لاحت عليك دلائل الخيرات

ورحم الله القائل :

إليك وإلا لاتشد الركائب
وعنك وإلا فالمحدث كاذب
ومن مذهبى حب النبى وآله
وللناس فيما يعشقون مذاهب.

علماء الأزهر يتساءلون :

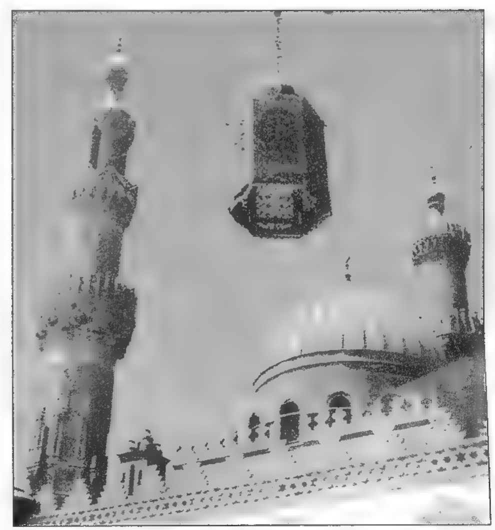
الأزهر منارة العلوم الشرعية فلماذا نفتح بابا للفنون ؟ !

أثار مقال الناقد الكبير رجاء النقاش رئيس تحرير الكواكب والذي نشر في جريدة الأهرام المصرية وطرح فيه فكرة انشاء أكاديمية للفنون بجامعة الأزهر الشريف، ردود فعل واسعة النطاق بين أسوار جامعة الأزهر. إذ تباينت ردود الأفعال ما بين غاضب وناقم علي الفكرة في حد ذاتها، وبين مؤيد ومرحب بها علي اعتبار أن الأكاديمية الفنية سوف توجه لخدمة الإسلام وقضاياه المعاصرة، وفي هذا التحقيق نحاول الوقوف مع أساتذة وعلماء الأزهر وشيوخه علي مدي مشروعية هذا الاقتراح وتسليط الضوء علي سلبياته وايجابياته في حالة تحقيقه.

عندما عرضنا هذا الاقتراح ومضمونه على **الدكتور محمد بكر اسماعيل الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر** ثار ثورة عارمة وقال لنا بغضب بالغ:

الأزهر ياسيدى هو الأزهر، ولاينبغى أبدا أن نمحى صورته فى أذهان ملايين المسلمين فى كل أنحاء العالم بمثل هذه الاقتراحات، والتى تحاول إفراغ رسالة الجامعة الأزهرية من الهدف الذى أنشئت من أجله إلا وهو نشر الوعى بالدين الإسلامى الحنيف فى كل بقاع الأرض، لذلك فإننا نرفض مثل هذا الاقتراح ولانرى له داعيا لانشائه ووجهة نظرنا فى ذلك أن رسالة الأزهر هى الاقتصار على تعليم العلوم الشرعية واللغوية والفقهية وكل ما يتصل بعلوم الدين ووجود أكاديمية فنية سوف تتعارض كلية مع هذه الرسالة النبيلة التى سوف تتطرق بلا شك إلى محظورات يرفضها ديننا الحنيف حتى لو اتخذت كل السبل والاحتياطات لتعليم ما يطلق عليه البعض «الفن الإسلامى».

ويقول الدكتور جلال البشار الأستاذ بكلية الدعوة جامعة الأزهر فى هذا الموضوع طالعتنا جريدة الأهرام فى أعدادها الثلاثة الصادرة فى السابع من نوفمبر عام ألف وتسعمائة وتسعة وتسعين – بقضية إنشاء كلية الفنون الإسلامية بجامعة الأزهر وكان ذلك فى صورة اقتراح مقدم إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر من الأستاذ رجاء النقاش، وقد رحب فضيلته بالاقتراح وأحاله إلى فضيلة الأستاذ الدكتور رئيس جامعة الأزهر لدراسته مع المتخصصين من أساتذة كلية الهندسة بالجامعة، وهذا أمر جيد لأنه دعوة للتجمل واظهار الحضارة الاسلامية التى انعكست على مجالات الحياة



المختلفة ومنها العمارة الإسلامية لأن الفن الراقى ركيزته رقة النفس وسمو الخلق الذى هذبه الإسلام بتشريعاته السامية وآدابه العالية، إلا أن الفن بمعناه الواسع يشمل «جملة الوسائل التى تستعمل لإثارة المشاعر والعواطف وبخاصة عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقى والشعر» ، فيدخل ضمن الفنون كل ما يشعر الإنسان بلذة الجمال ويحرك العواطف نحوه - فالكلية المقترحة للفنون الاسلامية والتى تدرس فكرة انشائها مع أساتذة كلية الهندسة - يفهم عنها أنها لدراسة فن العمارة والزخارف الإسلامية والتخطيط العمرانى ودراسة وسائل التجميل فى المنشآت والطرق.. إلخ مما يبعث فى النفس الارتياح والشعور بالجمال، وهذا أمر يدعو إليه ديننا الحنيف، ولكن ما يحيك فى الصدر هو اتساع معنى الفنون ليدخل فيه كل طيب وخبيث وهذا الإحساس يتسلل إلى الصدر بعد قراءة مقالات الأهرام بعد المقال الأول الذى طرح فيه الاقتراح، ومن الفنون المطروحة فن السينما والفيديو باعتبارهما وسائل اتصال ينبغى أستغلالهما فى تبليغ الاسلام ونشره وهذا مطلب دعوى ملح لمسايرة وسائل تبليغ للايقاع السريع فى الحياة العصرية، ولكن هل يدخل ضمن الفنون بالكلية المقترحة الغناء والرقص والتمثيل فانصار هذا النوع من الفن يزعمون أنها فنون راقية تريح النفس وتشعر بالجمال، ومنها أيضا النحت لتصوير نماذج بشرية مجسمة، ومنها رسم الموديلات البشرية كما يحدث فى كلية الفنون الجميلة، حيث تقف الفتاة الموديل أمام الطلاب يرسمونها من زوايا متعددة معتبرين أن ذلك تدريب على تذوق الجمال والإحساس به، وهل ستكون هذه الكلية جواز مرور واقرارا لبعض صور الفن المحرمة بحجة أن الأزهر أقر دراستها فى جامعته؟ مع كل هذه التساؤلات، وتلك المخاوف - إلا أن قلوب جميع المتسائلين المتخوفين ينبغى أن تطمئن وتسكن، لأن فضيلة الإمام الأكبر عندما رحب بالاقتراح قيده بأن يكون فى حدود ما أحله الله، فصور الفن المتفق على حرمتها لن يكون لها وجود ولأن فضيلة الدكتور رئيس الجامعة الذى يدرس الاقتراح من الغيورين على الإسلام الحريصين على نصرته - ولن يقر مخالفا للشريعة الإسلامية الغراء - فالأمر بيد أمناء الدين غيورين عليه - فلا مجال للخوف والتوجس. ونتوجه إلى الله بأن ينصر شرعه ويؤيد القائمين عليه الذين يحفظ الله بهم دينه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها - وهو ولى التوفيق والهادى إلى سبل الرشاد.

ويؤكد الدكتور عبد الباسط المرسى كلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر.

الإنسان بطبعه لا يستغنى عن الفنون المختلفة، لأنها وسيلة من وسائل اندماج الإنسان فى الواقع، والسؤال هنا: أى الفنون التى يحبها الإنسان السوى؟ الفنون الجميلة والجيدة، نعم.. الفنون الراقية والرفيعة المستوى.. نعم.

إن تأثير الفن بمجالاته المختلفة - من تمثيل مسرحى أو سينمائى، ومن تصوير وغناء.. إلخ - فى النفوس والمشاعر لا ينكره أحد، وخصوصا بعد ما أصبح لوسائل الإعلام هذا التقدم والانتشار الواسعين، وأصبحت مجالات هذا الفن هى المادة الرئيسية لتلك الوسائل.

ومن هنا وجب أن يكون هذا السلاح الخطير موجها لغايات تربوية سامية، تكتسب الأمة عن طريقها المثل الروحية والأخلاقية والسلوكية التى يقوم عليها عماد التربية الفاضلة، إذ لا ينبغى أن تكون الفنون فى جانب، والأمة بقيمها ومبادئها فى جانب آخر، تفاديا لعوامل السقوط والإنهيار.

والإسلام باعتباره حضارة إنسانية راقية فإن فيه مجالا للفنون التى تتناسب مع حضارته، وبالوسائل والأساليب التى تجيزها تعاليمه، إمتاعا للنفس، وتزكية للخلق، وسموا للروح.

ويقوم الفن فى الإسلام على أسس مهمة، منها: -

١ - أن يتخذ من العقيدة الإسلامية أساسا ومنطلقا له، وليس من الواقع السيء أو المنحرف، ولا من العبث والمفاهيم الجاهلية والوثنية التى تتمثل فى تملق الغرائز وإثارة الشهوات، وحب إشاعة الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

٢ - الالتزام بالأخلاق الفاضلة التى تبنى وتعمر، وتعصم المجتمع من الانهيار الحضارى، والسقوط فى هاوية النهاية.

٣ - الفن فى الإسلام، فن هادف، شامل، واقعى، وجدانى، وليس فنا منغلقا أو خياليا أو هابطا كما هو شأن الفنون المادية غالبا.

إن الفنون إذا ما سارت على هدى الإسلام ومنهاجه، وصدق القائمون على أمرها، كانت نعم العمل الذى يرفه ويمتع، ويبنى الحياة ويبعث الأمل فى نفوس البشر.

أما إذا قام الفن على غير ذلك من الأسس والأهداف، والوسائل والأساليب، فإنه يكون وسيلة فاعلة فى الهدم والإفساد، وتفكك المجتمع وضعفه، وهذا ما لا يجيزه الإسلام، بل يمنعه ويقاومه، حفاظا على إنسانية الإنسان وكرامته، وابقاء على كيان المجتمع وقوته.

وإذا كان الأزهر الشريف - كعبة العلم والعلماء، وحامل لواء الدعوة الإسلامية - بصدد إنشاء كلية للفنون الجميلة، فإن الإنسان يشعر بتخوف شديد نتيجة احتمالات كثيرة، ما أهمية هذه الكلية؟ وهل ستخرج دعاة مصورين ورسامين؟ كما كان الأمل فى تخريج دعاة أطباء ومهندسين وكان الفشل الذريع لهذا الأمل؟ وهل نريد إضافة كلية للفنون سداً للفراغ، وكأن الموجود منها لا يكفى؟! وهل مثل هذه الكلية تعد تدعيما لرسالة الأزهر ووظيفته؟! أم إنحرافا؟ وهل تكفى النوايا الطيبة والكلمة الانشائية فى مثل هذا الأمر الخطير؟ وإذا كان الأمر يتعلق بفنون الزخرفة والأشكال الجمالية وفنون العمارة الإسلامية، فإن فى القسم المدنى بكلية الهندسة بالجامعة ما يكفى وزيادة لهذا الغرض، ثم من أين نأتى بأعضاء هيئة تدريس لها بكل تأكيد سيستعان بهم من الكليات الأخرى المناظرة، وهنا ستكون الكارثة، لأن الغالبية العظمى من مناهجهم لا تتفق مع منهج الإسلام، حيث يدرس النحت والتماثيل، بل ورسم الأجساد العارية ومعظمها النساء، بحجة الإبداع والفن، فهل يسمح لكل

● نشعر بتخوف شديد نتيجة احتمالات كثيرة : هل ستخرج كلية الفنون دعاة مصورين ورسامين ؟

● إذا كان الأمر يتعلق بالزخرفة والأشكال الجمالية وفنون العمارة الاسلامية فإن فى القسم المدنى بكلية الهندسة ما يكفى وزيادة لهذا الغرض !

● هل نريد اضافة كلية للفنون سدا للفراغ

علمـــــاء الأزهر يتســـــاءلون :

ذلك أن يكون فى فنون الأزهر؟! أو هل يضمن ألا يكون؟! إنها مجرد أسئلة بريئة وغيرها كثير.

وفى كل الأحوال فقد عرض القرآن الكريم فى مواضع، منها موضع الذم والإنكار، وذلك على لسان الخليل ابراهيم عليه السلام، حيث اتخذها قومه أصناما، أى آلهة تعبد، أنكر عليهم ذلك قائلا: **«ماهذه التماثيل التى أنتم لها عاكفون. قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين. قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين» (سورة الأنبيـــاء الآيات: ٥٢ - ٥٤).**

وعندما نتجه إلى السنة النبوية الشريفة نجد أنها قد حفلت بأحاديث كثيرة صحيحة، معظمها يذم التصوير والمصورين، وبعضها يشدد غاية التشدد فى منع التصوير وتحريمه والوعيد عليه، كما ينكر اقتناء الصور، أو تعليقها فى البيت ويعلن: أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صور مثيرة خارجة عن الأدب والوقار، ونحن نعلم أن الملائكة هم مظهر رحمة الله تعالى ورضاه وبركته، فإذا منعت من الدخول فى بيت، فمعناه أنه محروم من الرحمة والرضا والبركة.

ومن هذه الأحاديث قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الذين يصنعون هذه الصورة يعذبون يوم القيامة، يقال لهم: أَحْيَوا ما خلقتم» (متفق عليه).

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول. «قال الله تعالى: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقى؟ فليخلقوا ذرة، أو ليخلقوا حبة، وأو ليخلقوا شعيرة» (متفق عليه) ويقول صلى الله عليه وسلم أيضا «من صور صورة فى الدنيا كُلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة، وليس بنافخ» (متفق عليه).

وفى النهاية فليس بعد قول الله تعالى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قول أو تبرير.. مهما كان مزوقا أو مزخرفا، ومن أى جهة جاءت، وأرجو أن يزيد الأزهر الشريف من جهوده فى توصيل الإسلام وتأصيله فى قلوب الناس، إعمالا لوظيفته ورسالته، وذلك بتخريج دعاة فاقهين لدينهم من خلال كلياته الأصلية والأصيلة.

وحول إنشاء كلية للفنون بجامعة الأزهر يقول الطالب سعيد شعبان سويدان بالدراسات العليا بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر.

نحن نقر أن الإسلام قد حث على الأخلاق الفاضلة والمبادى النبيلة وإنى أرى أن فى إنشا كلية للفنون بجامعة الأزهر لن يفيد لا الفنون ولا الأزهر الشريف بجانب أن هذا الأمر سيفتح باب من النقد العظيم على الأزهر ومكانته العلمية فى العالم العربى والإسلامى لأن مكانته عظيمة فى نفوس المسلمين جميعاً وأن فت كلية للفنون لن يجدى الجامعة فى شىء لأن الأزهر يدرس العلو الإسلامية التى تعتبر صلب الدي الإسلامى الحنيف . والإسلام ق حث على الارتقاع بالذوق العا لكن فى حدود الآداب الإسلامي الفاضلة وأننا نشك فى طرح هذ الموضوع لأن ما نراه من كليات الفنون المماثلة فى الجامعا

د. محمد بكر اسماعيل الأستاذ بكلية أصول الدين

● رسالة الأزهر هى تعليم العلوم الشرعيـة واللغوية والفقهية !

د. جلال البشار الأستاذ بكلية الدعوة - جامعة الأزهر

يقلقنا اتساع معنى الفنون لتدخل فيه الأشياء الخبيثة كتعليم فنون الرقص والغناء

الأخرى ما يندى له الجبين من الخجل والخزى فى الموضوعات التى تقدم فى مضمونها.

وقال الدكتور عبدالله النجار الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر .

نريد الفن الذى يتوخى الغاية السامية التى ترسخ فى وجدان الناس وفى أذهانهم وأفكارهم .

نريد الاخلاق الفاضلة والسلوك الفاضل والالتزام الحكيم بالقيم والمبادئ والاعراف ومفاهيم السماء والأمر الثانى يجب أن تكون وسيلة نظيفة خالية من الابتذال وخالية من الاثارة ومن المتاجرة بأجساد النساء واثارة الغرائز .

اذا ضمنا هذين الآخرين ستكون انشاء كلية للفنون أمر سهل ولا يكون فيه شيئا بل بالعكس ستكون رسالة معبرة مثل رسالة المعلم والأستاذ والمرشد .

هل تعيش الدنيا آخر الزمان ؟!

إخبار رب العالمين بحديث نبوى شريف عن طفل الأنابيب وتغيير خلق الله

الهندسة الوراثية والتدخل لتغيير خصائص الخلية أخطر تغيير لخلق الله تعالى وذلك لأن التغيير يحدث في تكوينات الخلية فهو ليس تغييرا في عضو ظاهري أو عضو رئيسي ، وإنما هو تغيير في الوحدة البنائية الأساسية للعضو، ومن ثم للكائن الحي . فكأنه هدم للبناء ثم إعادة البناء بلبنات مغايرة للبنائه . وهذا عبث بفطرة الخلق ، فيغيرونها بإفساد وليس بإصلاح كما يزعمون ، لأن الله تعالى قد (أحسن كل شيء خلقه) وأحكمه . فكل خلية في الكائن الحي متوازنة مع غيرها وكل عضو فيه متوازن ومتوافق مع سائر الأعضاء ، وكل عنصر من عناصر تكوينه متوافق أيضا مع باقي العناصر ومتكامل ، فالتوازن قائم في الذات الواحدة ، والتوازن أيضاً قائم بين أفراد النوع الواحد ، ثم هو أيضا قائم بين جميع الأنواع الحية ثم إن التوازن والتوافق والتناسق علاقات قائمة بين كل ماهو حي وبين العناصر الأخرى غير الحية فى الأرض من الجمادات .

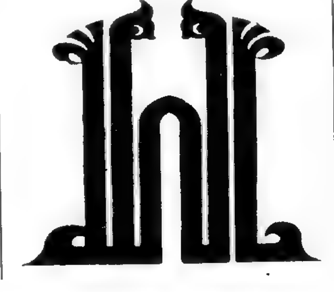
والتوازن قائم بين الثوابت من العناصر والأشياء من ناحية وبين المتغيرات كالرياح والأمطار ودرجات الحرارة والفصول الأربعة والليل والنهار والبحار والأنهار والصحارى والجبال والأودية والعمار والقفار والأرض والغلاف الجوى والسماء والكواكب والشمس والقمر والأرض والنجوم والمجرات ، فالتوازن والتناسق والتوافق وايضا التكامل هى جميعا من السنن الربانية العامة الحاكمة للمخلوقات الأرضية والسماوية بأمر الله عز وجل ، فإذا كانت السنن الكونية جميعها متناسقة فيما بينها ، فإن السنن الحياتية متوافقة معها جميعا بالضرورة ، لانه سنّة داخل مجموعة متكاملة من السنن الكونية ، فمن تدخل فيها أو فى واحدة منها بأدنى تغيير أدى هذا إلى خلل فى منظومة السنن ، ولا يمكن أن يؤدى هذا إلا إلى فساد ، وربما لا يظهر هذا الفساد مباشرة وبسرعة ، ولكنه لابد أن يظهر بعد حين ، ويكون تأثيره على كثير من الكائنات وليس على الكائن الذى أحدثوا فيه التغيير وحده ، لأن الأحياء نبات وحيوان وإنسان ، والبحرية منها والبرية والبرمائية ، كلها منظومة واحدة متتابعة كتتابع حبات العقد فى سلكه ، إذا هلكت أولها تتابع الهلاك على بقيتها .

أورد صاحب كنز العمال (عن جابر بن عبدالله قال : قل الجراد فى سنة عمر التى ولى فيها فسأل عنه ، فلم يخبر بشيء فإغتم لذلك، فأرسل راكبا إلى اليمن وراكباً إلى الشام وراكبا إلى العراق يسأل : هل رؤى شيء من الجراد أم لا ، فأتاه الراكب الذى من قبل اليمن بقبضة من جراد فألقاها بين يديه ، فلما رآها كبر ثلاثا ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خلق الله ألف أمة منها ستمائة فى البحر وأربعمائة فى البر ، فأول شيء يهلك من هذه الأمم الجراد ، فإذا هلكت تتابعت مثل النظام إذا انقطع سلكه) .

وقد ثبت انقراض بعض الأنواع مما حدا بالمهتمين بالبيئة بالعمل على حماية انقراض بعض الأنواع الأخرى بما ينشئونه من محميات طبيعية .

لقد ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدى البشر ، بسبب الطمع وطلب الغنى السريع والربح بأى طريقة وبأى سبيل .

فعلى سبيل المثال نجد أن التغيير الذى أحدثوه فى بعض ثمار الفاكهة بالهرمونات التى تضخمها أدى إلى إصابة من يأكلها بأمراض خبيثة . كما ثبت أن الأسمدة الصناعية التى توضع فى التربة تؤدى إلى زيادة عناصر أكثر من المطلوبة فتفسدها ، كما أدت محاولة تضخيم أحجام وأوزان الدجاج بالهرمونات إلى أمراض الفشل الكلوى والكبدى . وتسببت عقاقير منع الحمل إلى أمراض خبيثة للمرأة وتشوهات فى الأجنة وكثرة التوائم ، وأدى استخدام أنواع معينة من الغازات الصناعية إلى ثقب الأوزون وزيادة حرارة



الأرض .

وأدى تلوث الأنهار والمياه بعوادم ومخلفات المصانع وعوادم السيارات الى أمراض خطيرة أصابت البشر ، وأدى استخدام المبيدات الحشرية إلى أضرار بالغة على صحة الإنسان والحيوان .

وأدى تلوث البحار بمخلفات السفن وغرق حاملات النفط إلى موت كثير من الأحياء البحرية . وانقرضت أنواع من الحيوانات والأحياء البحرية والبرية وهذا من امارات الساعة ، لأن الأحياء سلسلة متصلة إذا إنقطعت بعض حلقاتها أدى هذا إلى هلاكها جميعاً ، كما ذكرنا من قبل .

وأخطر مايتم من تغيير في خلق الله تعالى ويهدد بالفناء هو ما يسمونه بالهندسة الوراثية . وهذا ما يتوافق مع توصلوا إليه في العشرين سنة المنصرمة في مجال علم الأجنة وعلاج العقم حتى ظهر ما يعرف بمشاتل الأجنة في الأرحام المستأجرة ووكالات تأجير الأرحام في أمريكا وأوربا ، وذلك حسب ما أعلنت عنه جريدة «المسلمون» عن هذا في أحد أعدادها .

وقد بدأت هذه الأبحاث منذ عام ١٩٧٨ عندما أعلنوا عن «طفل الأنابيب» إذ تمكنوا من تلقيح بويضة أنثى بحيوان منوى صناعياً ، ثم تمكنوا من نقل الخلية الملقحة إلى رحم الأنثى وزرعها فيه ليأخذ بعد ذلك مراحل النمو والولادة حسب السنة الاعتيادية ، وبالرغم من أن البويضة الملقحة لا تمكث في الأنبوب أكثر من بضع ساعات إلا أن أجهزة الإعلام الالحادية ضخمت من هذا الاكتشاف وأطلقوا على المولود بهذه الطريقة «طفل الأنابيب» تضليلا للناس بالايهام أن العلماء توصلوا إلى تصنيع الأطفال والبشر بالرغم من أن هذه العملية لا تتعدى أن تكون علاجاً من حالات عقم المرأة

بقلم :

الأستاذ الدكتور

فاروق الدسوقى

الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية



● الهندسة الوراثية والتدخل لتغيير خصائص الخلية أخطر تغيير لخلق الله تعالى لانه يحدث فى تكوينات الخلية .

● محاولات تضخيم أحجام وأوزان الدجاج بالهرمونات أدى الى أمراض الفشل الكلوى والكبدى .

وهي حالة انسداد قناة فالوب .

ومع أن هذه الأبحاث بدأت عام ١٩٧٨ إلا أنها إستمرت حتى توصلوا بعد هذا إلى زراعة البويضة الملقحة من الزوج في رحم مستأجر ليس هو رحم صاحبة البويضة .

لكن في عام ١٩٧٨ ، أيضا وقبلها بقليل زادت ثروة دول الخليج أضعافا مضاعفة وبخاصة أهل السعودية الذين كانت الغالبية منهم يعيشون في الخيام في البادية لممارسة الرعي والذين كانوا يعيشون في المدن كانوا يسكنون أكشاكا يسمونها (صندوقة) من الخشب والصفيح ، ولم تكن مدن السعودية مدنا ولا حتىٰ قرى بمفهوم المدينة أو القرية كمجمعات سكنية مخططة تتمتع بالكهرباء وشبكات المياه أو الصرف الصحي والطرق وغير ذلك ، وإنما كانت المدينة مجموعة من المباني المبعثرة هنا وهناك وكذلك القرية وكان أكثرها من الطين .

وكان البدو في شبه الجزيرة حفاة عراة ، لا يتمتعون بأى حقوق أو مزايا حضارية كالتعليم والعلاج ومياه الشرب النقية وغير ذلك .

فلما ارتفع سعر البترول بعد حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ من خمسة دولارات للبرميل إلى أربعين دولارا وزاد ضخ البترول وتضاعف عليه الطلب تضاعف دخل دول الخليج البترولية عشرات المرات . وبدأ التخطيط لنهضة حضارية شاملة وبخاصة في السعودية وبدأت القفزة الحضارية في جميع المجالات،بلا استثناء ، ومن ثم رأيت بعيني هؤلاء البدو وسكان الأكشاك ينتقلون للعيش في «فلل» من دورين مهيأة بجميع وسائل الحياة المدنية الحديثة من مياه شرب وصرف صحي وكهرباء ومكيفات وأجهزة الكترونية وأثاث جيد ضخم .

بل تفشت بين السعوديين وغيرهم من أهالي دول الخليج التنافس على بناء القصور ، لأن الناس على دين ملوكهم ، وقد غالى الملوك والأمراء والشيوخ في بناء القصور وبدأت العمارات الشاهقة ترتفع في أحياء الرياض الجديدة وجدة و«أبوظبى» و«دبى» و«مسقط» و«قطر» وسائر هذه البلاد .

لقد بدأت فعلا هذه النهضة العمرانية حوالى عام ١٩٧٨ وبدأت تتنامى ولازالت حتى الآن أى في نفس سنة الاعلان عن ما أسموه «بطفل الأنابيب» التى انتهت بعد سنوات إلى ظاهرة شتل الأجنة في الأرحام المستأجرة .

ما العلاقة بين هذا وذاك ؟ بينهما ارتباط زمنى كما رأيناه ، فالحدثان متعاصران بل متزامنان.

هذان الحدثان جمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم باعتبارهما امارتين بارزتين على الساعة في حديث الإسلام والايمان والاحسان المشهور ، إذ سأل جبريل عليه السلام المصطفى صلى الله عليه وسلم عن موعد الساعة فقال (ما المسئول عنها بأعلم من السائل) .

فقال : فما أمارتها ؟

قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان.

فما معنى أن تلد الأمة ربتها - وفى رواية - ربها ، للإجابة على هذا السؤال نقول : كل ما قاله السابقون في شرح هذه الإمارة غير صحيح ، لماذا ؟

أولا : لأن هذه الأمارة متعاصرة مع تطاول فقراء ورعاة الجزيرة في البنيان ، وليس افقر من الراعي الحافى العارى يسير خلف الغنم لقاء لقيمات يقمن اوده، وقد ظلوا كذلك حتى عام ١٩٧٨ وبدأوا في البناء من بعد عام ١٩٧٦/١٩٧٧ ، نفس زمن ما أطلقوا عليه أطفال الأنابيب .

ثانياً : لأن الأمارة علامة على قرب الساعة الشديد كما بينا من قبل ، وهذا واضح من سياق الحديث ، إذ سأل جبريل عليه السلام عن موعد الساعة ومن ثم يكون معنى الأمارات الأحداث

تعيش الدنيا آخر الزمان ؟!

● طفل الانابيب علامة على قرب قيام الساعة .
● التفسير الصحيح القطعي لأمارة «تلد الأمة ربتها» ما نشاهده اليوم من استئجار الارحام .
● ليس في تشريعات وقوانين الحياة الغربية العلمانية ما يمنع أن يتزوج المولود من التي ولدته .

التي تسبقها مباشرة ، ولا يبقى بعد حدوثها كثير لبث وكل ما فسروا به هذه الإمارة : مثل قولهم عقوق البنت لأمها أو إسترقاق البنت والابن لامهما ، هو من الأمور المعتادة منذ القدم حتى قبل الإسلام ، ولما جاء الإسلام قلل من حدوثه بحثه على بر الوالدين .

فالحدث لم يكن قد حدث قبل الإسلام ولابعده لأنه من أحداث آخر الزمان ويزامن حدوثه تطاول فقراء الجزيرة في البنيان ، وهو مالم يحدث منذ بعث النبى صلى الله عليه وسلم إلا فى السبعينات من هذا القرن أى بعد عام ١٩٧٤ ومن ثم فالتفسير الصحيح القطعي لهذه الإمارة هو ظاهرة إستئجار الأرحام ، وهى ظاهرة لأنها أصبحت أمرا قائما معترفا به قانونا فى المجتمعات الغربية حيث تقوم الأسرة الثرية بالاتفاق القانونى المكتوب ، من خلال وكالات مخصوصة ، مع امرأة شابة لحمل بويضة الزوجة الملقحة من زوجها عن طريق زرعها فى رحمها نظير أجر معلوم ، بعد أن توقع هذه المرأة الشابة على بنود فى العقد تنص على أنه ليس لصاحبة الرحم المستأجر الحق فى المولود وعلى إقرارها بأنه ابن للأسرة التى دفعت لها الأجر لزرع البويضة فى رحمها ، وليس ابنا لها ولا تقدم على إستئجار رحم غيرها المرأة العاقر فقط ، بل تفعل ذلك المرأة الولود الثرية هربا من آلام ومتاعب الحمل والولادة تفضيلا للراحة مع ارضاء دافع الأمومة عندها دون أن تحمل وتلد مادام الأمر لا يكلف إلا بعض المال الذى تملك منه الكثير .

ومن ثم صارت هذه العملية ظاهرة من الظواهر الطبية التقنية البشرية المعاصرة ولا مانع أن تتفق الأسرة مع الأجيرة لارضاع الطفل أو الطفلة بعد الولادة نظير أجر مقابل الارضاع أيضا ، ونظير تربيته أيضا ، لكن مع هذا كله ليس للمرأة الشابة التى أجرت رحمها أن تدعى أمومتها للطفل أو الطفلة ، لا بحكم الحمل ولا بحكم الولادة ولا بحكم الإرضاع ولا بحكم التربية لأنها فى جميع الأحوال أجيرة .

ولما كان الأجير اليوم هو البديل للعبد قديما ، والأجيرة بديلة للأمة . فإن هذه المرأة الشابة التى رضيت أن تؤجر رحمها نظير مبلغ من المال تكون أمة عند اللذين دفعا لها الأجر أى الوالدين ، ولما كان الوالدان صاحبا البويضة الملقحة قد أستأجرا هذه المرأة للجنين ، فإنها تكون أمة له ، وهو فى رحمها وتكون أمة له وهى تلده ، وليست فى نفس الوقت أجيرة أو أمة عندهما ، إذ ليس لها الحق فى أن يكلفاها بأى عمل آخر . وهذا ما نص عليه الحديث الشريف بدقة بيانية معجزة .

ألم يقل الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم (أن تلد الأمة ربتها) ؟ أى أنها وهى تلدها هى أمتها والمولودة ربتها لأن والديها دفعا الأجر وإستأجراها لها ، وفى رواية (أن تلد الأمة ربها) لأنه احيانا يكون أنثى وأحيانا يكون ذكرا ، كالعادة .

أما التفسير بالعقوق للأم فيدل على استرقاق البنت لأمها بعد أن تصبح البنت شابة والأم عجوزا . أما صياغة النبأ فى الحديث فتثبت بما لا يدع مجالا للشك أن الوالدة تكون أمة للمولودة ساعة الولادة ، وهذا يطابق بالقطع ظاهرة شتل الأجنة وإستئجار الأرحام وانتشار وكالاتها فى الحياة الغربية ، وحتى وهى ترضعها وتربيها لا تستطيع أن تزعم أنها أمها ، ولا يحق لها ذلك لأنها فى جميع الأحوال أجيرة عندها وإن كانت قد ولدتها .

والعجيب أنه ليس فى تشريعات وقوانين الحياة الغربية العلمانية ما يمنع بعد ذلك أن يتزوج المولود من هذه التى ولدته، لأنها ليست أمه قانونا بالرغم من حملها له وولادتها إياه . وهذا يظهر لنا عظمة التشريع الإسلامى وكماله وصلاحيته لكل زمان ومكان إذ حرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ، وإذ جعل المرضعة أما ثانية ، ولاشك أن المولود الذى تكون جسده من دم إمرأة فى رحمها هو ابنها بما هو أعظم وأقوى من الرضاعة ، فهى أمه بالحمل وإن لم تكن له أما بالعصب .

وهذه الإمارة التى لم تحدث إلا بعد رحلة طويلة من التقدم العلمى والتقنى فى مجال علمي الأحياء والأجنة هى من الأحداث التى تحدث قبل الساعة مباشرة بنص الحديث الذى رواه أحمد عن عامر رضى الله عنه وفيه (فقال : أن شئت حدثتك بعلامتين تكونان قبلها ، فقال حدثنى :

فقال : إذا رأيت الأمة تلد ربها ويطول أهل البنيان بالبنيان، وعاد العراة الحفاة رؤوس الناس قال : ومن أولئك يارسول الله قال: العريب) . والعريب تصغير العرب الحفاة العراة أقل العرب شأنا صاروا رؤوس الناس أى ارتفع شأنهم بأموال بترول الخليج.

ففى قوله صلى الله عليه وسلم (بعلامتين تكونان قبلها) دليل قطعي الدلالة على أننا الآن أى أواخر القرن العشرين الميلادى قبل القيامة الصغرى مباشرة .





هبة حسين

مجالسة الصوفية علاج للكبر والغرور

ان التصوف يدعو الانسان إلى الزهد فى الدنيا وإلى عدم الرغبه فيها الا فيما يعين الانسان على دينه وآخرته. والصوفية على اختلاف طرائقهم فهم اناس متواضعون هينون لينون يألفون ويؤلفون لقوله (ﷺ) «المؤمنون هينون لينون يألفون ويؤلفون ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف» وفيهم فى هذه الايام اصحاب المراكز الوظائف المرموقة ولكنك اذا جالست احدهم تحس منذ الوهله الاولى أنه رجل بسيط وفجأة تعلم بمكانته الدنيويه الرفيعه والتى لم تشغله عن آخرته ومخالطة اخوانه البسطاء فمثل هؤلاء يقول فيهم النبى (ﷺ) «طوبى لمن خالط أهل الذل والمسكنه» وكان دائما (ص) يدعو ويقول «اللهم احينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمره المساكين» فالصوفية مجالستهم كلها خير لان مجالسهم كلها فى ذكر الله تعالى فمهما يقول السفهاء عنهم فلن ينالوا منهم بغيتهم فبهذه المخالطه لهم يعالج فى نفس الانسان الكبر والعجب، لأن الكبر مرض خطير يؤدى بالانسان إلى المهالك وحذرنا منه رب العزه يقولة فى الحديث القدسى «العظمة ردائى والكبرياء إزارى فمن نازعنى فيهما انزلت عليه عذابى ولا أبالى».

عادل عبد الوهاب الرويس
- الكومى - طاميه - فيوم

يا ليلة القدر

يا ليلة القدر قد اتينا لساحه الله احتمينا
بنور طه قد التقينا بساحة قد ضمت الامام
فساحة الله من أتاها مبايعا طالبا هداها
تمد للكل من يداها ويبلغ الكل للمرام
بليلة القدر تم نور وقد جلت قلبنا سرور
يا سعد من شاهد الرسول ونور أصحابه العظام
بساحة الله اجتمعنا كتاب ربى قد استمعنا
بلية القدر انتفعنا بهمه السادة الكرام
فليلة القدر يارفاقى بساحه القرب والتلاقى
بها يرى راكب البراق وآله السادة الكرام
محمد يا أبا الفتوح فأنت للمكرمات سواح
فداك قلب فداك روح حماك كالمسجد الحرام

الصوفى المخلص: عاطف ابو الوفا حجاب - قنا - نجع حمادى - عزبة الآمير ضرار بن الازور

اليتيم

اقدار فى أقدار من منا له اختيار
من يكفل اليتيم له فى الخلد دار
أبذر فى الارض حبا واجنى من الجنه ثمار
نبنى لليتيم جسرا نشيد للحب جدار
قبل رأس اليتيم فهو للخير بار
أن تسأل عنه يوما يدعو لك الغفار
وإن غبت عنه يوما يختلق لك الأعذار
كن يا ابن آدم رحيم واسأل عن الابرار
طفلا ينادى حزين أحمل له الازهار
فالعطف يشفى آلاما لن يشفها العقار
وحنانا ينير مكانا لا تصل له الانوار
قاربوا على كتفيه وأحمل عنه الافكار
فالعالم أصبح قسرية لايكمن بها أسرار
فاضرب للبشر مثالا يخرج من الليل نهار
وأعبر بالحب زمانا تحمل له أوزار

تأليف الشاعر/ مصطفى محمد نجيب محمود الاسماعيليه - ش المنصورة - منزل رقم ٤٠

آداب يوم العيد

١- اغتسل وتطيب والبس اجمل ثيابك.
٢- لا تأكل شيئا قبل صلاة العيد.
٣- اصطحب زوجتك واولادك ليشهدوا الصلاه.
٤- اذا وصلت المصلى اجلس ولا تصلى تحية المسجد.
٥- اذهب من طريق وعد من طريق.
٦- لاتذهب إلى المقابر يوم العيد فهو يوم فرح.
٧- إذبح اضحيتك بعد الصلاة (عيد الاضحى).
٨- صل رحمك ايام العيد.
٩- اكثر من تكبير الله ايام العيد.

أيه محمد المولد - مدرسة الجيل المسلم طنطا

أهل الطريق

ليست الطرق الصوفية المنتشرة فى كل بلد بدعا كما يدعى المدعون وانما هى احياء لذكر الله الذى اعرض عنه الكثيرون، وان ما نشاهده اليوم من ضيق فى العيش وهم ونكد انما هو سببه الإعراض وصدق ربى اذ يقول: «ومن اعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى» وحسبى ما شاهدته بعين رأسى فى جلساتى المتعددة مع ابناء الطرق ولن اكون مبالغا إذا قلت انى احس فى الجلوس معهم بحلاوة الايمان التى حدثنا عنها الحبيب المصطفى (ﷺ) (ثلاثة من كن فيه وجد حلاوه الايمان ومن الثلاثه ان يحب المرء لايحبه الا الله) فهؤلاء يجلسون فى بيت من بيوت الله لا لأغراض دنيوية أو منافع شخصية لايبغون إلا وجه الله ولتتآلف قلوبهم وتتهذب نفوسهم ويتحمدون مكارم الاخلاق. فلا أجد ما يشينهم أو يعيبهم والذى يرددونه فى جلوسهم أو قيامهم ما هو الا ذكر مشروع يتمثل فى بعض اسماء الله الحسنى التى امرنا الحق تبارك وتعالى بالدعاء بها فقال سبحانه «ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها» وقراءة الصلوات كصلوات سيدى احمد الدردير رضى الله عنه - وماذا فى هذه الصلوات والحق سبحانه وتعالى يأمرنا بالصلاة على نبيه (ﷺ) فيقول «ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما».

فماذا اذن من العيوب فى هذه المجالس...؟؟؟

محمود عبد الحميد
عيسى - قفط - قنا.



«اقتراح» لتدريس علم الاحصاء الاسلامى

فى الأونه الاخيرة انتشرت العلوم الاسلامية مثل علوم الاقتصاد الاسلامى والادارة الاسلامية والتأمين الاسلامى والرياضة الماليه فى المصارف الاسلامية والطب الاسلامى والاعلام الاسلامى وعلم النفس الاسلامى والمحاسبة الاسلامية وفى ضوء ذلك اتضحت اهمية التفكير فى بناء علم الاحصاء الاسلامى مسايرة للتقدم العلمى العالمى.

ولقد أراد الله تعالى للعبد لله شخصى الضعيف ان اكون أول مؤسس لعلم الاحصاء الاسلامى على مستوى العالم، ولقد قمت بحمد الله بإعداد بعض المؤلفات والابحاث العلميه فى علم الاحصاء الاسلامى ومن ناحية اخرى فقد القيت محاضره فى الاحصاء الاسلامى بعنوان «نظرية الاحصاء الاسلامى» فى الجلسه العلميه الشهريه بجامعة ام القرى بمكة المكرمة. وفى الحقيقة فاننى انشد الجامعات المصرية والعربيه والاسلاميه والدوليه المبادرة لتدريس علم الاحصاء الاسلامى بهذه الجامعات نظرا لاهميته الكبرى فيلقى علم الاحصاء الاسلامى شرفا اختيار الحق جل وعلا لاسم المحصى كاسم من اسماء الله الحسنى . ولله الامر من قبل ومن بعد وعلى الله قصد السبيل .

والله ولى التوفيق

أ.د/ سميح احمد محمود ابراهيم
استاذ الاحصاء الاسلامى
كلية التجارة جامعة الزقازيق

ليلة ضن الزمان بمثلها..

هى ليلة ضن الزمان بمثلها ... وتحيرت فى شأنها الأفهام
فى دوحة الايام عال قدرها ... من فيضها الايمان والاسلام
فيها اضاء الكون من ظلماته ... نور أتى للناس فيه سلام
فى الغار كان المصطفى متبتلا ... لله لم تأبه له الأقوام
جبريل بالوحى المعظم جاءه ... إقرأ فديتك انه الإكرام
قال الرسول وكيف أقرأ إننى ... لم أدر ما جادت به الاقلام
اقرأ بسم الله جل جلاله ... وابشر فإنك للعباد إمام
هنا هو القرآن دستور السما ... فتبارك التنزيل والاحكام
الله قد وهب العباد كتابه ... فى ليلة خضعت لها الاعوام
فى خير شهر صوم وقيامه ... يجلو الذنوب وتنمحى الآثام
خير من الاعوام لن يحظى بها ... الا التقى العابد المقدام
لو قام فيها بالصلاة كريه ... لتحققت بدعائه الأحلام
لكنه الانسان ضل عن الهدى ... ومضى تنمق جهله الأوهام
يرجو الكنوز وتلك غاية ركضه ... سحقا لعبد مثله الانعام
الروح والملأ الملائك يختفى ... بالذاكرين وغيرهم نوام
الله يدنو بالسماء لخلقه ... يدعو فأين المخلص القوام
يحظى بنور الوصل من رحمانه ... وله بجنات الخلود مقام
رباه يا غوث العباد من الردى ... ادعوك قد عم الورى إظلام
فاشمل بعفوك عبدك العاصى الذى ... حمل الخطوب وثوبه الآثام
وبليلة القدر العظيم مقامها ... أدرك عبيدا دأبه الاجرام
والمسلمون الهنا فامدد لهم ... بالنصر كفا ملؤها الانعام

عبد الرحمن محمد أحمد
نجع حمادى - السباقات

أبلغوا

أبلغوا در الكلام ... أبلغوا عنى السلام
أبلغوا خير الانام ... أبلغوا عالى المقام
أبلغوا عنى نبينا ... من صلى بالرسل الكرام
إننى بالذكر أحييا ... انتظره فى المنام
ذاك أمل أرتجيه ... زاد عن خمسين عام

يا رسول الله عذرا ... إننى أحبو كلام
تأخرت فلم أك ... أملك للشعر زمام
يانبى الله عفوا ... إننى أخشى الملام
وحبيب الله طه ... سكن فى نفسى أقسام
أنت فى نفسى بهاء ... وضياء وشعاع لا ينام

أنبى وأنت نبراسى ونهجى ... إذا أحببتك ألام ؟
أشفيعى وأنت نورى وضيائى ... أفبعد هذا أضام؟
ألف كلا ثم حاشا ... صاحب الرد الإمام
من أحيا لله ذكرا ... خصه حسن المقام
فاذكر الله وصلى على ... القائد الفذ الهمام

الشاعر المحمدى
عيد الديب

الرضا عند الصوفية

الرضا أعظم المقامات عند الصوفية وهذا المقام امنية كل صوفى صادق فى تصوفه لانه يعلم ان رضا الله يسبق رضا العبد وذلك لقوله «رضى الله عنهم ورضوا عنه» وكلام سادتنا الصوفية من الرضا يكون حسب مشاربهم وأحوالهم . فمنهم من قال الرضا باب الله الاعظم يعنون بذلك ان من اكرم بالرضا فقد لقى بالترحيب الأول واكرم بالتقرب الاعلى واعطى الصوفيه الكرام علامات عن الرضا ومتى يعرف العبد ان الله راض عنه فقد قال القشيرى سمعت ابا على الدقاق يقول:-

قال تلميذ لاستاذه: هل يعرف العبد ان الله تعالى راض عنه؟ فقال لا كيف يعلم ذلك ورضاه غيب؟ فقال التلميذ :-

بل يعلم ذلك فقال :-

كيف ؟ فقال: اذا وجدت قلبى راضيا عن الله تعالى علمت انه راض عنى فقال الاستاذ : أحسنت يا غلام. وقال ابو سليمان الدارانى: إذا سلا العبد عن الشهوات فهو راض . وقال ابو بكر بن طاهر:- الرضا اخراج الكراهيه من القلب حتى لا يكون إلا الفرح والسرور فيه - وسئلت السيدة رابعة العدوية متى يكون العبد راضيا؟ فقالت : اذا سرته المصيبه كما سرته النعمة. وقال الجنيد الرضا رفع الاختيار. وقال رويم :- الرضا استقبال الاحكام بالفرح وقال المحاسب :- الرضا سكون القلب تحت مجارى الاحكام . وقال النورى الرضا سرور القلب بمر القضاء ومن اروع ما قيل فى الرضا ان عتبه الغلام بات ليله يقول إلى الصباح :-

«ان تعذبنى فأنا لك محب وان ترحمنى فأنا لك محب» وهكذا أحوالهم مع الرضا تستلزم منا وقفه مع نفوسنا لتلزمها هذه المعانى الساميه عملا بقول القائل.

تشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالرجال فلاح
رضى الله عنهم أجمعين

عبد الهادى محمد احمد سليم - منشأة الجمال - مركز طاميه - الفيوم

شاءت الأقدار أن يجتمع عيد الفطر المبارك مع عيد القيامة المجيد في يوم واحد ، ومن وحى هذه المناسبة الجليلة أرسل إلينا الزميل الزجال جمال شاكر بقصيدة جميلة بعنوان.

مصر بلد السلام

أوعى تفكر يوم يا دخيل ... تعكر حب رواه النيل
مسلم قبطى شعب أصيل ... بنور قرانهم والانجيل
أوعى تفكر تدخل دارى ... وتعمل فتنة بين الناس
المسلم أخويا وحبيبى وجارى ... مليان رقة وذوق واحساس
وقت الشدة يداوى جراحى ... ويلسم شافى للحيران
طول الليل يفضل صاحى ... لما يشوفني أكون تعبان
أوعى تفكر تهزم أمة ... جمعت قلوب الناس ع الحب
عايشين عيلة عايشين لمة ... وحدة عظيمة مالية القلب
دمى ودم أخويا المسلم ... مدوا أيات الحب جسور
كتبوا حروف النصر بروحهم ... زرعوا الخير فى الأرض البور
مسلم قبطى دول أخوات ... جابوا النصر يوم العبور
عزفوا نشيد الحب آيات ... بذلوا الدم الغالى بحور
ياما حروب قامت وحروب ... قالوا جايين نحمى الأديان
قلبوا نور الشمس غروب ... وفضلت مصر حصن أمان
ولما ثورة سعد قامت ... الصليب حضن الهلال
والجنود صلت وصامت ... يوم تحرير أرض القتال
تعالوا معايا نمد أيدينا ... نبنى حضارة وادى النيل
نور قرانا عظيم يهدينا ... قاعد يحضن فى الانجيل

البطوطى شهيد

يأيها الغاوون من الذئاب ... ويرغم أنف الأمريكان شهيدُ
لبى النداء من السماء جميل ... يرجو رضاه لأنه توحيدُ
فطموحه انقاذ تلك الطائرة ... متوكلا ومع الرقيب سديد
هو أبى الضيم منذ أتى لنا ... وفى القيادة فارس ووحيدُ
لقى الكريم ملبيا يبتسم ... فرحا بالوعد الذى هو حميدُ
لقى العظيم حفيد قوم استشهدوا ... والملتقى هو فى الجنان أكيدُ
بشهادتين موحدا فلقد نطق ... وملبيا للحق وهو رغيدُ
قل ياعباد عليكم الأدباء ... فأنكم يوم الرحل عبيدُ
ويادواب تمتعوا فأنكم ... صرعى وزادكمو هو التهديد
مات الجميل فكلنا ثكلى ... حزنا عليه وجمعنا توحيدُ
من قال إن الجميل قد انتحر ... كلا وأنه فى الجنان سعيد
فيا حماه الظلم ذوقوا غدركم ... غدا فإن عذابكم لشديد
مسلسين إلى الجحيم صرعى ... ووراكم سائق وشهيد
ريق الجميل يفوح مسكا طيبا ... وولوغكم لولوغ كلب رعيد

أحمد عيسى عبد العال
محمد - الأزهر الشريف

الاسم : امزوري إدريس
السن : ٤٨ سنة
الهواية : قراءة القرآن والروايات والذكر
العنوان : قصبة ابن راكور العليا - حي ظهر الخميس - زنقة

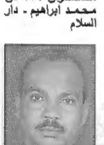
الاسم : ياسر عبد القادر
السن : ٢٥ سنة
الهواية قراءة القرآن الكريم
العنوان : اسكندرية - العامرية - ش الحاج فتحى البهلول

الاسم : خالد أحمد أبو كريشة
السن : ١٢ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : ١١ ش محمد ابراهيم - دار السلام



الاسم : حسام سيد حسين
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاصلاح الديني - المراسلة
العنوان : كندا - مونتريال

الاسم : الشيماء فتحي أحمد
السن : ١٤ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : القاهرة - شبرا



الاسم : محمود أحمد محمود سليمان
السن : ٣٥ سنة
الهواية : الاطلاع الديني
العنوان : اسوان - أدفو

الاسم: محمد جابر محمد حسين
السن: ١٣ سنه
الهوايه: حفظ القرآن الكريم
العنوان: قرسة الكوم الاخضر - مركز ديروط محافظة أسيوط



الاسم: سمير محمد عبد الرازق
السن: ١٢ سنه
الهوايه: قراءة الكتب الدينية
العنوان: شارع الاسكندريه ابو المطامير - فيلا عبد الرازق



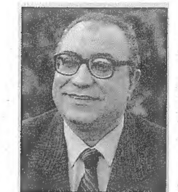
الاسم : سيد طه عبدالقادر
السن : ٢٥ سنة
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : بني سويف - ببا

الاسم: علا علاء رمضان
السن: ٨ سنوات
الهوايه: سماع القرآن الكريم
العنوان: القاهرة - حلوان - معدية




الاسم: محمد عادل ابو زيد
السن: ٧ سنوات
الهوايه: سماع القرآن الكريم
العنوان: قنا - قفط - البراهمة

الاسم: محمد محمد سعد صقر
السن: ٢٣ سنه
الهوايه: القراءة - الاطلاع - المراسلة
العنوان: السعوديه - شربين - دقهليه



يا علماء الأزهر .. اتفقوا !

محسن فهمى

●● يبدو أن هناك بعضاً من علماء الأزهر الشريف فى حاجة إلى أن يعودوا مرة أخرى لمذاكرة مناهجهم الدراسية مذاكرة جيدة حتى يستطيعوا أن يحسموا قانونا أحيل إليهم، ولم يقولوا فيه القول الفصل الذى يتمشى مع الشريعة الإسلامية الغراء.. والحمد لله الذى سخر علماء من الأزهر الشريف أيضا يعرفون الشريعة معرفة تامة ويملكون القدرة على مواجهة الرأى بالرأى والحجة بالحجة.. تصدوا للثغرات الكبيرة فى مشروع القانون الجديد.. وبينوا لنا أن مواد القانون بعيدة تماما عن روح وجوهر وشكل الشرع الإسلامى الحنيف الذى بنى الأسرة المسلمة على المودة والرحمة والعطف والحب والحنان بين الزوج والزوجة.. لا على القضايا والمحاكم واللجوء إلى القضاة وفرض الأمر الواقع على الزوج سواء بالطلاق أو بالسفر أو بغيره.. لكن ماذا يقول العلماء:

آمنة نصير العميدة السابقة لكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر الشريف قالت إن مواد القانون الجديد جعلت «الخلع» قانوناً للأثرياء فقط وسيدات الأعمال، لايحل مشكلة فقراء النساء والتى تمثل حوالى ٩٠٪ من النساء فى مصر. والدكتور جعفر عبدالسلام أستاذ القانون بالأزهر الشريف قال: القانون يأتى ليقرر إمكان أن تحل إرادة القاضى محل إرادة الزوج ويعطى نظاما للطلاق يختلف عن السائد فى الشريعة الإسلامية وهو ضرورة موافقة الزوج.. أما الدكتور عبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر السابق فقد قال: هناك ثلاثة مآخذ «شرعية» ضد المشروع هى أولا القانون اشترط لوقوع الطلاق التوثيق والشهود أمام المأذون وهذا يخالف ما عليه العلماء، أما عن سفر الزوجة فإن القاعدة الشرعية تقول إن المرأة لايجوز لها أن تخرج من باب دارها إلا بإذن زوجها لأن له الولاية عليها فإذا خرجت دون إذنه سقطت نفقتها فإذا كان ذلك فى خروج المرأة من بيتها فما هو الحال فى حالة خروج المرأة والسفر للخارج.. أما المأخذ الشرعى الثالث فهو تطبيق القاضى للزوجة طلاق خلع لا طلاق ضرر وفيه يحل القاضى محل الزوج.

●● إننى فقط أتساءل لماذا هذا القانون الذى يخالف الشريعة ويهدم الأسر ويفرق بين الزوج والزوجة.. ماهى المطالب الملحة التى تستدعى التدخل لنفتح أبواب المشكلات على مصاريعها بين الزوج وزوجته ونقوى إرادة المرأة على هدم أسرتها بيدها بطلبها الطلاق أو بسفرها بدون إذن زوجها.. إن القانون ليس كله سلبيات وإنما فيه إيجابيات ليست محل شك منها مثلا تقليل سنوات التقاضى وسرعة حصول المرأة على حقوقها وعدم تعليقها بدون مبرر.. وكلها أمور نطالب بتطبيقها فورا حفاظا على كرامة المرأة وعزتها لكن البنود الأخرى لها أهداف مريبة واضحة صريحة لاتحتاج إلى تعليق من هدم كيان الأسرة اللبنة القوية فى الصرح الإسلامى.. ومثلما تم تطبيق الاختلاط بين الأولاد فى المدارس وتهميش دور المواد الدينية فى التعليم الحكومى ويمكن الأزهرى أيضا نجد الاتجاه نحو الأسرة لضربها فى مقتل تشبها بالغرب.. ولخلق جيل جديد لايسعى إلى الزواج المعقد الكثير المشكلات بقدر سعيه إلى إرضاء غريزته وشهواته تماما مثل الغرب.. ياليتنا أخذنا المخترعات العلمية أو النهضة التكنولوجية فى حياتنا، ولكن من سيسمح لنا بهذا، فالمسموح فقط هو مايهدم علينا حياتنا ويجعلنا نسخة ماسخة من حياتهم البدائية الماجنة.

إننى أحيى العلماء الأفاضل من علماء الأزهر الشريف الذين قالوا كلمتهم بمنتهى الأمانة والحرية والشجاعة، لم يبالوا بشيء سوى رضا الله سبحانه وتعالى لأنهم يملكون ضمائر يقظة وقلوب سليمة نقية طاهرة لم يمسها طمع الدنيا ومناصبها الزائفة الزائلة.

●● فضيلة الشيخ شعبان الغرباوى وكيل وزارة الأوقاف أكد لى خبر تأجيل ضم مساجد الجمعية الشرعية إلى أجل غير مسمى وعدم تأجيل ضم مساجد الطرق الصوفية قائلا: بأن الأمر فى يد السيد الوزير الدكتور زقزوق!!.

نحن لانعرف المبررات التى جعلت الوزير يؤجل ضم مساجد الجمعية الشرعية ويصر على ضم مساجد الطرق الصوفية لكن سنعرف عن قريب هذه المبررات عندما تقدم كمستندات فى القضية التى رفعتها الطريقة الشبراوية احتجاجا على ضم المسجد إلى وزارة الأوقاف بدون وجه حق.. وبدون تطبيق العدالة والسواسية والشفافية فى التعامل بين الهيئات المختلفة.